

العلوم الإسلامية التربية الأخلاقية

الصف الثاني عشر
(الفرع الأدبي)

٢٠١٩م / ١٤٤٠هـ

الصف الثاني عشر (الفرع الأدبي)

العلوم الإسلامية / التربية الأخلاقية

ISBN: 978-9957-84-776-0



9 789957 847760

العلوم الإسلامية

التربية الأخلاقية

الصف الثاني عشر

الفرع الأدبي

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

هاتف: ٤٦١٧٣٠٤/٥-٨ فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ ص.ب (١٩٣٠) الرمز البريدي: ١١١١٨

أو بواسطة البريد الإلكتروني: E-mail: Scientific.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم وتدرّيس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم ٢٠١٧/١٥ تاريخ ٢٠١٧/١/١٧ م، بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ م.

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم

عمّان - الأردن ص.ب (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٧/٣/١٥٧٤)

ISBN: 978 - 9957 - 84 - 776 - 0

مستشار فريق التأليف: أ.د. محمود علي السرطاوي

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ.د. أحمد محمد هليل (رئيساً)

د. هايل عبد الحفيظ داود
د. خالد عطية السعودي
د. إبراهيم "محمد خالد" بركان
د. سليمان محمد الدقور
أ.د. "محمد أمين" حامد القضاة
د. سمر محمد أبو يحيى (مقرراً)

وقام بتأليفه كل من:

د. أيمن صبحي ناصر خاطر
د. رهام حسن توفيق وشاح
د. محمد صدقي مغاربة
أسمهان أحمد عبد العزيز الأفطش
طه نايف طه طه
د. خالد محمد طقاطقة

التحرير العلمي: د. سمر محمد أبو يحيى

التصميم: عائد فؤاد سمور
التحرير اللغوي: د. محمد سلمان كنانة
الإنشاج: سليمان أحمد الخلايلة
التحرير الفني: عائد فؤاد سمور
الرسوم: فايزة فايز حداد

راجعها: د. محمد عبد الله الطلافحة

دقّق الطباعة: د. سمر محمد أبو يحيى

٢٠١٧ / ١٤٣٨ هـ

٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

الطبعة الأولى

أعيدت طباعته

قائمة المحتويات

| الدرس | الموضوع | الصفحة |
|-------------------|--|--------|
| | الفصل الدراسي الأول | |
| | المقدمة | ٥ |
| الدرس الأول: | البحث العلمي والحضارة الإسلامية | ٨ |
| الدرس الثاني: | الأخلاق مفهومها وأهميتها في حياتنا | ١٤ |
| الدرس الثالث: | الهدي النبوي في التعامل مع الناس | ٢١ |
| الدرس الرابع: | التوبة من الذنوب | ٣٠ |
| الدرس الخامس: | ثقافة الحوار | ٣٧ |
| الدرس السادس: | تزكية النفس | ٤٣ |
| الدرس السابع: | الأمثال في القرآن الكريم | ٥١ |
| الدرس الثامن: | نبي الله زكريا عليه السلام | ٥٦ |
| الدرس التاسع: | مريم بنت عمران | ٦١ |
| الدرس العاشر: | التفكير الإيجابي | ٦٨ |
| الدرس الحادي عشر: | قصة أصحاب الغار | ٧٤ |
| الدرس الثاني عشر: | المحافظة على الهوية الإسلامية | ٧٨ |
| الدرس الثالث عشر: | قبسات من نور حضارتنا | ٨٥ |
| الدرس الرابع عشر: | العناية بكبار السن | ٩١ |
| الدرس الخامس عشر: | العناية بذوي الإعاقة | ٩٦ |
| الدرس السادس عشر: | العناية بالموهوبين والمبدعين | ١٠٣ |
| الدرس السابع عشر: | آداب المجالس | ١٠٨ |
| الدرس الثامن عشر: | الرؤى والأحلام | ١١٣ |
| الدرس التاسع عشر: | الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان <small>رضي الله عنه</small> | ١١٨ |

الفصل الدراسي الثاني

| | | |
|-----|------------------------------------|-------------------------|
| ١٢٨ | الكلم الطيب | الدرس العشرون: |
| ١٣٣ | أخلاقيات القيادة عند الرسول ﷺ | الدرس الحادي والعشرون: |
| ١٣٩ | العلماء دورهم ومكانتهم | الدرس الثاني والعشرون: |
| ١٤٨ | المسجد الحرام | الدرس الثالث والعشرون: |
| ١٥٥ | زبيدة زوجة هارون الرشيد رحمها الله | الدرس الرابع والعشرون: |
| ١٥٩ | القيم السياسية في الإسلام | الدرس الخامس والعشرون: |
| ١٦٧ | الفن في الإسلام | الدرس السادس والعشرون: |
| ١٧٢ | الداعي إلى الله | الدرس السابع والعشرون: |
| ١٧٨ | أخلاق العمل | الدرس الثامن والعشرون: |
| ١٨٦ | الأمانة | الدرس التاسع والعشرون: |
| ١٩١ | الشباب وتحديات العصر | الدرس الثلاثون: |
| ١٩٧ | السياحة وآدابها | الدرس الحادي والثلاثون: |
| ٢٠٥ | ثقافة الاعتذار | الدرس الثاني والثلاثون: |
| ٢١٠ | الصلاة دلالات ومعان | الدرس الثالث والثلاثون: |
| ٢١٥ | علو الهمة | الدرس الرابع والثلاثون: |
| ٢٢٢ | أبو الحسن الندوي رحمه الله | الدرس الخامس والثلاثون: |
| ٢٢٦ | الأذكار النبوية ودلالاتها | الدرس السادس والثلاثون: |
| ٢٣١ | موسى بن نصير رحمه الله | الدرس السابع والثلاثون: |
| ٢٣٨ | المراجع | |

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد فإننا نضع بين أيديكم كتاب العلوم الإسلامية/ التربية الأخلاقية، للصف الثاني عشر، ونأمل أن يحقق النتاجات العامة والخاصة لهذا المبحث، ويعمق لدى طلبتنا فهمهم للدين الحنيف بقيمه وأخلاقه، فهماً واعياً يولد لديهم ثقةً واعتزازاً به، وتطبيقاً عملياً، وممارسة سلوكية لأحكام هذا الدين في مختلف جوانب حياتهم.

وقد حرصنا في هذا الكتاب على مراعاة قدرات الطلبة وميولهم وحاجاتهم، فجاءت المادة الدراسية واضحة، سهلة، وعُرضت بطريقة شائقة ممتعة عن طريق اختيار محتوى جاذب، جديد في موضوعاته، خال من التكرار، ومواكب لمستجدات العصر وقضاياها، متنوع في موضوعاته، ومنظم لعلاقة الطالب بالله تعالى، وبنفسه، وبمجتمعه، والكون من حوله، يلبي شغفهم للاستزادة من المعرفة وإثراء خبراتهم، وتسهم في التربية الأخلاقية وتعزيزها لديهم.

والله وليُّ التوفيق

الفصل الدراسي الأول

البحث العلمي والحضارة الإسلامية

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- توضيح مفهوم البحث العلمي.
 - ٢- بيان غاية البحث العلمي عند المسلمين.
 - ٣- استنتاج دلالة النصوص الشرعية على أساسيات البحث العلمي.
 - ٤- إعطاء أمثلة على مؤسسات البحث العلمي في وطننا الأردن.
 - ٥- تقدير جهود العلماء المسلمين في الحضارة الإنسانية.

أخرج الله تعالى الإنسان لهذا الكون لا يعلم شيئًا، وأنعم عليه بالحواس التي تؤهله لاكتساب المعرفة، من خلال التأمل والتفكير في خلق الله تعالى لهذا الكون، وقد جاءت آيات كثيرة من القرآن الكريم تحث على ذلك وهذه هي الخطوة الأولى في طريق البحث العلمي. واستفاد العلماء المسلمون من هذا المنهج، فأبدعوا في مجال البحث العلمي وسلكوا فيه مسالك كثيرة، ونوعوا في طرائقه وأساليبه؛

فوضعوا أسسًا للبحث والنظر، وبرعوا في مختلف العلوم وبرزوا فيها، فوصلوا بها إلى قمة الحضارة والرقي.

أولاً: مفهوم البحث العلمي

هو أسلوب منظم في اكتشاف المعرفة والوصول إليها باستخدام الأدوات الموضوعية المتاحة التي لا تتأثر بذاتية الباحث ومشاعره.

تختلف مناهج البحث العلمي باختلاف موضوعه، فالمنهج التجريبي مثلاً، يقوم على جمع المعلومات عن طريق الملاحظة العلمية، ثم اقتراح فرضية أو أكثر لتفسير هذه الملاحظة، ثم إجراء التجربة لاختبار صدق الفرضيات، حتى تكتمل المعرفة التي توضح ما لوحظ وتفسره.

ثانيًا: تاريخ البحث العلمي عند المسلمين

استفاد العلماء المسلمون من مناهج البحث العلمي التي سلكها من سبقهم من علماء الأمم الأخرى كاليونان والرومان والهنود والفرس، حيث درسوا مناهجهم، وأخذوا منها ما يصلح لهم، وطوروها وزادوا عليها وحسنوا فيها.

وكان لمنهج البحث العلمي عند علماء المسلمين أثر كبير في تقدم الحضارة الإنسانية ورفقيها ولا سيما الحضارة الغربية حيث كان العالم الإسلامي قبلة الباحثين الغربيين نهلوا من معارفه وعلومه وتعلموا اللغة العربية، وترجموا بعض ما كتبه علماء المسلمين مثل كتب الخوارزمي، وابن الهيثم، وابن سينا، والرازي، وابن خلدون، وابن رشد، وابن النفيس، والزهرابي وغيرهم، ونقلوها إلى بلدانهم، وعملوا على دراستها والإفادة منها، فكانت من أهم أسباب نهضتهم.

ثالثًا: غاية البحث العلمي

غاية البحث العلمي تحقيق التقدم العلمي والرفقي الحضاري، والإسهام في تيسير سبل الحياة للإنسان، وبهذا تحقق عمارة الأرض والاستخلاف فيها، ويتوافق ذلك مع الغاية التي خلق الإنسان لأجلها، فالبحث العلمي عبادة يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى، وهو وسيلة لتحقيق الخير والسعادة للبشرية.

فالإسلام يرفض البحث العلمي الذي يعود بالضرر على البشرية، ويحرم استخدامه لإيقاع الضرر بالناس.

رابعًا: أخلاق البحث العلمي

للبحث العلمي أخلاقيات كثيرة ينبغي على الباحث الالتزام بها، منها:

١- البعد عن الهوى والتعصب والتحيز.

٢- الصدق في عرض النتائج.

٣- الأمانة والصبر.

٤- التوثيق والتثبت، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا

بِجَهْلَةٍ فَنُصِبُوا عَلَيْكُمْ إِثْمَ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿ (سورة الحجرات، الآية ٦).

فالأية الكريمة تدل على الثبوت والدقة، فقد أبدع علماء الحديث النبوي الشريف في ذلك؛ ما حفظ للحديث النبوي الشريف منزلته، فتتبعوا أسانيد الروايات وما فيها من اتصال وانقطاع، ووضعوا قواعد علم الجرح والتعديل الذي يُميّز الرواية الصحيحة من غيرها.

خامسًا: مجالات البحث العلمي

للبحث العلمي مجالات تشمل مختلف العلوم، منها ما يأتي:

١- العلوم الإنسانية والاجتماعية

وهي العلوم التي تشتمل على علوم الشريعة الإسلامية كالفقه، وأصول الفقه، وعلوم التربية والاجتماع، والنفوس، والاقتصاد، والتاريخ، وعلوم اللغة العربية، وغيرها.

٢- العلوم التطبيقية

وهي العلوم التي تُعنى بتطبيق المعرفة ونقلها إلى البيئة المادية غالبًا؛ كعلم الطب، وعلم الهندسة، والرياضيات، والكيمياء، وغيرها.

سادسًا: أساسيات البحث العلمي عند العلماء المسلمين

البحث العلمي في الإسلام بحث منظم، له أساسيات وقواعد، استمدها العلماء المسلمون من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بالإضافة إلى ما أفادوه من علوم الحضارات الأخرى، ومن هذه الأسس والقواعد:

١- إقامة الدليل لإثبات الفرضيات والادعاءات، فلا قيمة لفكر أو رأي ليس عليه دليل، ولا تقوم به حجة، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١١١)، والدليل إما عقلي أو نقلي أو تجريبي.

وقد بين القرآن الكريم هذه الأدلة، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٣٦)، فالآية الكريمة تشير إلى ثلاثة أدلة تؤكد في حقيقتها الأدلة المعتمدة في البحث العلمي، وهي:

أ - الدليل النقلي (السمع)، وهو الدليل القائم على النقل الصحيح الذي يتيقن السامع من

صدق مُخبره، كالأخبار الواردة في القرآن الكريم وصحيح السنة المشرفة، وما ينقله الثقات العدول.

ب- دليل الملاحظة والتجربة (البصر)، وهو الدليل (التجريبي)، وذلك في ما يقع تحت التجربة والاختبار من مسائل العلوم، فالإمام الرازي مثلاً عندما أراد اختيار مكان لمستشفى أجرى بحثاً علمياً، فقام بوضع قطع من اللحم في أماكن متنوعة، وراقب صلاحية اللحم في تلك الأماكن، فاستقر رأيه على إقامة المستشفى في المكان الذي بقيت فيه قطعة اللحم صالحة لأطول مدة؛ ما أرشده إلى أنسب الظروف المحيطة لإقامة المستشفى، فكان بحثه قائماً على التجربة والملاحظة.

ج- دليل الاستنتاج والاستنباط (الفؤاد)، وهو الدليل القائم على استنتاج العقل السليم، مثل الاستدلال على وجود الله تعالى عن طريق النظر والتفكير في آياته وبديع صنعه في الكون.

٢- مراعاة متطلبات كل علم من العلوم، فعلم القرآن الكريم والحديث الشريف لها متطلبات ينبغي مراعاتها كقواعد اللغة العربية ودلالاتها مثلاً، وفي الفقه والتشريع تُراعى قواعد استنباط الأحكام، وأصول الفقه، وكذلك الحال في سائر العلوم الإنسانية الأخرى، وأما العلوم التطبيقية، فيراعى فيها قواعد المنهج الذي يقوم على التجارب الميدانية أو المخبرية ودراسة نتائجها للتأكد من إمكانية تطبيقها في الواقع.

٣- عدم إخضاع الأمور الغيبية المطلقة للبحث التجريبي، كالإيمان بالملائكة واليوم الآخر وما يماثلها، وإنما يعتمد فيها على ما أخبرنا به القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وذلك لعدم قدرة العقل البشري على إدراكها وتصورها، فيجب الإيمان بها كما وردت.

سابعًا: مؤسسة البحث العلمي

تطور البحث العلمي عند المسلمين حتى أصبح عملاً مؤسسيًا له جهات ومؤسسات خاصة ترعاه وتعتني به، فقد اشتهر في تاريخ حضارتنا الإسلامية وجود عدد من المكتبات والمؤسسات التي عنيت بالبحث العلمي مثل "بيت الحكمة" في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد وازدهرت في عهد المأمون، "والمرصد الفلكية"، والمستشفيات الطبية التي عنيت بالجانب البحثي، وفي العصر الحديث مؤسسات كثيرة تعنى بالبحث العلمي، وتوفر له مستلزماته وأدواته والمال اللازم له، وتعزز الباحثين، وتنشر البحوث العلمية، ومن المراكز والمعاهد الخاصة بالبحث العلمي في الأردن المركز الجغرافي الملكي، والجمعية العلمية الملكية، بالإضافة إلى مراكز البحث الموجودة في الجامعات.

أفكر وأناقش

أفكر وأناقش زملائي في مجالات البحث العلمي التي يحتاجها وطننا الحبيب للتقدم والرقى الحضاري.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أتأدب بآداب البحث العلمي وأخلاقياته.
- ٢- أقدر جهود العلماء المسلمين في تأسيس قواعد البحث العلمي وأصوله.
- ٣- أتحرى الدقة في نقل الأخبار.
- ٤-

الأسئلة

- ١- يبين مفهوم البحث العلمي.
- ٢- استخرج الأدلة المعتبرة في البحث العلمي التي يشير إليها قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٣٦)،.
- ٣- أعط مثلاً على دقة علماء المسلمين وثبتهم في الرواية والنقل.
- ٤- ما مجالات البحث العلمي؟
- ٥- البحث العلمي في الإسلام له غايات نبيلة وأهداف سامية، وضح ذلك .
- ٦- يقوم منهج البحث العلمي في الإسلام على مجموعة من الأسس، اذكرها.
- ٧- وضح كيف استفادت الحضارة الغربية من علوم المسلمين.
- ٨- بين دلالات الآيات الكريمة الآتية على تحقيق المنهج الصحيح في البحث والنظر:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.
 - ب- قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾.
 - ج- قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

الأخلاق مفهومها وأهميتها في حياتنا

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهوم الأخلاق
- ٢- تربية نفسه على الأخلاق الفاضلة.
- ٣- بيان أهمية الأخلاق.
- ٤- إعطاء أمثلة على شمول الأخلاق لعلاقات الإنسان جميعها.
- ٥- تمثّل الأخلاق الفاضلة في سلوكه.

الأخلاق سمة المجتمعات الإنسانية المتحضرة، وهي مؤشر قوتها وراقيها، فالأخلاق الفاضلة تحمي المجتمعات من الانحلال والتفكك، وتصون الحضارات والمجتمعات من السقوط والتراجع.

أولاً: مفهوم الأخلاق وعناية الإسلام بها

الأخلاق هي كل ما يتصف به الإنسان من صفات، تجعله محل تقدير واحترام بين الناس، وينال بها الأجر العظيم من الله.

حث الإسلام على التزام الأخلاق النبيلة وحذر من نقيضها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠)، فدعا الإسلام إلى مكارم الأخلاق، مثل: العدل والإحسان والصدق في القول والعمل، والوفاء في العهود والمواثيق وسائر الالتزامات، وحسن الخلق في التعامل مع الآخرين، والتسامح والصفح والتعاون على الخير، والابتعاد عن الرذائل والمنكرات، مثل: الكذب، والظلم، والفحش في القول والعمل.

ثانياً: تربية النفس على الأخلاق الفاضلة

فطر الله تعالى الإنسان على الأخلاق الفاضلة، إلا أن الإنسان قد يتأثر بأخلاقيات مجتمعه ومحيطه حسناً وقُبْحاً، ما يعني أن الأخلاق يمكن أن تُكتسب وتعلم بطرائق كثيرة، منها:

١- التدريب والتعويد والممارسة

الخلق الحسن يمكن اكتسابه بالتدريب والتعويد والحرص على ممارسته والدوام عليه، ويدل على ذلك، قول رسول الله ﷺ: "عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ

الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا"^(١)، فبين رسول الله ﷺ أن خلق الصدق يكتسب بالتزام الصدق، والثبات عليه، وتحريه، حتى يستقر الصدق في السلوك ويصبح عادة ثابتة، وهكذا في الأخلاق جميعها.

إن ممارسة السلوك المحمود في حياتنا اليومية، طاعة لله تعالى، يعزز الأخلاق الفاضلة في النفس، وينميها، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعْلَمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ"^(٢).

٢- البيئة الاجتماعية

تتحقق التنشئة على الأخلاق عن طريق البيئة الاجتماعية، كالأسرة والرفقة والصحبة؛ لذلك أوجب الإسلام اختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح، واختيار الصديق الصالح، قال الله تعالى: ﴿الْأَخْلَاقُ يَوْمَئِذٍ بِعِضِّهَا لِبَعْضِ عَدُوِّ الْأَمْتِّينَ﴾ (سورة الزخرف، الآية ٦٧)، فدللت الآية الكريمة على أن الإنسان يصاحب من يتوافق معه في صفاته وأخلاقه، فالصحبة في معصية الله تعالى في الدنيا عداوة في الآخرة، والصحبة في طاعة الله تعالى وتقواه باقية ودائمة في الدنيا والآخرة.



ثالثاً: أهمية الأخلاق



لأخلاق في الإسلام أهمية عظيمة، ومكانة خاصة، تظهر في عدة جوانب، منها:

١- الإيمان

الأخلاق جزء من الإيمان، وثمره من ثماره، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَعَاقَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّابِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَعَاقَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنِينَ بَعْدَهُمْ

(١) صحيح البخاري.

(٢) المعجم الأوسط، للطبراني.

إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿سورة البقرة، الآية ١٧٧﴾، فقد أخبر القرآن الكريم أن البر الذي هو حسن الخلق لا يكون بالعبادة وحدها، وإنما يكون بالإيمان بالله تعالى والبذل والعطاء في سبيل الله تعالى، والإحسان إلى المحتاجين من ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، والعمل على نشر الخير والفضيلة بين الناس، والوفاء بالعهود والصبر على مصائب الدهر، وقد أخبر النبي ﷺ مبيناً صلة الإيمان بالأخلاق بقوله: **"لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ"** (١).

٢- العبادات

الشعائر التعبدية في الإسلام لها مقاصد أخلاقية، فإذا قام بها العبد على أتم وجه حسنت سلوكه وقومته، فالصلاة تنهى عن الوقوع في الفواحش والآثام، قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٤٥)، وكذلك الزكاة تهذب النفس وتطهرها من الشح والبخل، فتشيع المودة والمحبة بين أفراد المجتمع الغني منهم والفقير، قال الله تعالى: ﴿حُذِرْنَ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (سورة التوبة، الآية ١٠٣). والصيام حافظٌ عظيمٌ لترك السلوك المذموم، قال رسول الله ﷺ: **"مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ"** (٢).

وقد بين النبي ﷺ أن من يقوم بالعبادات المفروضة فقط، ولا يؤدي الناس أفضل حالاً عند الله تعالى ممن يؤدي العبادات المفروضة، ويكثر من النوافل إلا أنه يؤدي الناس؛ لأنه لم يحقق المقاصد المطلوبة من العبادة، فقد ذكر لرسول الله ﷺ امرأة تصوم النهار، وتقوم الليل، وتؤدي جيرانها بلسانها، فقال: **"لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ فِي النَّارِ"**، وذكر له امرأة تُصلي المكتوبة، وتتصدق ببعض الطعام، ولا تؤدي أحداً بلسانها، فقال: **"هِيَ فِي الْجَنَّةِ"** (٣).

٣- الأحكام الشرعية

تكتسب الأخلاق في الإسلام صفة الالتزام فلها أحكام شرعية، فمن هذه الأخلاق ما هو

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح مسلم.

واجب كالصدق والأمانة، يثاب فاعلها ويأثم تاركها، ومنها ما هو مندوب كالشجاعة والكرم، يثاب فاعلها ولا يأثم تاركها، ومنها ما هو حرام كالكذب والغش والكبر، يأثم فاعلها ويعزر ويؤدب على ارتكابها، ويثاب من تركها طاعة لله تعالى.

٤- التقرب إلى الله تعالى والفوز برضوانه

تعد الأخلاق مجالاً للتنافس بين العباد، وأساساً للتفاضل بينهم يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا"^(١)، وهي سبب للقرب من الرسول ﷺ في الجنة، فقد قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ أَوْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا"^(٢).

أتأمل وأستخرج

أتأمل الحديث الشريف الآتي وأستخرج منه الثواب المترتب على التزام المسلم بالأخلاق الواردة فيه، قال رسول الله ﷺ: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ"^(٣).



رابعاً: شمولية الأخلاق



تتميز الأخلاق في الإسلام بشموليتها لكل مناحي الحياة، لذلك جاءت منظمة لعلاقات الإنسان كلها، ومن هذه العلاقات:

١- ما يتصل بعلاقة الإنسان بالله تعالى، كتقوى الله تعالى، وتعظيمه، وتوثيق الصلة به سبحانه وتعالى، وتصديق كل ما أخبر به، والخوف منه ومراقبته، والتزام أوامره، واجتناب نواهيه، واللجوء إليه في الرخاء والشدة؛ بالدعاء والتوكل عليه.

٢- ما يتصل بعلاقة الإنسان بنفسه، بتهذيب النفس باطنها وظاهرها، وتقويمها وتطهيرها من السوء والشرور، ومحاسبتها، وغرس القيم الرفيعة فيها، كالحياء، والحلم والرفق والشجاعة،

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود، وهو صحيح.

فالأخلاق بالنسبة إلى الفرد وسيلة الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (سورة الشمس، الآيتان ٩-١٠).

٣- ما يتصل بعلاقة الإنسان بالناس، فينبغي على المسلم أن تكوّن علاقته مع الناس جميعاً قائمة على

حسن الخلق؛ كالرحمة والعدل والإحسان وحسن الصلة والبر بهم؛ بما يحفظ نفوسهم

وأعراضهم وأموالهم، ويكفل عدم الاعتداء عليها، قال رسول الله ﷺ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحَرِّمُ

عَلَى النَّارِ، وَبِمَنْ تُحَرِّمُ النَّارُ عَلَيْهِ، تَحَرُّمٌ عَلَى كُلِّ هَيْئٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ" (١)، وبذلك يكون

المجتمع قوياً متماسكاً، يعيش بمحبة وسعادة.

أتدبر وأستنتج

أتدبر حديث رسول الله ﷺ: "لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ

طَلْقٍ" (٢)، وأستنتج أثر الابتسامة في توثيق العلاقات بين الناس.

٤- ما يتصل بعلاقة الإنسان بالبيئة، إذ تقوم هذه العلاقة على أساس الرفق والرحمة مع ما حوله من

مخلوقات، فقد أخبر النبي ﷺ أن رجلاً دخل الجنة في كلب سقاه، وأن امرأة دخلت النار في

هرة حبستها (٣).

وأما السلوك الأخلاقي مع البيئة ومواردها، فيكون بحسن استخدامها وعدم إتلافها والمحافظة

عليها؛ فمن واجب الإنسان الاهتمام بنظافة بيئته، والبعد عن الاستغلال الجائر أو الإسراف

في استعمال المصادر الطبيعية، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾

(سورة الأعراف، الآية ٥٦).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) صحيح البخاري.

أُتَدَبَرُ وَأَسْتَنْتَجُ

أُتَدَبَرُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ، وَأَسْتَنْتَجُ أَثْرَ الْأَخْلَاقِ الْوَارِدَةَ فِيهَا عَلَى عِلَاقَاتِ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ مَعَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَمْرُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ بئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

(سورة الحجرات، الآيات ١١-١٢).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أربي نفسي على الأخلاق الفاضلة، وتجنب الأخلاق المذمومة.
- ٢- أتقرب إلى الله تعالى بمحبة الآخرين، وتقديم الخير لهم.
- ٣- أحرص على نظافة بيئتي.
- ٤-



الأسئلة

- ١- عرّف الأخلاق.
- ٢- تُكتسب الأخلاق بطريقتين وضحهما.
- ٣- تُنظم الأخلاق علاقة الإنسان مع الناس. بيّن ذلك.
- ٤- كيف نُرضي الله تعالى عن طريق كل مما يأتي:
 - أ - التعامل مع الحيوانات.
 - ب- التعامل مع البيئة ومواردها.
- ٥- بيّن المقاصد الأخلاقية للعبادات الآتية:
 - أ - الصلاة.
 - ب- الزكاة.
 - ج- الصيام.
- ٦- أستنتج دلالة الحديثين الشريفين على أهمية الأخلاق:
 - أ - قال ﷺ: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ".
 - ب- قال ﷺ: "إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَوْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا".

الهدى النبوي في التعامل مع الناس

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح كيفية تواصل النبي ﷺ مع الناس.
- ٢- بيان آداب التعامل مع المتحدث.
- ٣- إعطاء أمثلة من السيرة النبوية على التعبير عن المشاعر الإيجابية تجاه الآخرين.
- ٤- الاقتداء بالنبي ﷺ في التجاوز عن زلات الناس وهفواتهم.
- ٥- تمثل هدي النبي ﷺ في تعامله مع الناس.

كان النبي ﷺ يحرص على مخالطة الناس، ومشاركتهم همومهم، وتلبية حاجاتهم، فلم يكن بمعزلٍ عمن حوله، بل تعامل مع شرائح المجتمع كلها: الغني والفقير، والصغير والكبير، والمحسن والمسيء، فهو القائل لأمته: "المؤمن الذي يُخالط الناس ويصبرُ على أذاهم أعظمُ أجرًا من الذي لا يُخالطهم ولا يصبرُ على أذاهم" (١). والمتتبع لسيرة النبي ﷺ العطرة، يجد أسلوبًا

حكيمًا راقياً في التعامل مع الناس على اختلاف أجناسهم وأحوالهم؛ أدى ذلك إلى محبتهم إياه، وقبول ما جاء به من الهدى والحق، والحرص على طاعته والاقتداء به، وكان النبي ﷺ ينوع في أساليب تعامله مع الناس، ومن تلك الأساليب ما يأتي:

أولاً: حُسن التواصل مع الناس

التواصل الحسن بين أفراد المجتمع يوثق معاني الأخوة والمحبة، فقد كان النبي ﷺ يزور الناس ويطمئن عن أحوالهم، ويسأل عن حاجاتهم، ويخاطبهم بأحسن الألفاظ، عند التحدث إليهم، ويتفقد من غاب منهم، ويُجالسهم ويجيب دعوة من دعاه، ويواسيهم في مصابهم، ويُخفف من آلامهم وأحزانهم، ومن أمثلة ذلك:

١- زيارته ﷺ لأم سليم رضي الله عنها على الدوام، ومواساته لها بمقتل أخيها حرام بن ملحان الذي استشهد يوم بئر معونة، وكان يقول ﷺ: "إني أرحمها، قُتِلَ أخوها معي" (٢)، أي: في طاعتي.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) متفق عليه.

٢- سؤاله ﷺ لخادمه دومًا، بقوله: "ألك حاجة" (١).

٣- استضافته ﷺ ضيفًا من البادية، وسؤاله عن الناس، وسعادتهم بالإسلام، وحالهم مع الصلاة، فما زال الضيف يخبره عن حالهم حتى استبشر وجه النبي ﷺ فرحًا (٢).

٤- حرصه ﷺ على اللقاء بالناس والتحدث إليهم وإدخال السرور عليهم، فكان ﷺ لا يرفض دعوةً إلى مناسبة أو وليمة وإن كانت بسيطة؛ قال رسول ﷺ: "لو دُعيتُ إلى ذراعٍ أو كُرَاعٍ لأجبت" (٣)، والكُرَاع هو ما صَغُرَ من ساق الشاة، ما يدل على القليل من اللحم.



ثانيًا: الرفق بمن حوله



الرفق خلقٌ جاذب للناس، وسبب لمحبتهم، ومفتاحٌ لقلوبهم، وقد كان النبي ﷺ لين الجانب في تعامله مع الناس رحيماً بهم، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَّالْقَلْبَ لَآتَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، وقد تمثل الرفق في تعامل النبي ﷺ في مواقف كثيرة منها:

١- رفقهُ ﷺ بالشاب الذي جاءه يطلب منه أن يأذن له بالزنى، فأقبل عليه الصحابة ﷺ ليزجروه، فطلب النبي ﷺ من الشاب الاقتراب، فحاوره مخاطبًا له بأسلوب رقيق، فقال للشاب: "أتحبه لأملك أو لا ابتك أو لأختك أو لعمتك أو لخالتك"، فقال: لا والله، جعلني الله فداك، فقال له النبي ﷺ: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم وبناتهم وأخواتهم وعماتهم وخالاتهم"، ثم دعا الله تعالى له فقال: "اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه"، فلم يلتفت الشاب بعد ذلك إلى شيء من الزنى (٤).

٢- رفقهُ ﷺ في توجيهه لأبي رافع الغفاري ﷺ عندما جاء الصحابة رضوان الله عليهم يشكون منه، بأنه يرمي نخلهم فيسقط الثمر، وكان حينها صغيرًا، فسأله النبي ﷺ: "يا غلام، لم ترمي النخل؟ فقال: يا رسول الله الجوع، فقال له النبي ﷺ معلمًا ومربيًا: فلا ترمِ النخل، وكل مما

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) الشريعة للأجري، وهو صحيح.

(٣) متفق عليه.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

يسقط في أسفلها، ثم مسح على رأسه ودعا له فقال: أشبعك الله وأرواك" (١).

أتأمل وأستنتج

أتأمل الحديث الآتي، وأستنتج أثر الرفق في توثيق الصلوات بين الناس: قال رسول الله ﷺ: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه" (٢).

ثالثاً: الاستماع للمتحدث والإنصات له

كان النبي ﷺ يهتم بالمتحدث، ويتوجه إليه مستمعاً واعياً لما يقوله، وإن كان مخالفاً لرأيه ﷺ، ثم يوجهه ويرشده إلى الحق، ومن ذلك ما وصفه به أبو هريرة رضي الله عنه بقوله: "إن رسول الله ﷺ لم يكن أحدٌ يكلمه إلا أقبل عليه بوجهه، ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه" (٣)، فيوجهنا النبي ﷺ بأفعاله إلى آداب التعامل مع المتحدث كاحترامه بالنظر إليه، والاستماع له، وعدم مقاطعته.

أتلو وأفكر

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٢٠٤)، ما الفرق بين الاستماع والإنصات كما ورد في الآية الكريمة.

ومن الأمثلة على حسن استماعه ﷺ لمن يحدثه عندما جلس إليه عتبة بن ربيعة يفاوضه في ترك دينه مقابل عروض دنيوية، فقال عتبة: يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من شرف في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها، لعلك تقبل منها بعضها، فقال له رسول الله ﷺ: "قل يا أبا الوليد أسمع" فعرض عليه المال والسيادة والملك، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يستمع إليه قال: "أقد فرغت يا أبا الوليد؟" قال: نعم، قال: "فاسمع مني"، فقرأ عليه أوائل سورة فصلت. (٤)، ويلاحظ أن رسول الله ﷺ لم يقاطع عتبة، واستمع لكلامه حتى فرغ.

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) المعجم الأوسط، للطبراني، وهو حسن.

(٤) السنن الكبرى، للبيهقي، حديث حسن.

رابعًا: التعبير عن المشاعر تجاه الآخرين

إنّ التعبير عن المشاعر تجاه الآخرين يُظهر تأثرنا لحالهم، وتفاعلنا معهم، واهتمامنا بهم، وهكذا كان هدي النبي ﷺ وأسلوبه مع الناس، فما من فرحٍ أو حُزنٍ أو حُبٍّ إلا وعبر عنه الرسول ﷺ، ما جعله شخصية جذابة مؤثرة فيمن حوله، ومن ذلك:

- ١- تهلل وجهه الشريف ﷺ، واستبشاره فرحًا بإسلام عدي بن حاتم (١).
- ٢- تعبيره عن حبه لغيره ﷺ، كما حدث لمعاذ بن جبل (٢)، فعن معاذ بن جبل (٣) قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال: "إني لأحبُّك يا معاذُ، فقلتُ: وأنا أحبُّك يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: "فلا تدعُ أن تقولَ بعدَ كلِّ صلاةٍ: ربِّ أعني على ذكركَ وشكركَ وحسنِ عبادتِكَ" (٤).
- ٣- حزنه ﷺ عند موت عثمان بن مظعون (٥)، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُقبلُ عثمانَ بنَ مظعونٍ وهو ميّتٌ، حتّى رأيتُ الدُموعَ تسيلُ من عينيه (٦).

خامسًا: التجاوز عن زلات الناس وهفواتهم

أرشدنا النبي ﷺ إلى التجاوز عن زلات الناس، مع العفو والصفح عنهم والدعاء لهم، فقد كان النبي ﷺ يقول عندما أخطأ المشركون بحقه وآذوه: "اللهم، اغفرْ لقومي؛ فإنهم لا يعلمون" (٧)، والتجاوز عن الزلات والصفح يديم علاقة المحبة بين الناس والتسامح في ما بينهم، ومن مواقف النبي ﷺ في هذا:

- ١- جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقبضه من رداءه قبضةً شديدةً حتى تشقق رداء رسول الله ﷺ، وأثر في عنقه الشريف، ثم قال: يا محمد! مُر لي من مال الله الذي عندك، فضحك رسول الله ﷺ ثم أمر له بعطاء (٨)، وهذا يدل على كمال خلقه وحلمه وعفوه (٩) عن الناس.
- ٢- كان رسول الله ﷺ يوماً نائمًا تحت شجرة من شدة التعب، فتسلل أحد المشركين، فأخذ سيف النبي ﷺ وهو نائم ووجهه إليه، وقال: تخافني؟ فقال النبي ﷺ: لا، فقال: من يمنعك

(١) المعجم الأوسط للطبراني، وهو صحيح.

(٢) سنن النسائي، وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري.

(٥) متفق عليه.

مني؟ فقال النبي ﷺ: "الله"، فأدخل الأعرابي السيف في غمده وجلس، فلم يعاقبه رسول الله ﷺ وعفا عنه^(١).

أفكر وأناقش

للتجاوز عن هفوات الناس وزلاتهم آثارٌ إيجابية كثيرة، أفكر في واحدة منها وأناقشها مع زملائي.

سادسًا: المشاورة وتقبل النصح

إنَّ في المشورة تواضعًا للناس وثقةً بهم وجلبًا لمحبتهم، وفيها فوائد كثيرة منها، تحري الحق، والوصول إلى الرأي الأصوب، ومشاركة الناس في تحمل نتائج القرار، وقد كان يفعله النبي ﷺ، فقد يأخذ بنصيحة أصحابه ﷺ ومشورتهم، يمثل في ذلك لأمر الله تعالى في قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، وللنبي ﷺ في ذلك مواقف كثيرة منها:

- ١- مشاورته للصحابة ﷺ في غزوة بدر بمقاتلة المشركين حينما بلغه تغيير أبي سفيان طريق القافلة والنجاة بها، وأن المشركين قد جمعوا جمعهم وجاءوا للحرب المسلمين فأشاروا عليه بأنهم مستعدون لذلك، وقالوا له لو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك.
- ٢- يوم غزوة أحد كان رأيه ﷺ أن يقاتل المشركين، داخل المدينة ولا يخرج لملاقاتهم خارجها، إلا أنه أخذ برأي عامة الصحابة ﷺ الذين أشاروا عليه بالخروج لملاقاة المشركين، خارج المدينة لرد اعتدائهم^(٢).

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أقتدي بأسلوب النبي ﷺ في التعامل مع الناس.
- ٢- أتعامل مع الآخرين بحكمة وإحسان.
- ٣- أتواصل مع الناس، وأصبر على أخطائهم وزلاتهم.
- ٤-

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.



- ١- اذكر أربعة أمثلة قام بها النبي ﷺ تدل على حسن تواصله ﷺ مع الناس.
- ٢- أعط مثالاً يدل على رفق النبي ﷺ بالآخرين.
- ٣- وصف أبو هريرة رضي الله عنه النبي ﷺ فقال: "إن رسول الله ﷺ لم يكن أحدٌ يكلمه إلا أقبل عليه بوجهه، ثم لم يصرّفه عنه حتّى يفرغَ من كلامه" أستنتج من الحديث الشريف ثلاثة آداب في التعامل مع المتحدث.
- ٤- اذكر ثلاث فوائد للشورى.
- ٥- بيّن دلالة النصوص الشرعية الآتية على أسلوب النبي ﷺ في تعامله مع الآخرين:
 - أ - دعاء النبي ﷺ لمن أخطأ في حقه بقوله ﷺ: "اللهم، اغفرْ لقومي؛ فإنهم لا يعلمون".
 - ب - أخذ النبي ﷺ بيد معاذ بن جبل رضي الله عنه وقال: "إني لأحبك يا معاذ".
- ٦- علل ما يأتي:
 - أ - دعوة النبي ﷺ إلى التجاوز عن الزلات والصفح عن المسيء.
 - ب - مشاورته ﷺ لأصحابه مع أنه مؤيد بالوحي.

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الأول (البحث العلمي والحضارة الإسلامية)

مفهوم البحث
العلمي

تاريخ البحث العلمي
عند المسلمين

غاية البحث
العلمي

أخلاق البحث
العلمي

مجالات البحث
العلمي

أساسيات البحث العلمي
عند العلماء المسلمين

مأسسة البحث
العلمي

ثانيًا: الدرس الثاني (الأخلاق مفهومها وأهميتها في حياتنا)

| شمولية الأخلاق | أهمية الأخلاق | تربية النفس على الأخلاق الفاضلة | مفهوم الأخلاق |
|--|--|---------------------------------|---------------|
| <ul style="list-style-type: none"> • • • • | <ul style="list-style-type: none"> • • • • | | |

ثالثاً: الدرس الثالث (الهدي النبوي في التعامل مع الناس)

| | |
|---|--|
| <p>من أمثلة تواصل النبي ﷺ:</p> <ul style="list-style-type: none"> • • • • | <p>حُسن التواصل مع الناس</p> |
| <p>تمثل الرفق في تعامل النبي ﷺ، في مواقف كثيرة منها:</p> <ul style="list-style-type: none"> • • | <p>الرفق بمن حوله</p> |
| <p>•</p> <p>•</p> <p>•</p> | <p>الاستماع للمتحدث والإنصات له</p> |
| <p>من أمثلة هدي النبي ﷺ، في التعبير عن مشاعره تجاه الآخرين:</p> <ul style="list-style-type: none"> • • • | <p>التعبير عن المشاعر تجاه الآخرين</p> |
| <p>من مواقف تجاوز النبي ﷺ عن الزلات:</p> <ul style="list-style-type: none"> • • | <p>التجاوز عن زلات الناس وهفواتهم</p> |
| <p>من أمثلة مشاورة النبي ﷺ لأصحابه وتقبل النصح منهم:</p> <ul style="list-style-type: none"> • • | <p>المشاورة وتقبل النصح</p> |

التوبة من الذنوب

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهوم الذنب.
- ٢- بيان مسؤولية الدولة والمجتمع نحو المذنبين.
- ٣- إعطاء أمثلة على حفظ حقوق المذنبين وكرامتهم من السيرة النبوية.
- ٤- تمثّل هدي النبي ﷺ في التعامل مع المذنبين.

خلق الله تعالى الإنسان وكرمه، وبين له طريق الهداية وطريق الضلال، قال تعالى:

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (سورة البلد، الآية ١٠)،

فمن الناس من يختار طاعة الله تعالى، ومنهم من يختار الضلال، ومن طبيعة البشر الخطأ والزلل، إما لضعف إيمانهم، أو لتأثرهم بالبيئة المحيطة بهم، أو تلبية لرغبات النفس الأمارة بالسوء،

ولكن الله تعالى رحيمٌ بعباده، فتح باب التوبة لمن أخطأ منهم، قال رسول الله ﷺ: "كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ"^(١).

أولاً: الذنب مفهومه وخطورته والتوبة منه

الذنب: هو ترك الواجبات أو ارتكاب المحرّمات، فكُلُّ مخالفة فيها ترك لأمر أو فعل لنهي تعدُّ ذنبًا، والذنوب ليست متساوية في خطورتها بل تتفاوت بحسب آثارها في الفرد والمجتمع، وبما يترتب عليها من عقوبة وجزاء في الدنيا والآخرة، فمنها الصغائر كالسب والشتم، ومنها الكبائر مثل عقوق الوالدين والسرقة، وتعاطي المسكرات والمخدرات، والزنى وغيرها، ويعد الإصرار على الصغائر والإكثار منها من الكبائر.

وقد عبر القرآن الكريم عن هذه المخالفات الشرعية بألفاظ متعددة مثل:

- ١- الذنب كما في قوله تعالى: ﴿.. فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ (سورة الأنعام، الآية ٦).
- ٢- المعصية في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (سورة النساء، الآية ١٤).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

٣- السيئة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا﴾ (سورة يونس، الآية ٢٧)، ومن الألفاظ الأخرى التي عبر بها القرآن الكريم عن الذنب، الإثم، والجُرم، والحرام وغيرها. دعا الإسلام إلى التوبة من الذنوب، والمبادرة والإسراع بها، فقال ﷺ: "اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"^(١) وأكد القرآن الكريم أن الله تعالى يغفر ذنب من تاب إليه، فقال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (سورة طه، الآية ٨٢)، وقال رسول الله ﷺ: "التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ"^(٢)، بل إن الله عز وجل أكد في كتابه العزيز أن الله يغفر الذنوب جميعها، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْطُوعُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (سورة الزمر، الآية ٥٣).

أستذكر

أستذكر شروط التوبة.

ثانياً: تعامل النبي ﷺ مع المذنبين

المذنب هو كل من ارتكب معصية سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، وقد استخدم النبي ﷺ أساليب متنوعة في التعامل مع المذنبين، تتمثل في نصحتهم وتقويم سلوكهم بأفضل الأساليب وأحسنها، لما لذلك من أثر في دفعهم إلى التوبة. وهذا ما سنه النبي ﷺ للناس، ومن تلك الأساليب ما يأتي:

١- التعريف بالذنب والتفكير منه

كان النبي ﷺ يبين للمذنب أن ما فعله هو معصية لله تعالى، وأنه ذنب قبيح؛ ليُنْفِرَ منه حتى لا يعود إليه، ومن ذلك أن النبي ﷺ نَفَرَ الناس من الظلم، بأن شبه حال الظالم يوم القيامة بحال المفلس في الدنيا، قال رسول الله ﷺ: "أتدرون ما المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال النبي ﷺ: "إنَّ المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، يأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعْطَى هذا

(١) سنن الترمذي، وقال حديث حسن.

(٢) سنن ابن ماجه، وهو صحيح.

من حسناته، وهذا من حسناته، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ"^(١)، وهذا تصويرٌ لُجِّحَ هذه الأفعال لما لها من آثار سلبية عظيمة على حياة الناس.

ولما ذكرت إحدى أمهات المؤمنين أخرى بما تكرر له رسول الله ﷺ: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته"^(٢). أي أن هذه الكلمة السيئة يمكن أن تلوث ماء البحر لسوءها.

٢- فتح باب التوبة للمذنبين وتبشيرهم بالمغفرة

كان النبي ﷺ يبشر المذنبين بمغفرة الله تعالى ورحمته، ويبعث فيهم الأمل والإقبال على الخير والصلاح، حتى لا تمنعهم ذنوبهم من التوبة والعمل الصالح، فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ وهو في المسجد وحوله الصحابة رضي الله عنهم فقال: "إني أصبت ذنبًا، فعاقبني"، فسكت الرسول ﷺ ولم يسأله عنه، ثم أقيمت الصلاة، فلما انصرف النبي ﷺ تبعه الرجل وقال له كما قال قبل الصلاة، فقال له النبي ﷺ: "أرأيت حين خرجت من بيتك، أليس قد توضأت، فأحسنست الوضوء؟ قال: بلى، قال: ثم شهدت الصلاة معنا؟ قال الرجل: نعم يا رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: "فإن الله قد غفر لك ذنبك"^(٣)، وهذا يتفق مع قول الله تعالى: ﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الزمر، الآية ٥٣).

أُتَدَبَرُ وَأَسْتَتَجُّ

أُتَدَبَرُ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ الْآتِيَةُ، وَأَسْتَتَجُّ الْمَطْلُوبُ عَمَلُهُ مِنَ الْمَذْنِبِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ ذَنْبِهِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (سورة طه، الآية ٨٢).

٣- إرشاد المذنبين إلى الأعمال الصالحة التي تكفر سيئاتهم

أرشد النبي ﷺ المذنبين بعد التوبة إلى المداومة على الأعمال الصالحة التي تزيد في أجورهم

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٣) متفق عليه.

وتكفر عنهم سيئاتهم، قال رسول الله ﷺ: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر"^(١).

وجاء رجل إلى النبي ﷺ يُخبره أنه ارتكب ذنباً، فأرشده إلى الصلاة والأعمال الصالحة، وتلا عليه قول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرُوا لِلذَّكْرَيْنِ﴾ (سورة هود، الآية ١١٤)، فقال رجل من القوم: يا نبي الله! هذا له خاصّة؟ فقال النبي ﷺ: "بل للناس كافة"^(٢).

ومن أبواب الخير التي أرشد النبي ﷺ الناس إليها الصدقة، فقد قال النبي ﷺ عنها: "والصدقة تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ"^(٣).

٤- الستر عليهم وعدم إشاعة ما فعلوه من معاصي

فقد جاء أحد الصحابة للنبي ﷺ بغلام قد ارتكب معصية ليعاقبه، فقال له ﷺ: "لو سترته بثوبك؛ كان خيراً لك"^(٤).

٥- حفظ كرامتهم وحقوقهم

راعى النبي ﷺ إنسانية المذنبين وشعورهم، فنهى عن سبهم ولعنهم وتعنيفهم أو الإساءة إليهم أو هجرهم، وحذر من الحكم على مصيرهم في الآخرة، وكان رفيقاً معهم، ويسعى لإصلاحهم وإرشادهم، فكان إذا بلغه عن المذنب شيء لم يُصرح باسمه، وإنما ينتقد الفعل ويقول: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا.

وقد جيء للنبي ﷺ برجل كان يشرب الخمر، فأمر النبي ﷺ بجلده، فقال أحدهم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به! فقال الرسول ﷺ: "لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلا أنه يُحِبُّ الله ورسوله"^(٥)، فنهى النبي ﷺ عن لعن ذوات الناس، وجعل ذلك الأمر محرماً، فقال رسول الله ﷺ: "لعن المؤمن كقتله"^(٦)، لأن اللعن هو حكم على الناس بالطرد من رحمة الله تعالى يوم القيامة، وهذا لا يعلمه إلا الله.

(٢) متفق عليه.

(١) صحيح مسلم.

(٤) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٣) سنن الترمذي وهو صحيح.

(٦) صحيح مسلم.

(٥) صحيح البخاري.

وأما تخصيص رسول ﷺ بعض الأفعال باللعن على عمومها دون غيرها فقد كان لبيان خطرها على الفرد والمجتمع، وتنفيراً من الاقتراب منها، فقد لعن رسول الله ﷺ شارب الخمر وحاملها وعاصرها وبائعها، ولعن آكل الربا، ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال، فلعن رسول ﷺ من ارتكب الأفعال دون أن يسمى أصحابها.

أتأمل وأناقش

أتأمل قول الشيخ محمد الغزالي عندما سُئل عن حُكم تارك الصلاة، فأجاب: "أن تأخذه معك إلى المسجد"، وأناقش زملائي في أثر الأسلوب الحسن في هداية المذنبين وترغيبهم في العمل الصالح.

ثالثاً: مسؤولية الدولة والمجتمع نحو المذنبين

ينبغي أن تتكاتف جهود الدولة والمجتمع في إصلاح سلوك المذنبين وتوجيههم، وذلك عن طريق ما يأتي:

١- النصح والتوجيه

ويبدأ ذلك من الأسرة، فعليها أن تسترشد بالهدي النبوي في التعامل مع أبنائها، فلا تضخم أخطاءهم بصورة تشعرهم أنه لا يمكن معالجتها، أو التوبة عنها.

وتقوم المدرسة بالتعامل مع الطلاب الذين يقعون في بعض الأخطاء السلوكية بأساليب تربوية، تهدف إلى إصلاحهم، وتعديل سلوكهم، واستخراج بذور الخير الموجودة فيهم، والابتعاد عن إهانتهم وشتمهم والتشهير بهم فضلاً عن ضربهم، واستثمار الطاقات الموجودة لديهم بأنشطة هادفة تأخذ بأيديهم إلى طريق الحق والصواب.

ويقوم الإعلام أيضاً بواجبه في التنشئة الاجتماعية السوية الهادفة لأفراد المجتمع، ونشر الفضيلة والوعي بين أفرادها ببيان خطر الذنوب على الأفراد والمجتمع، وعقوبتها في الدنيا والآخرة، ولا بدّ لوسائل الإعلام من بث البرامج الإصلاحية التي تأخذ بيد المذنبين نحو التوبة والاستقامة.

٢- المعالجة المسلكية

إذا كان من هؤلاء المذنبين من قام بارتكاب الجنايات، فلا بد من إصلاحهم وتأهيلهم، فتقوم الدولة بذلك عن طريق المؤسسات المختصة مثل مراكز الإصلاح والتأهيل، ومراكز معالجة الإدمان، التي تعنى بتقديم العلاج وإعادة التأهيل للجناة، وتعليمهم بعض الحرف والأشغال التي تحولهم إلى أفراد يساهمون في بناء المجتمع، وتشجعهم على التعلم واكتساب المعارف النافعة، كحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الشرعية واللغة العربية وغيرها من العلوم. وتتنبه الدولة بمؤسساتها لظاهرة جنوح الأطفال، فتقوم بالحد منها، والسيطرة على أسبابها وآثارها عن طريق تطوير القوانين، وتحسين الإجراءات المتبعة في التعامل مع هذه الفئة، ورفع سوية الخدمات المقدمة لهم.

٣- عقوبة الجناة

تفرض الدولة القانون وسيادة النظام بتطبيق العقوبات المناسبة على المذنبين الذين يخرجون عن القانون، وتقدمهم لمحاكمة عادلة، ليتحقق الأمن على النفس والعرض والممتلكات، ويتعزز الشعور بالعدالة التي تقوي الانتماء للوطن ومحبته.

أثري خبراتي

أزور موقع إدارة مكافحة المخدرات التابعة لمديرية الأمن العام، وأتعرّف الواجبات التي يقوم بها تجاه المذنبين.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أقتدي بالنبي ﷺ في التعامل مع المذنبين.
- ٢- أنصح المذنبين برفق ولين.
- ٣- أحترم القانون ولا اعتدي على حقوق الآخرين.
- ٤-



الأسئلة

- ١- ما أسباب وقوع الإنسان في الذنب؟
- ٢- أ - بيّن مفهوم كل من:
 ١. الذنب
 ٢. المذنب
- ب- فسّر العبارة الآتية: (الذنوب ليست متساوية في خطورتها).
- ٣- تعامل النبي ﷺ مع المذنبين بأساليب متنوّعة، اذكر ثلاثة منها.
- ٤- علل ما يأتي:
 - أ - كان النبي ﷺ يبين للناس قبح الذنب وخطورته.
 - ب - نهى النبي ﷺ عن إيذاء المذنبين.
 - ج - كان النبي ﷺ يبشر المذنبين ويبعث فيهم الأمل والإقبال على الخير.
 - د - تخصيص بعض الأفعال باللعن.
- ٥- أستنتج أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع المذنبين، من النصوص الشرعية الآتية:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.
 - ب - قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾.
 - ج - نهى رسول الله ﷺ عن لعن شارب الخمر فقال: "لا تلعنوه، فوالله ما علمتُ إلا أنه يُحبُّ الله ورسوله".
- ٦- بين دور كل من المؤسسات التالية في إصلاح المذنبين
 - أ - الأسرة.
 - ب - المدرسة.
 - ج - الإعلام.
 - د - مراكز معالجة الإدمان.

ثقافة الحوار

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- توضيح مفهوم الحوار.
 - ٢- بيان دور المجتمع في تنمية ثقافة الحوار.
 - ٣- ممارسة الحوار الهادف في واقع حياته.
 - ٤- تقبُّل وجهات النظر المخالفة.

الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي بين الناس، وحتى يوتي الحوار ثماره المرجوة، كالتفاهم والتعاون والوصول للحقائق، لا بدّ من أن تنتشر ثقافته وتزداد بين أفراد المجتمع كافة، ومؤسساته كلها.

أولاً: مفهوم الحوار

أسلوب تواصل يمارسه الأفراد في تبادل الآراء والأفكار بهدف الوصول إلى الصواب وفق ضوابط وأسس سليمة.

ثانياً: دور مؤسسات المجتمع في تنمية ثقافة الحوار

إنّ نشر ثقافة الحوار في المجتمع ضرورة ملحة في العصر الحاضر، لما لضعف ممارسة هذه الثقافة من مظاهر سلبية، كالتعصب والتطرف والقطيعة وانتشار العداوة بين الناس والجرائم وانتشار العنف والإرهاب؛ لذا ينبغي تكاتف مؤسسات المجتمع جميعها لغرس ثقافة الحوار وتعزيزها وتنميتها، وفي ما يأتي بيان دور المؤسسات المختلفة في ذلك.

١- الأسرة

هي أول بيئة اجتماعية ينشأ فيها الإنسان، فإذا تربى الفرد فيها على ممارسة الحوار وسيلة للتواصل يصبح ذلك عادةً عنده وطبعًا له، ولنا في سيرة رسول الله ﷺ أسوة حسنة في حوارهِ مع زوجاته وأفراد أسرته في ما كان يعترض لهم من أمور، ومن ذلك حديثه مع زوجته خديجة رضي الله عنها في أعظم وأجل حدث وقع له عندما نزل عليه الوحي في غار حراء،

ورجع إلى بيته، وأخبرها بما حدث له، فقالت له خديجة رضي الله عنها: "وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ، أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ"^(١)، ومعنى وَتَحْمِلُ الْكَلَّ: أي تعين الضعيف، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ: أي تساعد الفقير، وَتَقْرِي الضَّيْفَ: أي تطعم الضيف.

فعملت أم المؤمنين رضي الله عنها على التخفيف من روع النبي ﷺ وتثبته على الحق، وتبشيره أنه النبي المنتظر مستدلة بما اتصف به النبي ﷺ من مكارم الأخلاق وطيب الأفعال. ونلاحظ أن هذا الأسلوب من الحوار يعزز مشاعر المحبة داخل الأسرة، بما يقدمه من دعم نفسي لأفرادها، ويؤدي أيضًا إلى تماسك الأسرة واستقرارها، لتقوم بواجبها في المجتمع على أفضل وجه، لذلك على الوالدين أن يكونا قدوة لأبنائهما في ذلك عن طريق ما يأتي:

أ - إقامة الجلسات الحوارية المستمرة داخل الأسرة مع الزوجة والأبناء، للتشاور بين أفراد الأسرة في ما يطمحون إليه من آمال، وما يواجهون من قضايا وهموم، ويشتركون جميعًا في تقديم الحلول والمقترحات في هذه المسائل.

ب- التزام الأبوين بأسلوب الحوار في ما بينهما، فالأبناء يقلدون آباءهم في سلوكهم، وعلى الآباء أيضًا ملاحظة أسلوب الحوار بين الأبناء، فيوجهونهم نحو الأفضل في أسلوب الحوار.

ج- إصغاء الأبوين لأبنائهم إصغاءً جيّدًا، وعدم مقاطعة كلامهم، وقبول آرائهم إن كانت صوابًا، بلا تعصب لرأيهما، وتصويبها إن كانت خطأ.

٢- المسجد

للمسجد دور أساسي في حياة المسلم، لأن الناس يجتمعون فيه عند كل صلاة، ويتبادلون فيه الآراء، ويتلقون التوجيه والإرشاد نحو قيم الإسلام ومبادئه العظيمة، ويمكن للمسجد أن ينمي ثقافة الحوار عن طريق ما يأتي:

أ - اختيار موضوعات الخطب والمواعظ التي تنمي ثقافة الحوار.

(١) صحيح مسلم.

ب- اختيار أسلوب الخطاب الحوارى فى المواعظ والدروس التى تلقى فى المسجد، بسماع الإمام أسئلة الحضور وإصغائه لهم، والتزام الواعظ والمصلين آداب الحوار، والتحاوُر بأدلة واضحة ومقنعة من غير جدال ولا تعصب لرأى أو مذهب.

ج- عقد المجالس العلمىة داخل المسجد، واحترام اختلاف وجهات نظر المصلين فى المسائل المتنوّعة.

فإذا قام المسجد بالمهمة المطلوبة منه فى تنمية ثقافة الحوار، فإنّ أثر ذلك سىظهر فى تماسك أفراد المجتمع، وتعزيز الروابط الإيمانيّة والاجتماعىة بينهم، والمحافظة على وحدتهم.

أتأمل وأناقش

أتأمل قول الإمام الشافعى: "رأى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب".
وأناقش زملائى فى دلالة هذا القول.

٣- المؤسسات التعلیمیة

تُسهم المؤسسات التعلیمیة فى تكوين شخسىة الإنسان بتزويده بالعادات السلوكىة الحسنة، وتعلیمه مهارات التواصل والحوار مع الآخرىن.

وینبغى أن تقوم هذه المؤسسات من المدارس والجامعات بمهمتها فى تنمية ثقافة الحوار بین أطراف العملىة التعلیمیة جمیعها، ومن وسائل ذلك:

أ - اتباع المدرسىن أسالیب الحوار الهادفة فى التدریس.

ب- تشجیع المتعلمین على إبداء الرأى بأدب واحترام.

ج- عقد الجلسات الحواریة التدریبیة بین أطراف العملىة التعلیمیة.

د - تضمین المناهج التعلیمیة أسلوب الحوار فى عرض المادة العلمیة.

هـ - مشاركة الطالب فى الموضوعات المطروحة للنقاش، وتقبّل رأى غیره إذا ظهر أنه صواب.

وقد استخدم العلماء المسلمون من السلف الصالح أسلوب الحوار فى مناقشاتهم العلمیة،

ومن ذلك ما دار بين الإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعي حول حُكم تارك الصلاة تكاسلاً، وذلك بأن الإمام أحمد يرى أنه غير مسلم، والإمام الشافعي يرى أنه مسلمٌ مرتكبٌ لمعصية كبيرة، فدار الحوار الآتي بينهما:

قال الشافعي: يا أحمد أتقول إنه غير مسلم؟ قال: نعم، قال الشافعي: إذا كان غير مسلم، فبم يسلم؟ قال أحمد: يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال الشافعي: فتارك الصلاة يقول ذلك دائماً؟ قال أحمد: يُسلم بأن يصلي، قال الشافعي صلاة غير المسلم لا تصح، ولا يُحكم بالإسلام بها. فانقطع الإمام أحمد عن الكلام وسكت^(١)، فلم يعنّف أحدهما الآخر، وحفظ كل منهما للآخر مكانته، بلا عناد أو تشدد.

٤- الإعلام

للإعلام أثر كبير في نشر ثقافة الحوار وذلك عن طريق ما يأتي:

- أ - الموضوعية والحياد في نقل الأخبار والأحداث وغيرها.
- ب- عقد الندوات والمؤتمرات الملتزمة بأسلوب الحوار وآدابه، كتوجيه الأسئلة وتوزيعها على الحضور، واحترام الرأي الآخر، واستخدام الأدلة المقنعة في الحوار.
- ج- استخدام التمثيل في غرس ثقافة الحوار وتعزيزها، من خلال عرض بعض المسلسلات التي تتبنى مشكلة، مستخدمة أسلوب الحوار في حلّها، ومظهرة آثار التعصب والعنف السيئة في الفرد والمجتمع.
- د - التزام آداب الحوار في البرامج الحوارية النقاشية، وعدم استخدام أساليب الشتم والسب والصراخ.
- هـ- توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في طرح بعض القضايا التي تهم المجتمع، والاستماع لآراء المشاركين، وتقبل آرائهم على اختلافها، ومحاورتهم بطريقة مناسبة تنمي فيهم ثقافة الحوار وآدابه.
- و - الابتعاد عن المشاهد والبرامج التي تعزز التعصب والعنف في المجتمع.

(١) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ج ٢ ص ٦١.

أفكر وأستنتج

أفكر في دور مؤسسات الإعلام في المجتمع، وأستنتج أثر انتشار الإعلام الهادف في تنمية ثقافة الحوار.

٥- النوادي والمليقات

وهي من المؤسسات الاجتماعية التي يرتادها الأفراد للثقافة أو للترفيه عن النفس، وفيها تتكوّن علاقات اجتماعية بين الناس، ولهذه المؤسسات أثر في غرس ثقافة الحوار عن طريق ما يأتي:

- أ - عقد الدورات التدريبية حول أهمية الحوار وأسلوبه وآدابه.
- ب- عقد الندوات حول القضايا التي تهتم المجتمع ومشاركة الأفراد فيها.
- ج- ملاحظة القائمين على هذه المؤسسات أسلوب التعامل بين الأعضاء، وتوجيههم نحو تقبل بعضهم بعضًا، وحل خلافاتهم بالحوار الذي يصل بهم إلى الحق، من غير استعمال العنف وسيلة لذلك.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أشارك في الحوار داخل أسرتي.
- ٢- أحترم وجهات النظر المخالفة .
- ٣- أنشر ثقافة الحوار في مواقع التواصل الاجتماعي.
- ٤-



- ١- بين مفهوم الحوار.
- ٢- تتكامل المؤسسات في غرس ثقافة الحوار داخل المجتمع، اذكر دورًا واحدًا لكلٍّ من: الأسرة، والمسجد، والإعلام في غرس هذه الثقافة.
- ٣- قالت خديجة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ: " كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ، أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ " بين دور زوجة النبي ﷺ في التخفيف عنه.
- ٤- علل كل مما يأتي:
 - أ - نشر ثقافة الحوار ضرورة ملحة.
 - ب - قيام المسجد بتنمية ثقافة الحوار.
- ٥- أستنتج أثرًا واحدًا لشيوع ثقافة الحوار في المؤسسات الآتية حسب الجدول المرفق أدناه:

| الرقم | المجال | الأثر |
|-------|---------|-------|
| ١ | الأسرة | |
| ٢ | المسجد | |
| ٣ | التعليم | |
| ٤ | النوادي | |

تزكية النفس

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- توضيح مفهوم تزكية النفس.
 - ٢- ربط ضوابط تزكية النفس بأدلتها الشرعية.
 - ٣- بيان وسائل تزكية النفس
 - ٤- استنتاج آثار تزكية النفس.

تزكية النفس وتهذيبها طريق الفلاح والنجاح والفوز في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۗ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۗ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۗ﴾ (سورة الشمس، الآيات ٧-١٠).

أولاً: مفهوم تزكية النفس

الارتقاء بالنفس وتطهيرها وتهذيبها بأحسن الصفات والأخلاق، لتحقيق الفلاح في الدنيا والنجاة في الآخرة.

وتقوم تزكية النفس على مقومات رئيسة ثلاثة، هي:

- ١- التخلص من المعاصي، وعلاج القلوب من شهواتها وأمراضها، كالرياء والحسد والكبر، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۗ﴾ (سورة النازعات، الآيتان ٤٠-٤١).
- ٢- المحافظة على أداء الفرائض والإلتزام بها، والتقرب إلى الله تعالى بالنوافل المشروعة قدر الاستطاعة.
- ٣- التحلي بالأخلاق الحميدة التي تهذب النفس، وتضبط السلوك.

أندبر وأستنتج

أندبر الآيات الكريمة الآتية، وأستنتج أهمية تزكية النفس في الدنيا والآخرة: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۗ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۗ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۗ﴾ (سورة الشمس، الآيات ٧-١٠).

ثانياً: ضوابط تزكية النفس

ينبغي للمسلم في سعيه لتزكية نفسه أن يلتزم بضوابط، منها ما يأتي:

١- الاخلاص والمشروعية

يحرص المسلم في العمل الذي يزكي به نفسه أن يكون مخلصاً فيه لله تعالى، بأن يتوجه إلى الله تعالى وحده، بعيداً عن الرياء، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ (سورة البينة، الآية ٥٥)، ويجب أن يكون عمله مشروعاً، متبعاً فيه لما جاء به الشرع الإسلامي، قال الله تعالى: ﴿ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٢)، فلا يصح الإتيان بعبادة جديدة لا أصل لها في القرآن الكريم ولا في السنة الصحيحة، ولا تصح مخالفة الشرع في كيفية أداء العبادة.

٢- التوازن والاعتدال

ينبغي على العبد أن يوازن في تزكية نفسه مع حاجاته المتنوعة، فلا يشدد على نفسه بتكليفها من العبادات ما لا تطيق، ولا يهمل حق جسده من الراحة والطعام والزواج والسعي في طلب الرزق، أو الترويح المشروع عن النفس ولا يهمل أهله وعياله بقصد التفرغ للعبادة، ولا يعطل عقله عن العلم والتفكير، قال الله تعالى: ﴿ وَأَبْتَغِ فِيْمَاءِ اتَّكُ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ (سورة القصص، الآية ٧٧).

ودعا النبي ﷺ إلى الاعتدال في العبادة وعدم التشدد في ممارستها، بقوله: "إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا (فتعمقوا) فِيهِ بِرَفْقٍ"^(١)، فلا يلزم العبد نفسه من الأعمال ما لا يطيق، قال رسول الله ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ"^(٢).

٣- الاستمرارية والديمومة

يحرص المسلم على القيام بالفرائض والواجبات وعدم الانقطاع عنها، ويحرص أيضاً على القيام بالنوافل والإكثار منها ليربي نفسه ويزكيها، ويكون ذلك وفق قدرته واستطاعته، قال الله تعالى: ﴿ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٦)، فبعض الناس يكثر من

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حسن.

(٢) متفق عليه.

الأعمال الصالحة، ويشدد على نفسه بالعبادة بأكثر من طاقتها ووسعها، ثم فجأة يتوقف ولا يستطيع الاستمرار، لذلك وجه رسول الله ﷺ إلى الحرص على ما يستمر ويبقى، فبين أن القليل الدائم من العبادة خير من الكثير المنقطع، فقال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ"^(١).

❁ ثالثاً: وسائل تزكية النفس ❁

أرشد القرآن الكريم، وأرشدت السنة النبوية الصحيحة إلى كثير من الوسائل التي يزكي بها العبد نفسه، منها ما يأتي:

١- تقوية الصلة بالله تعالى

أعظم ما يحب الله تعالى أن يُتقرب العبد إليه، الالتزام بالفرائض والتقرب إلى الله تعالى بالنوافل، والفرائض تشمل ما افترضه الله تعالى على عباده من صلاة وصيام وزكاة وحج، وغيرها، قال رسول الله ﷺ في ما يرويه عن ربه: "وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ"^(٢)، والنوافل مثل الصلوات المسنونة وصيام النافلة وتلاوة القرآن الكريم التي تجلي القلوب من أثر الذنوب، والذكر الذي تطمئن به القلوب وتسعد، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية ٢٨)، وبالبدعاء الذي يتدلل فيه العبد لربه ويستعين به وحده، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨٦).

٢- التفكر

ويكون بالنظر في مظاهر عظمة الله تعالى وجلال أسمائه وصفاته، وفي خلق الكون والنفس، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٩) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (١٩) (سورة آل عمران، الآيتان ١٩٠-١٩١)، فالتفكر يزيد من الإيمان واليقين بالله تعالى.

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.

"لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوه"، أتدبر العبارة السابقة، وأستنتج أثر التفكير في سلوكي.

٣- استشعار رقابة الله تعالى ومحاسبة النفس

دعا الإسلام المسلم إلى أن يحاسب نفسه ويلومها، ويسارع إلى التوبة، ويستدرك ما فاتته بمزيد من الطاعات إذا فاتته طاعة أو وقع في معصية، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِنَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتُمْ لِعَدِّهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الحشر، الآية ١٨). وتحقق المراقبة باستشعار ثواب الله تعالى وعقابه، ليبقى الإنسان محافظاً على الطاعة مطمئناً لأدائها بلا تثاقل، والابتعاد عن المعاصي والشهوات، فيحقق بذلك الاستقامة والثبات على الحق، قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (سورة الكهف، الآية ٢٨).

رابعاً: آثار تزكية النفس

للتزكية آثار تعود على صاحبها، منها:

١- محبة الله تعالى وحفظه له

إن من يطهر نفسه من المعاصي، ويزكيها بالعبادات ينال محبة الله تعالى له ومحبة الناس، ويوفقه الله للخير، ويحفظه من السوء، قال رسول الله ﷺ: "إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ" (١).

٢- القناعة والطمأنينة

زيادة الإيمان بالله تعالى والثقة به تحرر العبد من قيود الدنيا وشهواتها، فلا يخشى من فوات رزق أو انتهاء أجل. والذي يؤدي العبادات بخشوع واطمئنان يشعر بلذة، لأنه يؤديها برغبة

(١) صحيح البخاري.

وشوق، قال رسول الله ﷺ: "وجعلت قرّة عيني في الصلاة"^(١)، ويقصد بقرة العين: اللذة والسعادة.

٣- الرضا والسعادة

عندما يستقر الإيمان واليقين في قلب المؤمن يقل تعلقه بالدنيا، والحرص عليها، فلا يرتكب المحرمات للوصول إليها، وذلك لأن غاية العبد هي رضا الله تعالى وابتغاء ما عنده من أجر وثواب، فلا يصل إلى محبته بما حرم عليه.

٤- علو الهمة

تزكية النفس توظف الإيمان في نفس صاحبها ما يعينه على تحمل تكاليف الحياة ومصائبها، وتجاوز الضغوط النفسية التي تسببها متاعب الحياة وصعوبة الأحوال، فيصبر عليها، ويبادر للأعمال الصالحة الخيرة التي تنفعه وتنفع مجتمعه، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا"^(٢).

أثري خبراتي

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَعَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحديد: الآية ٢٨)، أستنتج من الآية السابقة ثلاثة آثار لتزكية النفس.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أحرص على طاعة الله تعالى واجتناب معصيته في السر والعلن.
- ٢- أؤدي النوافل قدر طاقتي واستطاعتي.
- ٣- أبادر إلى كل عمل مشروع فيه نفع أممي ومجتمعي ووطني.
- ٤-

(١) سنن النسائي، وهو صحيح.

(٢) المستدرک على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، وهو صحيح.



الأسئلة

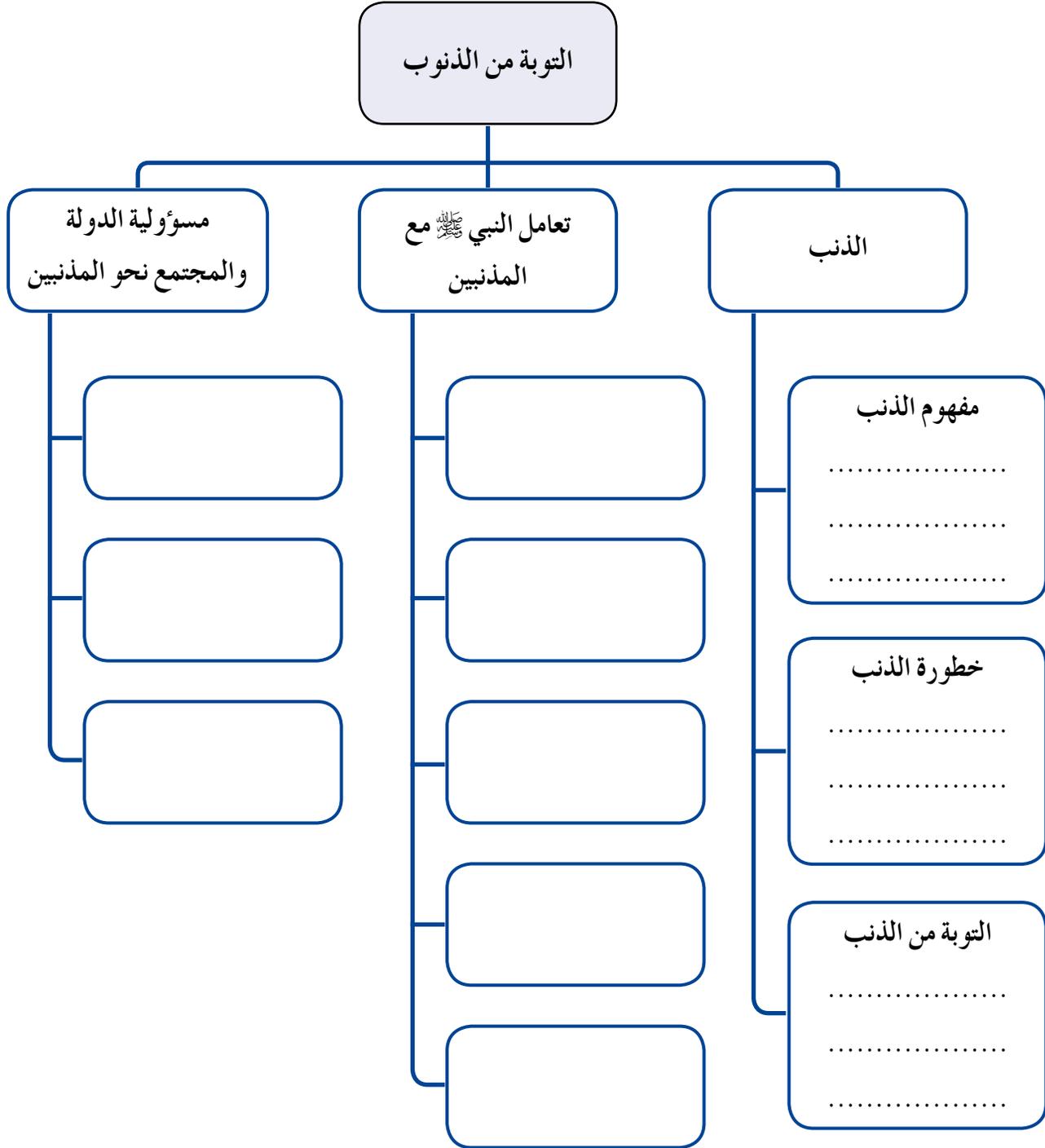
- ١- بيّن مفهوم تزكية النفس.
- ٢- لتزكية النفس ضوابط عدة، عدد ثلاثة منها.
- ٣- تقوم تزكية النفس على مقومات رئيسة ثلاثة. اذكرها.
- ٤- لا يكلف الإنسان نفسه ما لا يطيق من العبادات، وضح ذلك.
- ٥- اكتب مظهرين يدلان على محبة الله تعالى لمن يزكي نفسه.
- ٦- فسّر العبارات الآتية:
 - أ - تكون المراقبة بمتابعة العبد نفسه، ومراقبتها من الوقوع في الزلل.
 - ب- يحرص المسلم في العمل الذي يزكي به نفسه أن يكون عملاً مشروعاً.
- ٧- ما دلالة النصوص الآتية على تزكية النفس؟

| الرقم | النص | الدلالة |
|-------|--|---------|
| ١ | قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾. | |
| ٢ | قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾. | |
| ٣ | قال رسول الله ﷺ: "وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ". | |
| ٤ | قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَالي الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سُفْسَافَهَا". | |
| ٥ | قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهُ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ". | |

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الرابع (التوبة من الذنوب)



الأمثال في القرآن الكريم

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- توضيح مفهوم المثل القرآني.
 - ٢- بيان فوائد إيراد الأمثال في القرآن الكريم.
 - ٣- ذكر خصائص الأمثال القرآنية.
 - ٤- تعظيم القرآن الكريم.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هداية للناس، وتعددت أساليبه في الدعوة، فكان منها القصة وكان منها ضرب الأمثال، قال الله تعالى:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضَّرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٤٣).

أولاً: مفهوم المثل القرآني

المثل القرآني: هو أسلوب من أساليب التشبيه في القرآن الكريم يعمل على تقريب المعنى وإبرازه بصورة حسية.

ثانياً: فوائد إيراد الأمثال في القرآن الكريم

يأتي المثل في القرآن الكريم بغرض تقريب الحقائق للذهن، كي يعتبر الإنسان ويهتدي إلى الطريق القويم، ويضرب الله تعالى الأمثال للناس؛ لفوائد متعددة، من أبرزها ما يأتي:

١- الترغيب أو التنفير

ومن الأمثلة القرآنية على ذلك ما ضربه الله مثلاً للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة، قال الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ (سورة إبراهيم، الآيات ٢٤-٢٦)، فقد مثلت الآية الكريمة الكلمة الطيبة النافعة المفيدة بالشجرة الطيبة المثمرة التي لا ينقطع ثمرها، فجذورها ثابتة في الأرض وفروعها ممتدة في السماء، فكما أن الشجرة الطيبة توّتي أكلها كل حين، فكذلك الكلمة الطيبة التي يقولها المسلم يبقى أثرها دائماً متجدداً في كل وقت وحين. وأما الكلمة الخبيثة الضارة، فهي كالشجرة المقطوعة التي لا تثمر، ولا ينتفع الناس بها.

انظر الجدول (٢-١).

| المعنى المراد تقريبه | الصورة المحسوسة | الحال المراد بيانه |
|--|---|-----------------------------|
| أثر الكلمة الطيبة التي تعود بالخير على صاحبها في الدنيا والآخرة | الشجرة الطيبة الراسخة التي لا ينقطع ثمرها | الإيمان الراسخ |
| أثر الكلمة الخبيثة التي تعود على صاحبها بالسوء في الدنيا والآخرة | الشجرة الخبيثة المقطوعة التي لا تثمر | الانحراف عن الصراط المستقيم |

جدول (٢-١)

٢- المدح أو الذم

تعدّ الأمثال من الأساليب البديعة في المدح والذم، ومدح الشخص أو الشئ: الثناء عليه بما له من الصفات الحسنة، والذم: ذكر العيوب في الشخص أو الشئ، ومن ذلك ما يأتي:

أ - في المدح، ما ضربه الله تعالى من مثل يمدح فيه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، قال الله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَجٍ أُخْرِجَ شَطْرُهُ فَفَازَرَهُ فَأَسْتَعَاظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الفتح، الآية ٢٩)، في هذه الآية مثل لتزايد قوة رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم كما ورد في الإنجيل، فشبّه نماء الأمة الإسلامية وتكاثرها وتماسكها، بدءًا من مراحل الدعوة الإسلامية الأولى، حتى دخول الناس في دين الله أفواجًا، بزراع بدأ ضعيفًا، ثم اشتد عوده شيئًا فشيئًا حتى نضج، فهذا المثل جاء يمدح تماسك الرسول ﷺ وأصحابه ووحدهم ونشرهم دين الله تعالى في الأرض، كما هو موضح في جدول (٢-٢/أ).

الجدول (٢-٢/أ)

| المعنى المراد تقريبه | الصورة المحسوسة | الحال المراد بيانه |
|--|--|--|
| أهمية الوحدة والتماسك بين أبناء الأمة لتحقيق قوتهم | الزراع الذي بدأ ضعيفًا ثم اشتد عوده شيئًا فشيئًا حتى نضج | مساندة أصحاب النبي ﷺ له والتفافهم حوله |

أستخرج وأناقش

أستخرج من الآية الكريمة من سورة الفتح السابقة، مثل الصحابة رضوان الله عليهم في التوراة، وأناقشها مع مجموعتي.

ب- أما في ما يتعلق بغرض الدم، فنرى ذلك واضحاً في قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الجمعة، الآية ٥)، فهذه الآية تضرب مثلاً تدم فيه الذين يحملون العلم ولا يعملون به، فقد مثلتهم بالحمار الذي يحمل على ظهره كتباً كثيرة، وهو لا يفقه ما فيها، ولا يعمل بها، انظر الجدول (٢-٢/ب).

الجدول (٢-٢/ب)

| المعنى المراد تقريبه | الصورة المحسوسة | الحال المراد بيانه |
|------------------------------------|--|----------------------------|
| ذم الذين يعلمون ولا ينتفعون بعلمهم | الحمار الذي يحمل كتباً لا يفقه ما فيها | حال من عنده علم لا يعمل به |

٣- الإقناع

يحتاج الإقناع إلى تقديم الحجج لتأكيد الحقيقة في نفس المخاطب، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (سورة الحج، الآية ٧٣)، فهذه الآية تقرر ألوهية الله تعالى وتفرد بالنعمة والضرر بأسلوب المثل، حيث ضرب مثلاً لبيان عجز ما يعبد من دون الله تعالى عن النفع أو الضرر، بعجزه عن خلق شيء صغير كالذباب، وعجزه عما هو أصغر من ذلك كاسترجاع ما تعلقه الذبابة منهم، كما هو مبين في الجدول (٣-٢).

الجدول (٣-٢)

| المعنى المراد تقريبه | الصورة المحسوسة | الحال المراد بيانه |
|---|---|--|
| إقناع المخاطب بأن المعبودات من دون الله تعالى ضعيفة عاجزة عن نفع نفسها أو نفع غيرها، فلا يستحق العبادة إلا الله تعالى | عجز كل معبود من دون الله تعالى أن يخلق ذباباً أو أن يستعيد ما أخذه الذباب | عدم استحقاق أي شيء أن يعبد من دون الله تعالى |

ثالثاً: خصائص الأمثال القرآنية

للمثل القرآني خصائص كثيرة أهمها ما يأتي:

١- دقة التصوير

وصف الأشياء والمعاني حتى تصبح الصورة دقيقة واضحة كأنها حقيقة ماثلة.

٢- الصورة الحركية

تنقل الصورة بأبعادها المكانية والزمانية، ما يزيد من تخيل المشهد وتوضيحه وتقريبه للأذهان.

٣- الإيجاز

يؤدي المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة لا تخل بوحدة معناها، والإيجاز من أرفع أساليب البلاغة، ما يسهل فهمه وحفظه والاعتبار به.

أثري خبراتي

أتأمل قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٦١)، ثم أبين فائدة إيراد هذا المثل عن طريق الجدول الآتي:

| المعنى المراد تقريبه | الصورة المحسوسة | الخال المراد بيانه |
|----------------------|-----------------|--------------------|
| | | |

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أعظم القرآن الكريم.
- ٢- أستخدم الأمثال في توضيح بعض أفكار.
- ٣- أحرص على قول الكلمة الطيبة، وأبتعد عن الكلمة السيئة.
- ٤-

الأسئلة

- ١- يبين مفهوم المثل القرآني.
 - ٢- اذكر فائدتين من فوائد إيراد الأمثال في القرآن الكريم.
 - ٣- عدد ثلاث خصائص للمثل القرآني.
 - ٤- تأمل قول الله تعالى الآتي، ثم أجب عما يليه: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُوْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾:
- أ - ما العلاقة بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة؟
 - ب- ما الفائدة من إيراد هذا المثل؟
 - ج- وضح المثل الوارد في الآية الكريمة بتعبئة المطلوب في الجدول الآتي:

| المعنى المراد تقريبه | الصورة المحسوسة | الحال المراد بيانه |
|----------------------|-----------------|--------------------|
| | | |
| | | |

نبي الله زكريا عليه السلام

تتاجات الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- التعريف بنبي الله زكريا عليه السلام.
 - ٢- تعليل طلب زكريا عليه السلام الذرية الصالحة.
 - ٣- بيان أدب زكريا عليه السلام في دعائه.
 - ٤- الاقتداء بزكريا عليه السلام في اللجوء إلى الله تعالى لقضاء الحاجات.
 - ٥- الإيمان بكمال قدرة الله تعالى.

تجلت رحمة الله تعالى بأن بعث في الناس رسلاً منهم يدعونهم لما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة، وذكر الله تعالى قصصهم في القرآن الكريم ليأخذ منها الناس العبرة، إرشاداً لهم لوجه الصواب في أقوالهم وأفعالهم وحياتهم كلها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة يوسف، الآية ١١١)، من هؤلاء الأنبياء زكريا عليه السلام.

أولاً: التعريف بنبي الله زكريا عليه السلام

زكريا عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل، وينتهي نسبه إلى يعقوب بن إسحاق عليهما السلام، وكان يعمل نجاراً، وكان زمن النبي زكريا عليه السلام متصلاً بزمن نبي الله عيسى عليه السلام، فقد أخبر الله تعالى أن زكريا عليه السلام قد كفل مريم بنت عمران أم عيسى عليهما السلام، قال الله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (سورة آل عمران، الآية ٣٧)، وكان زكريا عليه السلام زوج خالة مريم عليها السلام.

أفكر وأستنتج

كان زكريا عليه السلام يعمل بالنجارة، وهو نبي من أنبياء الله تعالى، أستنتج دلالة ذلك.

ثانياً: طلب زكريا عليه السلام الذرية

لم يكن لزكريا عليه السلام ولد تطمئن به نفسه وتقر به عينه، وكان يرغب في ذلك، ولكن لما تقدم به العمر واشتعل رأسه شيباً، وكانت امرأته عاقراً لا تنجب، ظن أن الأمر قد فاتته، إلا أنه

دخل مرةً على مريم بنت عمران عليها السلام، وكان قد تكفل برعايتها والعناية بها، وهي تتعبد في المحراب (موضع الصلاة)، فوجد عندها طعاماً لم يعتد وجوده عندها من قبل، فسألها: من أين لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله، فتوجه عندئذ لله تعالى طالباً الذرية الصالحة، قال الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٣٨)، ذلك أن الذرية الصالحة سبب لتحقيق مراد الله تعالى في عمارة الأرض وخلافتها، والولد مبعث طمأنينة لوالديه وسعادة لهما في الدنيا والآخرة.

وقد رغب زكريا عليه السلام في أن يتولى ولده أمر قومه من بعده، وطلب أن يكون مرضياً عنه في الدنيا والآخرة، وأن يتحمل بعده أمانة النبوة، لأنه يخشى من فساد قومه وضلالهم بعده، إن بقوا دون من يقوم بتوجيههم وإرشادهم إلى الحق، قال الله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِي يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (سورة مريم، الآيتان ٥-٦)، فمن ضمن غايات زكريا عليه السلام للولد استمرار الناس بعده على أمر الله تعالى وعدم مخالفته، وهو المراد من قوله: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِي يَعْقُوبَ﴾، وليس المقصود وراثته الأموال، لأن الأنبياء لا يورثون أموالهم فما يتركونه من مال بعد موتهم، يكون صدقة لجميع المؤمنين بالله تعالى، وهو ما أخبر عنه الرسول ﷺ بقوله: "إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ"^(١)، وقد ورث زكريا من آل يعقوب أمانة النبوة والحكمة والعلم والدين.

فاستجاب الله تعالى دعاء زكريا عليه السلام، فرزقه غلاماً، وسماه "يحيى" ولم يكن أحد قد تسمى به من قبل، وجعله نبياً، وآتاه الحكم صبياً بأن جعل لقوله ورأيه أثراً في من حوله على الرغم من صغر سنه، وجعله تقياً باراً بوالديه، وبشره برحمة الله تعالى في محياه ومماته، قال الله تعالى: ﴿يٰٓيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ﴿١٤﴾ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٥﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ (سورة مريم، الآيات ١٢-١٥). فإن الله تعالى يحب عباده ويكرمهم بأحسن مما يطلبون إن هم أطاعوه وتوجهوا إليه بإخلاص.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

وهذا الموقف من حياة زكريا عليه السلام يؤكد حقيقة يقينية ينبغي أن تبقى ماثلة أمام الإنسان، وهي أن قدرة الله تعالى لا تقف عند حدٍ، فهو الفَعَّالُ لما يريد، فقد جعل زوجة زكريا الْمَلَكَةَ تنجب مع أنها عجوز وعقيم، وزوجها شيخ كبير، قال الله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَٰئِنٍ وَقَدْ خَلَقْتِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (سورة مريم، الآية ٩).

لذلك ما على الإنسان إلا أن يأخذ بالأسباب، ويدعو الله تعالى أن يحقق مراده، ولا ييأس من رحمة الله وفضله.

ثالثاً: أدب زكريا عليه السلام في دعائه

المتدبر في قصة زكريا عليه السلام حينما كان يسأل الله تعالى أن يرزقه الولد، يجد أنه التزم في دعائه آداباً كثيرة، منها ما يأتي:

١- طاعة الله تعالى والتزام أمره قبل الدعاء

وهذا ما اعتاده زكريا عليه السلام، فقد كان كثير الصلاة والمناجاة قال الله تعالى: ﴿فَتَادَتُهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٣٩)، وقال الله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ (سورة مريم، الآية ١١).

أتأمل وأستنتج

أتأمل العبارة الآتية: "تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة" وأستنتج أثر الطاعة في حالة الرخاء في استجابة الدعاء.

٢- الإخلاص والصدق في الدعاء

إن الدعاء إذا صدر من قلب طاهر، ولسان صادق، كان مرجو القبول وجديراً بالإجابة، ويظهر ذلك في نداء زكريا عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٣)، أي أنه دعا الله تعالى في حالة خلوة من غير أن يسمعه أحد، وهذا دليل على صدقه في الدعاء وإخلاصه فيه.

٣- إظهار الضعف والتذلل لله تعالى

كلما أظهر العبد الحاجة لله تعالى وحده كانت الإجابة أقرب، وهو ما تمثل به زكريا عليه السلام في دعائه، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۗ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۗ ﴾ (سورة مريم، الآيتان ٤-٥).

٤- اليقين بإجابة الله تعالى للدعاء والثقة به

دعا زكريا ربه وهو على يقين بأن الله تعالى لن يخيب دعاءه، قال الله تعالى في بيان ذلك: ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۗ ﴾ (سورة مريم، الآية ٤).

أثري خبراتي

أستنتج من قصة زكريا عليه السلام شروط استجابة الدعاء.

الدروس والعبر المستفادة



- ١- أوقن بقدرة الله تعالى.
- ٢- ألجأ إلى الله تعالى في أموري كلها.
- ٣- أحرص على الدعاء.
- ٤-



الأسئلة

- ١- عرّف بنبي الله تعالى زكريا عليه السلام من حيث: نسبه، وعمله، وزمنه.
- ٢- بين غاية زكريا عليه السلام من طلب الولد من قوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿١٠١﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿١٠٢﴾﴾
- ٣- توجه زكريا عليه السلام إلى الله تعالى طالبًا الذرية الصالحة كما ورد في قوله تعالى ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿١٠٣﴾﴾ بين مناسبة ذلك.
- ٤- يطلب المسلم الولد لحكم عدة أذكر اثنين منها.
- ٥- أستنتج أدب الدعاء المستفاد من كل نص من النصوص الشرعية الآتية:
 - أ- قال الله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى ﴿١٠٤﴾﴾
 - ب- قال الله تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿١٠٥﴾﴾
 - ج- قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿١٠٦﴾﴾

مريم بنت عمران

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- التعريف بمريم بنت عمران عليها السلام.
- ٢- تتبع أحداث سيرة مريم بنت عمران.
- ٣- بيان مواضع الإعجاز في أحداث ولادة مريم لنبى الله عيسى عليه السلام.
- ٤- الاقتداء بمريم بنت عمران في عفتها وطهارتها.

خلد القرآن الكريم مواقف ثلة من النساء المؤمنات اللواتي كان لهن الأثر في حياة الأنبياء والمرسلين، ومن هؤلاء النساء أم موسى عليه السلام، وامرأة فرعون، وامرأة عمران، وغيرهن ممن كان لهن الأثر في خدمة دين الله تعالى، وهؤلاء النساء الطاهرات العفيفات نماذج تُحتذى للمؤمنين والمؤمنات، وسنقف في هذا

الدرس عند سيرة واحدة من سير هؤلاء النساء الكريمات الطاهرات، وهي مريم بنت عمران أم عيسى عليه السلام.

أولاً: مولد مريم بنت عمران

كان الصالحون قديماً يرغبون في خدمة بيوت الله تعالى، ويهبون أبناءهم للقيام بذلك، ومن أولئك امرأة الرجل الصالح عمران من بني إسرائيل، فقد نذرت أن تجعل مولودها للخدمة في بيت من بيوت الله، حكاية على لسان امرأة عمران، قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٣٥)، إلا أنها وضعت أنثى، فقالت: ربي إني وضعتها أنثى، وليس الذكر كالأنثى - تقصد - في قوته على الخدمة والعمل في بيوت الله، وسمت مولودتها مريم، ودعت الله تعالى أن يتقبلها ويحميها من وساوس الشيطان، فاستجاب الله تعالى لها، وقبل نذرهما، وهياً لها النشأة الصالحة.

أفكر وأبادر

أفكر مع زملائي في مبادرة يمكن بها تقديم خدمة لبيوت الله تعالى، ونبادر إلى تنفيذها.

ثانياً: نشأة مريم بنت عمران

نشأت مريم على الإيمان بالله تعالى والعفة والطهارة والصدق، وحافظت على عبادتها وخدمتها في بيت الله، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكُتُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ يَمْرَيْمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآيات ٤٣-٤٢).

وبعد وفاة أبيها عمران رغب أقرباؤها في كفالتها ورعايتها، لما اتصفت به من التقوى والصلاح، وتقديرًا لأبيها العبد الصالح عمران، لكن مشيئة الله تعالى أرادت أن يكفلها زوج خالتها نبي الله زكريا عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (سورة آل عمران، الآية ٣٧).

استمر نبي الله زكريا عليه السلام برعاية مريم وتنشئتها على الصلاح، وكان يزورها ويطمئن عليها في المحراب (موضع الصلاة)، وقد أكرمها الله تعالى بكرامة خاصة، فكان يأتيها الرزق من الله تعالى بلا أسباب مادية، فكان كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا، فيسألها عنه قائلاً: أتى لك هذا؟ فتقول: هو من عند الله الذي يرزق من يشاء بغير حساب.

أفكر وأستنتج

أفكر في كفالة زكريا عليه السلام لمريم ابنة عمران، وأستنتج الحكمة من ذلك.

ثالثاً: ولادة مريم نبي الله عيسى عليه السلام

تفرغت مريم عليها السلام للطاعة والعبادة، فبعث الله تعالى إليها جبريل عليه السلام، فتمثل لها بصورة بشر، فخافت على نفسها من أن يلحق بها سوءًا، لكن جبريل طمأنها وبشرها بغلام تحمل به بأمر الله تعالى بلا زوج، قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ١٩)، فتعجبت من ذلك، وقالت: كيف يكون لي غلام من غير زوج! قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٤٧).

فلما حملت به ذهبت مكاناً بعيداً مستخفية عن قومها تريد الستر، فلما جاءها ألم الولادة تمت لو أنها ماتت قبل أن يحدث هذا الأمر خوفاً من الفضيحة، ومما سيحدث معها بعد الولادة، قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مَتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٢٣)، فأنطق الله طفلها الوليد مطمئناً إياها حتى لا تحزن، وطلب منها أن تهز جذع النخلة حتى يتساقط عليها الرطب لتأكل منه، وأن تشرب من الماء الذي أجراه بالقرب منها وتطهر به نفسها ومولودها، فكان حديثه لها في المهد زيادة في الطمأنينة، وقد طلب إليها أن تمتنع عن الكلام عند عودتها لقومها وسؤالهم لها.

أفكر وأستنتج

أفكر في طلب عيسى عليه السلام من والدته أن تمتنع عن الكلام عند عودتها لقومها وسؤالهم لها، وأستنتج الحكمة من ذلك.

جاءت مريم بابنها إلى قومها فتعجبوا، وقالوا: يا مريم لقد جئت بأمر عظيم لا ينبغي منك. فصمتت، وأشارت إلى ابنها، فأنطقه الله مرة أخرى، حكاية على لسان عيسى عليه السلام قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٣٠)، فكان ذلك المولود هو نبي الله عيسى عليه السلام الذي أرسله إلى بني إسرائيل. وأكد القرآن الكريم لقومها قدرة الله تعالى على خلق عيسى من غير أب، كما خلق آدم من تراب من غير أب وأم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٥٩)، وكلاهما عبد لله تعالى طائع له.

الدروس والعبر المستفادة من قصة مريم بنت عمران:

أظهرت قصة مريم بنت عمران كثيراً من الدروس والعبر، منها ما يأتي:

١- المرأة الصالحة تحافظ على دينها وخلقها وتصون عفتها وطهارتها، فهي تتجنب الشبهات خشية من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (سورة النور، الآية ٣١).

- ٢- إن الله تعالى إذا أراد أمرًا هيأ له أسبابه جميعها، فقدرتة لا يعجزها شيء، فينبغي الرضا بما قدره الله تعالى وإن لم يكن في ظاهره الخير، قال الله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ١٩).
- ٣- دعاء الله تعالى والتقرب إليه بالطاعات سبب لإكرامه وفضله العظيم لعباده، قال رسول الله ﷺ: "إِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشِبْرِ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا"^(١).
- ٤- أن الرزق من عند الله تعالى، فلا يحزن أحدٌ على فواته فالله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب.
- ٥- أن الله تعالى يُعلم عباده الأخذ بالأسباب المادية، فقد أمر مريم أن تهز جذع النخلة القوي، وهي امرأة ضعيفة في حالة ولادة، فيهتز الجذع ويتساقط عليها رطبًا جنيًا.
- ٦- أن الله تعالى يدافع عن عباده الصالحين ويبرؤهم من التهم، فيصبروا ويتوجهوا إلى الله تعالى في تفريج الهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (سورة الحج، الآية ٣٨).

أفكر وأستنتج

أستنتج دلالة تسمية سورة في القرآن الكريم باسم مريم.

(١) صحيح البخاري.

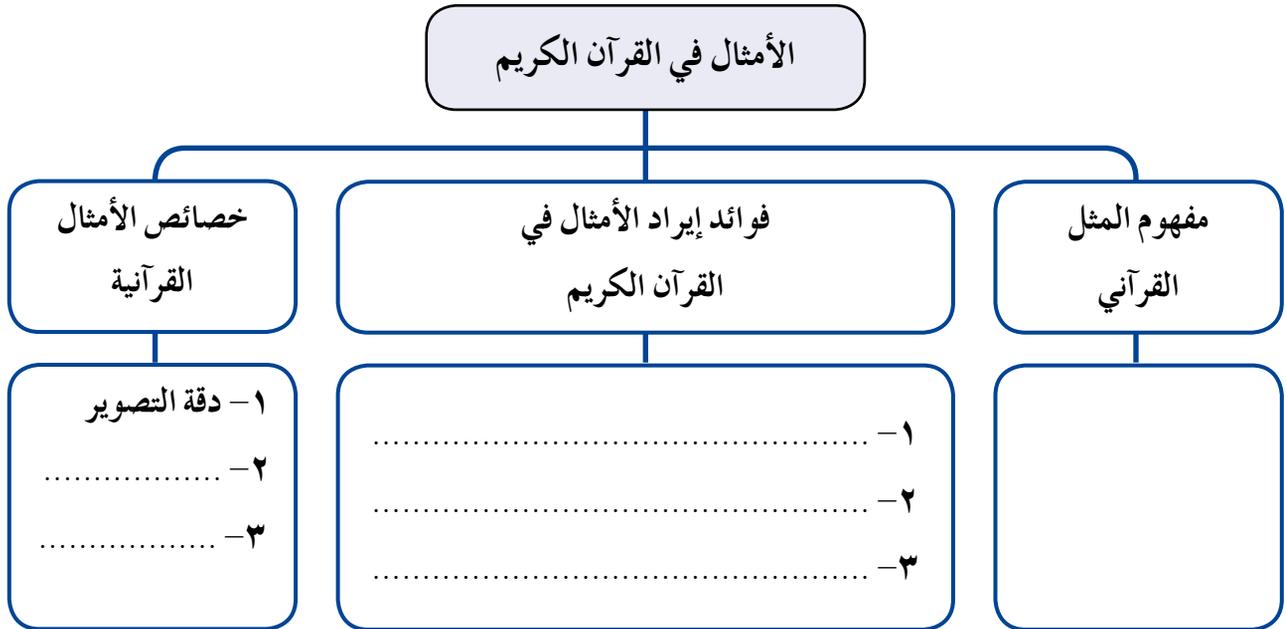
- ١- تدبر قول الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ثم أجب عما يأتي:
- أ - ما النذر الذي قدمته امرأة عمران لله تعالى؟ ولماذا؟
- ب- ماذا طلبت امرأة عمران من الله تعالى؟
- ٢- علل ما يأتي:
- أ - حرص أقارب مريم على كفالتها ورعايتها.
- ب- وجود الرزق عند مريم من غير أسباب مادية.
- ٣- كيف طمأن عيسى عليه السلام والدته عندما حزنت وتمنت الموت؟
- ٤- أنطق الله عيسى عليه السلام مرتين وهو صغير ما مضمون كل مرة.
- ٥- بين الدرس المستفاد من كل حدث من الأحداث الآتية في قصة مريم:

| الرقم | الحدث | الدرس المستفاد |
|-------|---|----------------|
| ١ | كلما دخل نبي الله زكريا على مريم المحراب وجد عندها رزقاً. | |
| ٢ | كلام عيسى عليه السلام في المهد. | |
| ٣ | تبرئة الله تعالى لمريم العفيفة الطاهرة. | |

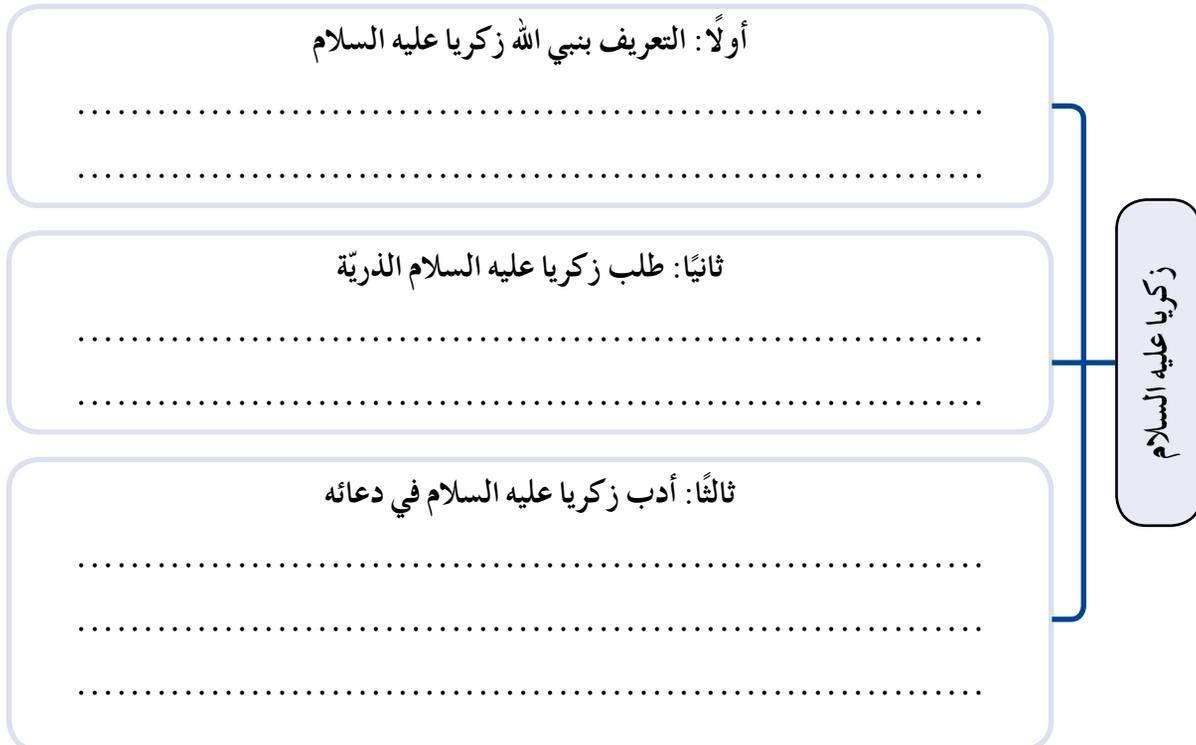
أقيم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس السابع (الأمثال في القرآن الكريم)



ثانياً: الدرس الثامن (نبي الله زكريا عليه السلام)



ثالثاً: الدرس التاسع (مريم بنت عمران)

.....
.....
.....
.....

مولد
مريم بنت عمران

.....
.....
.....
.....

نشأة
مريم بنت عمران

.....
.....
.....
.....

ولادة مريم لربي الله
عيسى عليه السلام

.....
.....
.....
.....

الدروس والعبر
المستفادة من قصة
مريم بنت عمران

التفكير الإيجابي

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهوم التفكير الإيجابي.
- ٢- بيان مقومات التفكير الإيجابي.
- ٣- ربط مظاهر التفكير الإيجابي بأدلتها الشرعية.
- ٤- إعطاء أمثلة على الوسائل المعينة على التفكير الإيجابي.
- ٥- تمثّل التفكير الإيجابي في واقع حياته.

التفكير الإيجابي يساعد الإنسان على تخطي المشكلات وتجاوز الصعاب، فلا يصاب الإنسان باليأس والإحباط، فما هو التفكير الإيجابي، وما مقوماته وآثاره.

أولاً: مفهوم التفكير الإيجابي

أسلوبٌ في التفكير، يقوم على التفاؤل والأمل والخير والمحبة، والبعد عن اليأس والقنوط والسلبية، لتحقيق السعادة في الدارين.

ثانياً: مقومات التفكير الإيجابي

يقوم التفكير الإيجابي على مقومات عدة منها:

١- الإيمان بالله تعالى ومعرفة الغاية من خلق الإنسان

الإيمان الصادق يدفع الإنسان إلى العمل الصالح، فيحيا حياة طيبة مطمئنة، قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٧). ويصل الإنسان إلى الحياة المطمئنة ويحقق السعادة المنشودة، عن طريق الإجابة عن التساؤلات الكبرى التي تحير عقله، مثل: من أنا؟ ولماذا خلقت؟ والتي أجاب عنها الإسلام، فبين الله تعالى أن الهدف من خلق الإنسان هو تحقيق العبودية لله تعالى فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات، الآية ٥٦) وأن الإنسان مكلف بعمارة الأرض التي استخلفه الله تعالى عليها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة البقرة، الآية ٣٠).

٢- فهم الذات ومعرفة قدراتها

كرم الله تعالى الإنسان وفضله على كثير من مخلوقاته، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٧٠)، ومن إكرام الله تعالى للإنسان أن وهبه القدرة على التفكير، ومنحه حرية الاختيار التي تؤهله لتحمل مسؤولية إعمار الأرض، فعندما يستشعر الإنسان هذه النعم التي أودعها الله تعالى فيه، تزداد ثقته بنفسه وتقديره لذاته، فينطلق للقيام بمهامه التي كلفه الله بها خير قيام.

٣- حسن الظن بالله تعالى، والتفاؤل والأمل

يحسن الإنسان الظن بربه ولا يصيبه اليأس والإحباط بالرغم من مصاعب الحياة، لأن حسن الظن بالله يوجه حياة الإنسان إلى الإيجابية، قال رسول الله ﷺ: يقول الله تعالى: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي" (١)، فإن ظن العبد بالله خيرًا حقق الله تعالى له الخير.

وقد كان النبي ﷺ دائم التفاؤل بالرغم من كثرة الصعوبات والعقبات التي واجهها، فقال متفائلاً بتمكين الله تعالى للإسلام: "وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ" (٢)، وذلك بعد أخذه بالأسباب في الدعوة إلى الله تعالى، وتكرار المحاولة في ذلك آملاً بإسلامهم بلا يأس أو إحباط.

وعندما فقد يعقوب عليه السلام ولده يوسف حزن حزناً شديداً، لكنه لم يفقد الأمل، وزاد همُّه بفقد ولده الآخر، ولم ييأس من لقائهما. قال الله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿يَبْنَئِي أَدْهُبُوا فَحَسَبُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٨٧)، فجاءه البشير بخبر ولديه يوسف عليه السلام وأخيه.

٤- الرغبة في التغيير نحو الأفضل

فطر الله تعالى النفس على حب الأفضل والسعي إليه، وقد بين الله تعالى أن تحسين الحال لا يكون إلا بالتغيير الإيجابي للنفس ابتداءً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (سورة الرعد، الآية ١١).

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري.

ثالثاً: مظاهر التفكير الإيجابي

للتفكير الإيجابي مظاهر تظهر في السلوك والعمل، ومن ذلك ما يأتي:

١- وضوح الهدف في الحياة

وضوح الهدف وتحديدته من أهم أساسيات التخطيط الناجح الذي يدفع الإنسان إلى القيام به وتحقيقه، وتطبيقه بدافعية وأمل، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الملك، الآية ٢٢).

٢- نظرة الخير للمجتمع

يحب الخير للناس، والسعي لتحقيق الصلاح في المجتمع، يرى الإنسان العالم من حوله في إطار الخير والمحبة وسلامة الصدر، قال رسول الله ﷺ: "إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ"^(١)، فهذا تحذير من التشاؤم من حال الناس وما هم فيه.

٣- التروي قبل الحكم على الأشياء

بعدم التسرع في اتخاذ القرار وبناء الأحكام، والنظر إلى أخطاء الآخرين بعين التسامح والرحمة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثْلِ مَا يَجْهَلُونَ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة الحجرات، الآية ٦).

٤- الأخذ بالأسباب للوصول إلى الحلول وأفضل النتائج

خلق الله تعالى الإنسان يصيب ويخطئ، فإن نجح يعزز نجاحه، وإن أخطأ يكرر المحاولة، ولا يقوده الخطأ إلى اليأس والإحباط من عدم النجاح في المستقبل، فصاحب التفكير الإيجابي لا يقف عند الأخطاء، وإنما يحرص على الوصول إلى الحلول والبدائل، لذلك ينبغي النظر في الطرق التي تُحل فيها المشكلة وكيفية تجاوزها، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ (سورة الزمر، الآية ٥٣).

(١) صحيح مسلم.

رابعاً: وسائل مُعينة على التفكير الإيجابي

توجد وسائل كثيرة تعين على التفكير الإيجابي، منها:

١- توثيق الصلة بالله تعالى

يقوي الإنسان صلته بالله تعالى بإقامة الشعائر التعبدية، والاستقامة على السلوك الحسن، والرضا بقضاء الله وقدره، قال رسول الله ﷺ: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ"^(١).

٢- الحديث الإيجابي مع النفس

فالإيجابية مهارة تصنعها النفوس الواثقة بالله تعالى، التي تعرف حدود قدراتها، فلا توجه رسائل سلبية للذات، قال رسول الله: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسْتُ نَفْسِي"^(٢). وَخَبِثْتُ وَلَقِسْتُ، متقاربتان في المعنى إلا أن (الخبث) فيه معان زائدة تدل على القبح (ولقيست) تتعلق بامتلاء المعدة، وهذا يدل على توجيه النبي ﷺ الإنسان إلى طلب الخير لنفسه بالفأل الحسن، ودفع الشر عن نفسه ما أمكن.

٣- الاطلاع وزيادة المعرفة

وذلك بالقراءة وطلب العلم، والاطلاع على خبرات الآخرين، وثقافتهم، وتجاربهم.

٤- المحافظة على البيئة الإيجابية

وذلك بمجالسة الناس الإيجابيين، والابتعاد عن المثبتين والمتدمرين، والاهتمام بحسن المظهر، والتزام الخلق الحسن في التعامل مع النفس ومع الآخرين.

أتدبر وأستنتج

أتدبر موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ حيث وقف قائلاً: "أيها الناس، إنه من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت"، أتدبر قول أبي بكر رضي الله عنه، وأستنتج موضع الإيجابية فيه.

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري.

خامسًا: آثار التفكير الإيجابي

للتفكير الإيجابي آثار كثيرة، منها:

١- الشعور بالطمأنينة والسكينة

ممارسة التفكير الإيجابي في حل المشكلات والتعامل مع معطيات الحياة يصل بالإنسان إلى الإيمان بعدل الله تعالى، فيصبر إذا ما ابتلاه ربه ويرضى، ويسعى إلى تحسين حاله بلا سخط أو شكوى.

٢- تحقيق الدافعية للخير

الإيجابية في التفكير تبث الأمل في الحياة، وتجعل لها قيمة ولذة، فيقدم الفرد على مراجعة أخطائه ومشكلاته ويعالجها، فيبدأ حياته من جديد مستفيدًا من تجاربه، ويكون فاعلاً في مجتمعه نحو الخير والصلاح.

٣- تناقص الجرائم والعنف المجتمعي

الإنسان في حياته معرض للمصائب أو الإخفاق، فإذا كان الفرد إيجابيًا في تفكيره لا يسلك السُّبُل المنحرفة كالقتل أو السرقة للوصول إلى مراده من مال أو منصب أو حقوق، فعندئذ تقلُّ الخصومات، وتنخفض الجرائم، ويحافظ المجتمع على أمنه واستقراره.

٤- التقدم والرقى

التفكير الإيجابي فيه حفظ للطاقات العقلية والفكرية وتوجيهها لخدمة الأمة، فتقدم الأمم ورقياً إنما يقوم على عقول أبنائها وتفكيرهم الهادف، فيوظفونها للإبداع والابتكار والإنجاز، وليس للهدم والدمار.

أفكر

طالب نجح في الثانوية العامة، ولم يحصل على المعدل الذي يطمح إليه، أفكر كيف يمكنه أن يخطط لمستقبله بطريقة إيجابية.

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أحسن الظن بالله تعالى وبنفسي وبالآخرين.
- ٢- أضبظ تصرفاتي في المواقف والأزمات.
- ٣- أخطط لحياتي لتحقيق أهدافي.
- ٤-

الأسئلة

- ١- يبين مفهوم التفكير الإيجابي.
- ٢- من الوسائل المعينة على التفكير الإيجابي: "توثيق الصلة بالله تعالى"، وضح ذلك.
- ٣- للتفكير الإيجابي آثار عدة، اذكر ثلاثة منها.
- ٤- وضح كيف يكون الحديث مع النفس من الوسائل المعينة على التفكير الإيجابي.
- ٥- يبين دلالة النصوص الشرعية الآتية:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا فَضِيلًا﴾.
 - ب- قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.
 - ج- قال رسول الله ﷺ: "وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّىٰ يَسِيرَ الرَّكَابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَىٰ حَضْرَمَوْتِ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّنْبَ عَلَىٰ غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ".

قصة أصحاب الغار

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- سرد قصة أصحاب الغار بلغته الخاصة.
 - ٢- إعطاء أمثلة على فضل الطاعات في تفريج الكربات.
 - ٣- بيان أثر العفة وضبط النفس في حفظ الفرد والمجتمع من مظاهر الفساد.
 - ٤- الإقبال على فعل الطاعات والابتعاد عن الرذائل والمنكرات.

استخدم النبي ﷺ أساليب كثيرة في وعظ أصحابه ﷺ وتوجيههم نحو القيم الإيجابية، ومما استخدمه ﷺ أسلوب القصة، ومن القصص التي حدثت بها النبي ﷺ أصحابه قصة أصحاب الغار.

أولاً: أحداث القصة

ذكر النبي ﷺ أنه كان ثلاثة رجال من الأمم السابقة يمشون معًا، فأصابهم المطر، ما اضطرهم إلى المبيت في غار وجدوه في طريقهم، فانحدرت صخرة من الجبل فأغلقت باب الغار عليهم، فحاولوا تحريكها، بلا فائدة تُذكر، فأيقنوا بالهلاك إذا لم ينجمهم الله تعالى، فأشار أحدهم إلى أن يلجئوا إلى الله تعالى، ويتوسلوا إليه بأصدق أعمالهم وأكثرها إخلاصًا لله عز وجل؛ فقام الأول وتوسل إلى الله تعالى ببره بوالديه الكبيرين اللذين لم يكن يقدم عليهما أهلاً ولا مالاً، وكان يخدمهما بنفسه، وحدث أن تأخر عليهما يوماً لظرف طارئ، فلما رجع ليسقيهما لبن الغنم وجدتهما نائمين، فبقي واقفاً ولم يوقظهما، حتى بزغ الفجر واستيقظا فسقاها، ثم سقى أبناءه، فدعا الله تعالى بأنه إن كان فعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم أن يفرج عنهم، وفعلاً انزاحت الصخرة قليلاً عن باب الغار لكن من غير أن يتمكنوا من الخروج.

أما الرجل الثاني فقد توسل إلى الله تعالى بعفته، حيث كان يحب ابنة عم له، فجاءته يوماً تراجو مساعدته لِمَا أَلَمَّ بها من فقر شديد، فقبل مساعدتها وإعطائها مبلغاً من المال مقابل أن تمكنه من نفسها، فذكرته بالله تعالى، فتركها، وترك لها المال، فدعا الله بأنه إن كان فعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم أن يفرج عنهم، وفعلاً انزاحت الصخرة قليلاً لكن من غير أن يتمكنوا من الخروج.

أما الثالث فقد توسل إلى الله تعالى بأمانته، حيث استأجر عمالاً، فأعطاهم أجرهم ما عدا واحد منهم، لأنه ذهب قبل أن يأخذ أجره، فقام هذا الرجل باستثمار تلك الأجرة حتى صارت

مألاً كثيراً، فجاءه ذلك الأجير يطلب أجرته، وهو لا يعلم أن الذي استأجره قد استثمر ماله، فأعطاه أجرته وكل ما درّته من إبل وبقر وغنم، فأخذه كله ولم يُبقِ منه شيئاً، فدعا الله بأنه إن كان فعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم أن يفرج عنهم، وفعلاً انزاحت الصخرة قليلاً، فتمكنوا من الخروج.

نلاحظ من أحداث قصة الثلاثة أن الإنسان يلجأ إلى الله تعالى في الشدة بالدعاء والتوسل إليه تعالى بالعمل الصالح كما فعل أصحاب الغار، وأن الله تعالى يستجيب لعباده إذا توجهوا إليه بنية صادقة وعمل صالح، وفي الحديث: فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وإيثارهما عن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم، وفضل العفاف والرجوع عن المحرمات بعد القدرة عليها، وفضل حسن العهد وأداء الأمانة، والسماحة في المعاملة.

ثانياً: الدروس والعبر المستفادة من القصة

يُستنتج من قصة أصحاب الغار جملة من الدروس والعبر، أهمها ما يأتي:

١- وجوب الإخلاص لله تعالى في كل الأعمال

يقصد المسلم من أقواله أو أفعاله رضا الله تعالى، لأنه سبيل إلى تفرّج الكروب في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (سورة البينة، الآية ٥).

أتأمل وأناقش

أتأمل العبارة الآتية: "كم من عملٍ صالحٍ صغيرٍ كبرته النية"، وأناقش ذلك مع مجموعتي.

٢- التوسل إلى الله تعالى والتقرب إليه بالأعمال الصالحة أمرٌ مشروعٌ

فقد تقرب كل من الرجال الثلاثة بعمل من الأعمال الصالحة التي قام بها، ودعا الله تعالى دعاء المضطر، ففرّج الله عنهم كربتهم، قال الله تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ (سورة النمل، الآية ٦٢).

٣- يتلى الله تعالى الإنسان ويمتحنه أيشكر أم يكفر

فوقوع المصائب على الإنسان لا يعني أنّ الله تعالى ييغضه، أو أنه سبحانه قد تخلى عنه، بل هو ابتلاء يجب عليه أن يأخذ بأسباب الخروج منه، مع التوكل على الله تعالى واللجوء إليه بالدعاء.

٤- معاملة الوالدين معاملة حسنة من أبواب تفريج الكربات

قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٢٣)، ويقول النبي ﷺ: "رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ" (١).

٥- العفة عن الفاحشة من أسباب الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة

ضبط النفس عن الانسياق وراء شهواتها، له أثر في حفظ المجتمع وصيانتها من مظاهر الفساد، وقد ذكر النبي ﷺ أن الذي يحفظ نفسه من ارتكاب الفاحشة مع من يظلمهم الله تعالى بظله يوم القيامة، حيث قال: "وَرَجُلٌ طَلَبْتُهُ امْرَأَةً ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ" (٢)، وفي قصة يوسف عليه السلام أنموذج لعفة الرجل الصالح عندما راودته امرأة العزيز عن نفسه فامتنع مخافة الله تعالى، وكذلك فعلت الفتاة مع ابن عمها في قصة أصحاب الغار، إذ ذكرته بالله تعالى، فكف عن فعل الحرام مخافة لله تعالى.

٦- إعطاء الناس حقوقهم المادية والمعنوية

الحرص على أداء الأمانة لأصحابها، وحفظ حقوقهم المادية والمعنوية سبب في تحصيل الأجر العظيم عند الله تعالى، وهذا ما قام به الرجل الثالث في القصة بأن حفظ حقوق العامل، وقام على تنمية أجرته بالطرق المشروعة.

٧- ثقة الإنسان وبقينه بأن الله تعالى يستجيب له إذا دعاه

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ، إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْسِحِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً" (٣).

أحلل وأستنتج

أحلل الأفكار الواردة في قصة أصحاب الغار، وأستنتج درسًا آخر استفدته من القصة.

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح البخاري.

الأسئلة

- ١- ما الأعمال الصالحة التي توصل بها أصحاب الغار؟
- ٢- اذكر ثلاثة من الدروس والعبر المستفادة من قصة أصحاب الغار.
- ٣- بين ما يجب على الإنسان تجاه ما يقع له من ابتلاء أو مصائب.
- ٤- بين الدروس والعبر المستفادة من قصة أصحاب الغار التي تُشير إليها النصوص الشرعية الآتية:

- أ - قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾.
- ب- قال الله تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾.
- ج- قال ﷺ: " وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ".
- د - قال ﷺ: " رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ ".

المحافظة على الهوية الإسلامية

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- توضيح مفهومي الهوية الإسلامية، والانفتاح.
 - ٢- بيان مقومات الهوية الإسلامية.
 - ٣- استنتاج موقف الإسلام من الانفتاح على الأمم الأخرى.
 - ٤- ذكر أسباب تراجع المسلمين في أدائهم الحضاري.
 - ٥- تمثّل أخلاق الإسلام وقيمه في انفتاحه على الآخر.

دعا الإسلام الأمة الإسلامية إلى أن تتواصل مع غيرها من الأمم، وتتعرف ثقافاتهما وسلوكاتها وأساليب حياتها لتأخذ منها ما ينسجم مع الدين الإسلامي وقيمه وثوابته، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣)، وقد امتثلت الأمة الإسلامية لذلك وتواصلت مع غيرها من الأمم، وأفادت مما لديهم من

منجزات حضارية، وأفادتهم مما لديها من منجزات وقيم، كل ذلك مع محافظة الأمة الإسلامية على هويتها الخاصة، والاعتزاز بها، وعدم التفريط بخصائصها وتميزها.

أولاً: مفهوم الهوية الإسلامية

الهوية الإسلامية: هي مجموعة المبادئ والقيم التي يتسم بها المجتمع المسلم. يتصف المجتمع المسلم بثقافته الإيمانية وأخلاقه وقيمه المستمدة من الإسلام، فالمسلمون خير أمة أخرجت للناس ما داموا متمسكين بقيم التعاون على الخير والمعروف والتناهي عن المنكرات، محسنين صلّتهم بالله تعالى، قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١١٠).

ثانيًا: مقومات الهوية الإسلامية

تتضح الهوية الإسلامية بجملة من المقومات منها:

١- الإسلام

الإسلام يشكل ثقافة المجتمع المسلم وقيمه ومبادئه، فهو الدين الذي ارتضاه الله تعالى للناس جميعًا، وختمت به الرسالات السماوية، وبه يعرف الإنسان مهمته في الحياة والغاية من خلقه، وتحدد علاقته بالله تعالى وبنفسه وبمن حوله، قال الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٣٨).

٢- اللغة العربية

وهي لغة القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٢)، واللغة العربية وعاء العلم والفكر والأدب، بها أُلِّفَت علوم الحضارة الإسلامية ومنجزاتها، ولا تزال قادرة على استيعاب فروع العلوم المختلفة بما تتمتع به من فصاحة ألفاظ وأساليب بيان.

وينبغي الاهتمام باللغة العربية الفصيحة والاعتزاز بها عن طريق تعلمها وتطبيقها في حياتنا اليومية قراءةً وكتابةً ومحادثةً، واستخدامها في الندوات والمؤتمرات، وترجمة كتب العلوم إليها في الجامعات.

ولا يعني الاعتزاز باللغة العربية إهمال تعلم اللغات الأخرى، أو إهمال العلوم المؤلفة بغير العربية، بل ينبغي تعلم تلك اللغات ودراستها، لتكون مفتاحًا للتعامل مع أصحابها في العلاقات الدولية والتجارية وغيرها، وللاستفادة أيضًا من العلوم والمعارف عند الأمم الأخرى.

٣- التاريخ الإسلامي ومنجزات الحضارة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة

بنى المسلمون حضارة عظيمة شهد لها العالم، وذلك بما وصلوا إليه من علوم ومعارف، وبما استحدثوه من نظم إدارية أو اجتماعية أو اقتصادية، وغيرها.

ثالثاً: الهوية الإسلامية والانفتاح

محافظة المسلم على هويته الإسلامية والاعتزاز بها لا يعني الانغلاق على الذات، بل يجب الانفتاح على الثقافات الأخرى؛ للانتفاع بما عندها من خير، وإفادتها بما لدينا من خير. والانفتاح هو التواصل مع منجزات الأمم والحضارات الأخرى بمختلف مجالاتها والإفادة منها بما لا يخالف مبادئ الإسلام وقيمه.

يدعو الإسلام إلى الانفتاح وعدم العزلة، وقد ضرب لنا النبي ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم أروع الأمثلة في الانفتاح على الآخر؛ فقد كان النبي ﷺ يثني على حلف الفضول الذي شهدته ﷺ مع قريش قبل البعثة، وكان هذا الحلف يدعو إلى نصره المظلوم، ومن الأمثلة أيضاً أنه ﷺ أمر زيد بن ثابت أن يتعلم العبرانية ليكاتبهم بها^(١)، وبعد خيبر أرسل النبي ﷺ عمرو بن مسعود الثقفي وغيلان بن سلمة ﷺ إلى اليمن لتعلم صناعة المنجنيق.

وسار الصحابة على هدي رسول الله ﷺ في ذلك، فدخلوا البلاد الواسعة مع تنوع ثقافاتهما واختلاف معتقداتها، لكنهم حافظوا على عقيدتهم وقيمهم، ونهضوا بحضارتهم الإسلامية من غير تخلٍ عنها أو إهمال، وانتفع عمر بن الخطاب ﷺ أيضاً من الفرس في إنشاء الدواوين، وغيرها.

رابعاً: أسباب تراجع المسلمين في أدائهم الحضاري

وإذا كنا نرى اليوم هذا التراجع، فذلك يعود إلى جملة أسباب منها:

- ١- ضعف تمسك المسلمين بدينهم وأخلاقهم وقيمهم.
- ٢- الفهم الخاطيء للإسلام.
- ٣- عدم الأخذ بمتطلبات البحث العلمي، في الوقت الذي يدعو فيه الإسلام إلى طلب العلم، ويرفع من مكانته ومكانة العلماء.
- ٤- استخدام منجزات الأمم الأخرى من غير التفكير في الأسس العلمية التي تقود إلى تطويرها.

(١) سنن أبي داود، وهو حسن.

ويعد الضابط الأساس في الانفتاح على ما عند غير المسلمين هو المحافظة على مبادئ الإسلام وقيمه.

فالإسلام يدعو المسلمين إلى الأخذ بالمنجزات العلمية للأمم الأخرى، والعمل على تطويرها بما يحقق مصلحة المسلمين والبشرية وتطور المجتمعات، أما ما يتعارض مع حقائق الإيمان والتوحيد ومبادئ الإسلام والأخلاق، والسلوكيات التي لا تتوافق مع القيم الإسلامية وأحكام الإسلام فلا يجوز الأخذ بها كالتقليد الأعمى لغير المسلمين في ممارساتهم وقيمهم التي تخالف القيم الإسلامية.

أفكر وأناقش

أفكر في التواصل الهادف مع الآخرين وأناقش زملائي في كيف "أحافظ على أخلاقي الإسلامية في أثناء تواصلتي مع غيري".

وينبغي أيضاً عدم التقليل من منجزات الآخر الحضارية التي انتفعت بها الأمم جميعها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (سورة الشعراء، الآية ١٨٣)، لأن تجاهل تلك المنجزات يحرم المسلمين من خيرات الإنسانية ويتركهم في ذيل الأمم، وبالمقابل لا ينبغي أن يصاب المسلمون بالانبهار؛ فيفقدون الثقة بالنفس، ويركنون إلى التقليد الأعمى؛ فيتعمق لديهم الضعف والعجز وعدم القدرة على التقدم والرقى.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أعتز بهويتي الإسلامية.
- ٢- أنتفع بما عند الآخر من منجزات بما يحقق المصالح والمنافع للبشرية.
- ٣- أعتنم الانفتاح على الآخر في إظهار أخلاقي الإسلامية.
- ٤-



الأسئلة

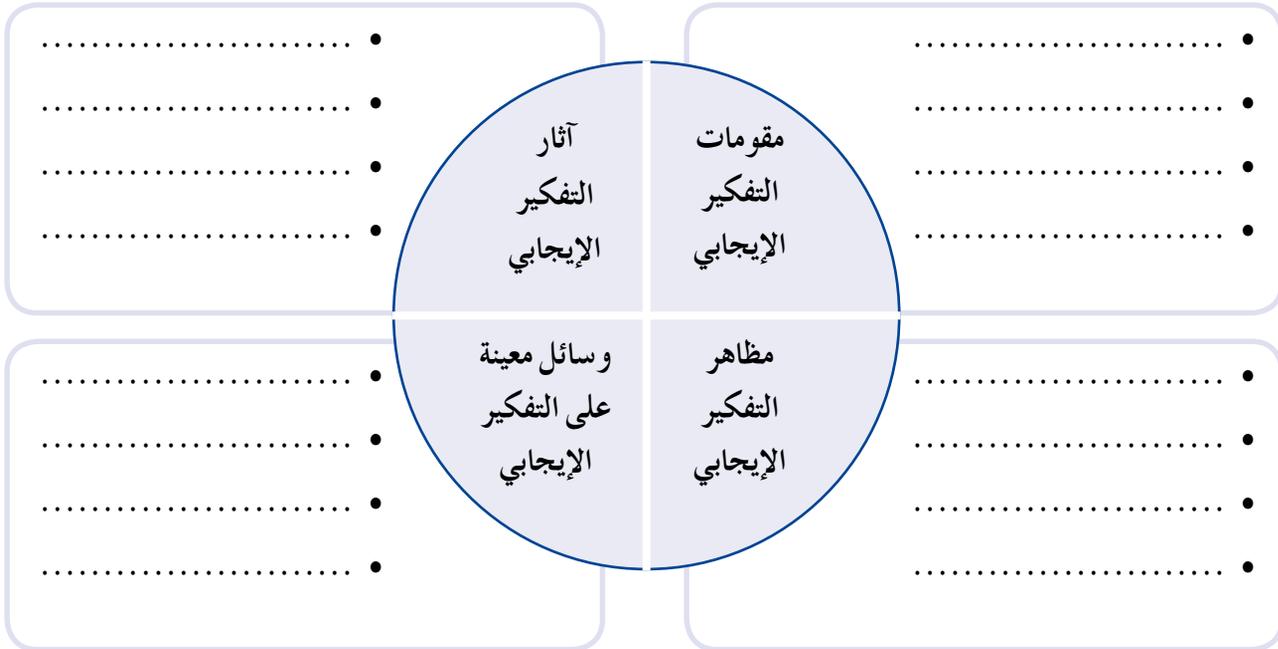
- ١- بيّن مفهومي كل مما يأتي: الهوية الإسلامية، الانفتاح.
- ٢- اذكر ثلاثة من مقومات الهوية الإسلامية.
- ٣- بيّن الضابط الأساس في الانفتاح على غير المسلمين.
- ٤- عدد ثلاثة مظاهر لاهتمام المسلمين باللغة العربية.
- ٥- هات ثلاثة أمثلة على انفتاح النبي ﷺ وصحابته الكرام على الآخر، والإفادة مما لديه من منجزات.
- ٦- تراجع المسلمون عن أدائهم الحضاري لأسباب عدة اذكر ثلاثة منها.
- ٧- علل ما يأتي:
 - أ - عدم التقليل من منجزات الآخر الحضارية.
 - ب - لا يعني الاعتزاز باللغة العربية عدم دراسة اللغات الأخرى.
 - ج - يجب الانفتاح على الثقافات الأخرى.
 - د - لا ينبغي أن يصاب المسلمين بالانبهار والاندھاش بالثقافات الأخرى.

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس العاشر (التفكير الإيجابي)

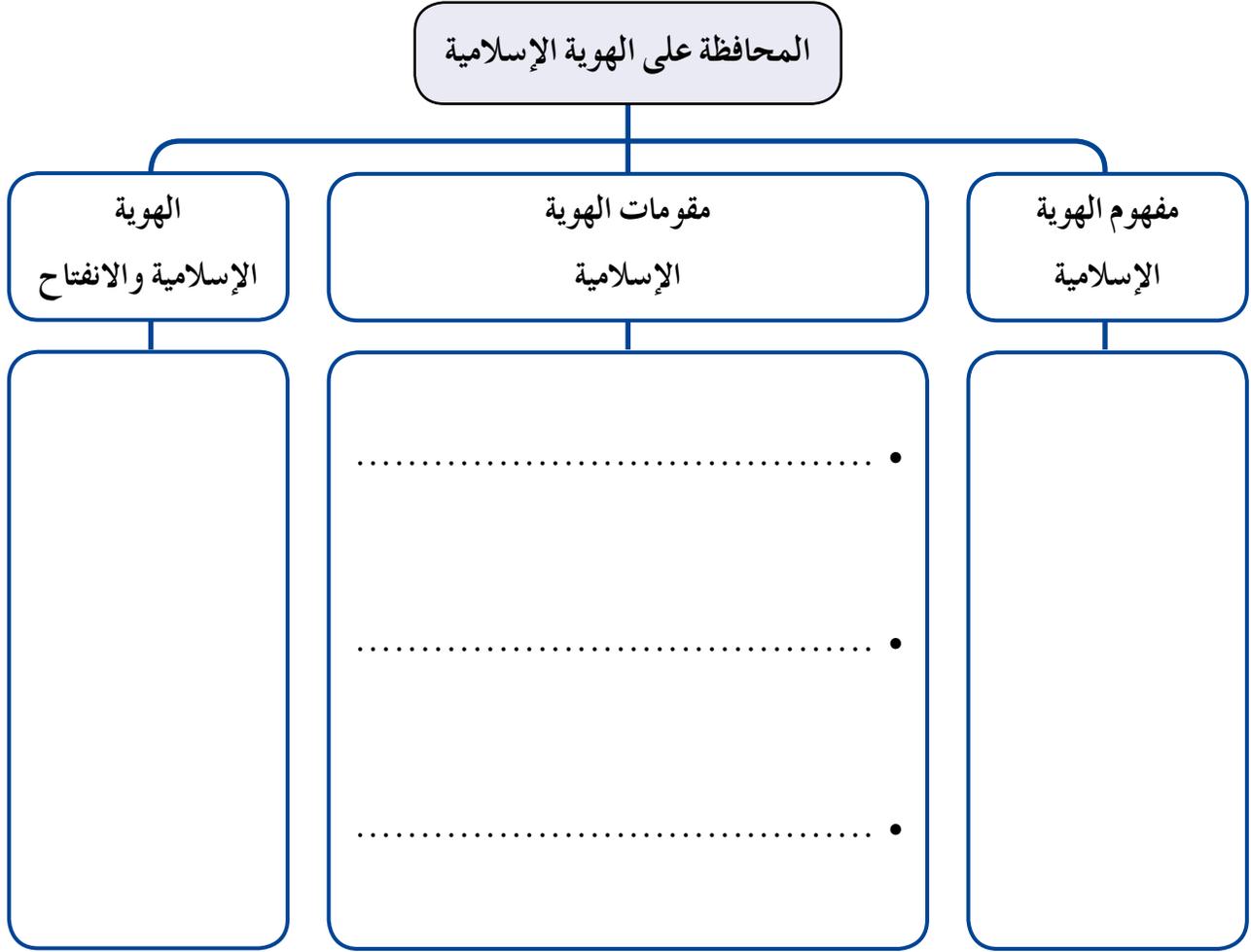
مفهوم التفكير الإيجابي



ثانياً: الدرس الحادي عشر (قصة أصحاب الغار)

| | |
|---|--|
| <p>الدروس والعبر المستفادة من القصة</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> | <p>أحداث القصة</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> |
|---|--|

ثالثاً: الدرس الثاني عشر (المحافظة على الهوية الإسلامية)



قبسات من نور حضارتنا

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- ذكر مجالات الحضارة الإسلامية.
 - ٢- توضيح جوانب الحضارة الإسلامية.
 - ٣- إعطاء أمثلة على مظاهر اهتمام الحضارة الإسلامية بالعلم والتعليم.
 - ٤- تقدير دور العلماء المسلمين في تقدم الحضارة الإسلامية ورفقيها.

يحرص المسلمون على تحقيق السعادة والرفاه للمجتمعات الإنسانية جمعاء، تحقيقاً لرسالة الاستخلاف وعمارة الأرض، لذلك قدمت الحضارة الإسلامية منجزات حضارية متميزة للبشرية، شملت جوانب الحياة المختلفة، لا تزال آثارها ماثلة إلى العصر الحاضر.

أولاً: مفهوم الحضارة الإسلامية ومجالاتها

الحضارة الإسلامية هي المنجزات المادية والمعنوية التي أبدعها المسلمون في مختلف جوانب الحياة، الفكرية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعمرانية، وفق التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان.

وقد قامت الحضارة الإسلامية على مجالين هما:

١- المجال المادي

ويتعلق بالمنجزات المادية كالزراعة والصناعة والفنون والعمارة وغيرها.

٢- المجال المعنوي

ويتعلق بالعلم والفكر والقيم التي لا غنى عنها في قيام الحضارات واستمرارها. وما ميّز الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات قيامها على القيم الإيمانية، فقد اعتنت الحضارة الإسلامية بالسلوك الأخلاقي للفرد وللمجتمع؛ ما أدى إلى انتشار قيم العدل والمساواة وحبّ الخير والنفع للناس كافة، ورعاية حقوق الإنسان أيضاً، وهذه القيم جميعها مرتبطة بسلوك المسلم في جوانب حياته المختلفة.



كان للحضارة الإسلامية كثير من الجوانب التي يعترف بها المسلمون، منها ما يأتي:

١- العلم والتعليم

اعتنت الحضارة الإسلامية بالعلم والمعرفة، ومن مظاهر ذلك أنها خاطبت العقل، ودعت إلى البحث العلمي، واعتمدت المنهج التجريبي، ونهت عن التقليد الأعمى، ونبذت الخرافات والأساطير، وكل ما لا يقوم على أساس علمي واضح، انطلاقًا من قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمُونَ إِنَّمَّا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة الزمر، الآية ٩). وتمثل اعتناؤها بالعلم بما يأتي:

أ - بناء المدارس، في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، حيث كان التعليم في هذه المدارس مجانيًا، ولمختلف فئات المجتمع، وقد تسابق الأمراء والأغنياء والتجار إلى بناء المدارس، ووقفها على طلاب العلم.

ومن الشواهد لهذه المدارس الجامع الأزهر، فقد كانت تقام فيه حلقات للدراسة، تحيط به من جهاته المتعددة غرف لسكن الطلبة تسمى بالأروقة، ويسكن طلاب كل بلد بجانب واحد، فكان رواق الشاميين، ورواق المغاربة، ورواق الأفغان وغيرها، ومنها المدارس النظامية التي أنشأها في العراق الوزير السلجوقي نظام الملك، وعين كبار العلماء للتدريس فيها مثل الجويني والغزالي، وكانت الدراسة فيها مجانية مع تأمين الطعام والسكن للطلاب.

أفكر واستنتج

كان المسجد الأقصى في القرن الخامس الهجري مركزًا لحياة علمية نشيطة، شملت على الأخص علم الحديث والفقه واللغة، وذكر بعض المؤرخين أنه كان في المسجد الأقصى ثلاثمائة وستون مدرسًا حينذاك، أستنتج أثر هذا العدد الكبير من المدرسين على النهضة العلمية في ظل الحضارة الإسلامية.

ب- بناء الجامعات، فقد كانت الجامعات في بدايتها حلقات علمية تقام في الجوامع الكبيرة من المدن الإسلامية، ثم تطورت بمرور الزمن حتى أصبحت أشبه بالجامعات في وقتنا الحاضر، وكان منها جامعة الزيتونة في تونس، وجامعة القرويين في فاس وكان التعليم فيها مجاناً للطلبة جميعهم، وقد استفادت أوروبا في إنشاء جامعاتها من نظام الجامعات عند المسلمين.

ج- اعتماد المنهج العلمي في بناء الحضارة، اعتمد العلماء المسلمون في مصادر المعرفة على منهجين أساسيين هما:

١. المنهج النقلي الثابت في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.
٢. المنهج التجريبي التطبيقي، حيث برز عدد من العلماء في كثير من العلوم التطبيقية ممن كان لهم الفضل في وضع أسس هذه العلوم، منهم عباس بن فرناس في تقنية الطيران، والإدريسي في الجغرافيا ورسم الخرائط، وغيرهم الكثير ممن أسهموا في اكتشاف العلوم وتطويرها.

أستذكر

كان للعلماء المسلمين إسهامات كثيرة في مختلف العلوم، ما كان لها أثر في بناء حضارة متميزة، أستذكر جهود بعض العلماء في ذلك مثل جابر بن حيان.

٢- الصّحة

كان لتوجيهات الإسلام الداعية للمحافظة على صحة الإنسان الأثر الكبير في التّقدّم الصّحي في ظل الحضارة الإسلامية، فقد دعا الإسلام للاهتمام بجسم الإنسان وصحته، واعتبر ذلك ضروريًا لتحقيق سعادته، قال رسول الله ﷺ: "تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ"^(١)، ومن نماذج التّقدم الحضاري عند المسلمين في مجال الصحة، ما يأتي:

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.

أ - إنشاء المستشفيات (البيمارستانات)، باختيار مواقعها المناسبة، ومجانبة العلاج فيها للناس كافة، حيث يتلقى فيها المريض علاجه المناسب، وكان بعضها ثابتاً، والآخر متنقلاً، للقيام بخدمة المرضى في كل مكان.

ب- العناية بعلوم الطب، وبرزت في أمور منها:

١. اهتمامهم بعلم التشريح، حيث استفادوا منه في تحديد وظيفة أعضاء الجسم وعروقه وعضلاته، وصبوا ما وصلهم من علم الإغريق في ذلك، كتصويهم لما وصل منهم بأن الفك السفلي للجم يتكون من أكثر من عظمة، لكن العلماء المسلمين توصلوا إلى أنه يتكون من عظمة واحدة، وهو ما أثبتته العلم الحديث.

٢. اكتشاف ابن النفيس الدورة الدموية وتشريح القلب.

٣. اكتشاف ابن الهيثم أقسام العين ووظيفة كل قسم فيها، كعدسة العين، ويسمى هذا العلم (علم البصريات).

٤. استخدام التخدير في العمليات الجراحية، فالأطباء المسلمون هم أول من استخدم المخدر في العمليات الجراحية.

ج - العناية النفسية، حيث كانت تُخصص للمرضى النفسيين أقسام في المستشفى، وممن اهتمّ بالعلاج النفسي والأمراض العصبية ابن سينا، فكان أول من أشار إلى أثر الأحوال النفسية على الجهاز الهضمي، وقرحة المعدة وفي الدورة الدموية، وسرعة النبض.

٣- التكافل الاجتماعي

كان للحضارة الإسلامية أثر كبير في ترسيخ قيمة التكافل الاجتماعي، فلم تعرف الإنسانية عطاءً في وجوه الخير مثل عطاء المسلمين في ظل الحضارة الإسلامية، حيث شمل هذا العطاء طبقات المجتمع كلها، وتسابق الناس إلى إقامة مؤسسات التكافل الاجتماعي في مجالات الخير والبر جميعها، انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٩٢).

ومن المؤسسات التي كان لها أثر في تحقيق التكافل الاجتماعي؛ مؤسسات كفالة الأيتام، ومؤسسات الوقف الخيري، ومؤسسات الزكاة وغيرها.

أناقش وأستنتج

أناقش زملائي في إقامة الحضارة الإسلامية مؤسسات لعلاج الحيوانات المريضة، وإنشاء الحضائر لرعاية الحيوانات وإطعامها، وأستنتج دلالة ذلك.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أعتز بحضارتي الإسلامية.
- ٢- أعتد المنهج العلمي في البحث والمعرفة.
- ٣- أعمل على تقدم وطني ورفعته.
- ٤-



الأسئلة

- ١- اتّسمت الحضارة الإسلامية بأنها حضارة العلم والمعرفة، وضح مظاهر ذلك.
- ٢- قامت الحضارة الإسلامية على جانبيين هما الجانب المادي والجانب المعنوي. وضح علاقة الجانب المعنوي في الحضارة الإسلامية بتميزها.
- ٣- تميزت المستشفيات في ظل الحضارة الإسلامية بميزات عدة، اذكر اثنتين منها.
- ٤- تميز المسلمون بالاعتناء النفسية للمرضى، وضح ذلك.
- ٥- اعتمد العلماء المسلمون في مصادر المعرفة على منهجين أساسيين، اذكرهما.
- ٦- بين دلالة كل من النصوص الشرعية الآتية على الجوانب الحضارية في الإسلام:
 أ - قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.
 ب- قول رسول الله ﷺ: "تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء".
- ٧- اذكر إنجازاً للمسلمين في كل من المجالات الآتية حسب الجدول الآتي:

| الرقم | مجال الإنجاز | المثال |
|-------|-------------------|--------|
| ١ | علم التشريح | |
| ٢ | العمليات الجراحية | |
| ٣ | علم البصريات | |
| ٤ | المدارس والجامعات | |
| ٥ | علم الجغرافيا | |

العناية بكبار السن

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- ذكر صور الاهتمام بكبار السن.
- ٢- إعطاء أمثلة على بر الوالدين عند كبرهما.
- ٣- بيان مسؤولية رعاية كبار السن.
- ٤- تمثّل قيم الإسلام في تعامله مع كبار السن.

أدى كبار السنّ مهمة كبيرة في الحياة، فقد بذلوا جهدًا كبيرًا في تربية أبنائهم، وقدموا الكثير من العطاء في بناء مجتمعهم، ولهم الكثير من الخبرات والتجارب النافعة، والحكمة البالغة التي يحتاجها المجتمع.

وتصيب كبار السنّ تغييرات جسمية ونفسية، كالضعف العام في الصّحة، وضعف الحواس،

والذاكرة والانتباه، والخوف من الوحدة بسبب فقدان الشريك والرفيق وبعده الأبناء، ما يوجب العناية بهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المرحلة من حياة الإنسان، فقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا وَلَا تَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٢٣).

أولاً: صور الاهتمام بكبار السنّ

أولى الإسلام أهمية للإنسان واحترام كرامته في مراحل عمره جميعها، بما فيها المرحلة التي يكبر فيها سنّه، قال رسول الله ﷺ: "خير الناس من طال عمره وحسن عمله"^(١). لأن الإنسان كلما طال عمره في طاعة الله زاد قربًا إلى الله وزاد رفعة في الآخرة، وأكد الإسلام الاهتمام بكبير السن، بصور كثيرة منها:

١- توقيرهم وإكرامهم

حثّ الإسلام على مزيد من الاحترام والإكرام للشيخ الكبير خاصة إذا كان قريبًا أو جارًا، وذلك لحقّ القرابة أو الجوار أو لحقّ كليهما، فقد روي أنّه جاء شيخ كبير ذات يوم يريد النبي

(١) سنن الترمذي، وهو حسن.

ﷺ، فأبطأ القوم أن يُوسّعوا له، فَرَقَّ له رسول الله ﷺ، وقال: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حقَّ كبيرنا"^(١)، فدلَّ ذلك على توقير كبير السن بالتوسعة له في المجلس وإجلالاه. وقد دعا النبي ﷺ إلى إكرام الشيخ الكبير، بإتيانه وتلبية حاجاته. فقال: "إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ"^(٢)، فقد أتى أبو بكر الصديق ﷺ بأبيه (أبي قحافة) يوم الفتح، وكان شيخًا كبيرًا، ليُسَلِّمَ بين يدي الرسول ﷺ، فقال له الرسول ﷺ: "هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيَهُ فِيهِ"^(٣).

٢- التخفيف عليهم ورفع الحرج عنهم

أباح الإسلام للشيخ الكبير العاجز الصلاة جالسًا إن لم يستطع القيام، ومستلقيًا إذا شقَّ عليه الجلوس، وأمر النبي ﷺ الأئمة في صلاة الجماعة بالتخفيف عن المصلين خاصة إذا كان فيهم كبار السن والعجزة^(٤)، وأباح الإسلام لكبير السن العاجز عن الصيام الإفطار في شهر رمضان على أن يطعم عن كل يوم مسكينًا، ورخص له النبي ﷺ بأن يرسل من يحج عنه إذا لم يستطع الحج.

٣- تربية الصغار على حسن التعامل مع كبار السن

ينبغي تربية الصغار على التلطف مع كبار السن، وقضاء حوائجهم بلا تدمير أو تأفف، وعدم الاستخفاف بهم أو الاستهزاء بأفعالهم أو أقوالهم، وأن يبدأ الصغير بالتحية ويلقيها على الكبير، قال النبي ﷺ: "يسلم الصغير على الكبير"^(٥).

أستدل

بشواهد عملية من واقع مجتمعي على العناية بكبار السن.

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود، وهو حسن.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حسن.

(٤) صحيح البخاري.

(٥) صحيح البخاري.

ثانيًا: الوصية بالوالدين عند الكبر

أوصى الله تعالى الإنسان بوالديه حسنًا في كل مراحل عمرهما، وخصَّهما بالبر عند الكبر، لحاجتهما لمزيد من الرّعاية والعناية، لا سيّما إذا وهن العظم، وضعف الجسم، وبدأ بالتراجع، وكثرت الأمراض، وقصر السمع والبصر، وصارا بحاجة شديدة لأبنائهما يساعدا ونهما على مصائب الحياة.

قال الله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (سورة الإسراء، الآيتان ٢٣-٢٤)، فتحذر الآيات من التذمر من كثرة طلبات الآباء أو إظهار الملل من حديثهما خاصة عند الكبر، ونهت عن مخاطبتهما بعنف وقسوة، وأمرت بالتلطف معهما، ودعت إلى التذلل والتواضع لهما، وأمرت الابن بالحنو على والديه، وأن يضمهما إلى صدره رحمة بهم. وإضافة إلى ما ذكرته الآيات الكريمة، توجد صور أخرى لبر الوالدين عند كبرهما، منها:

١- الاهتمام بهما من الناحية الجسدية كالنظافة الشخصية، والملبس، والمأكل وحاجتهما كلها.

٢- تقديم الأدوية لهما في مواعيدها، واصطحابهما إلى المستشفيات والمراكز الصحية من غير توانٍ أو تهاون.

٣- الإصغاء لهما وعدم مقاطعتهما.

٤- الترفيه عنهما عن طريق اصطحابهما لزيارة الأهل والأصدقاء والمنتزهات.

٥- الرّعاية النفسيّة لهما، وبتّ الأمل في نفسيهما، وذلك بالإفادة من تجربتهما وخبرتهما في الحياة، ومشورتهما والأخذ برأيهما، وبيان أنّ لهما دورًا مهمًّا في الحياة.

أتدبر وأستنتج

أتدبر قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾، وأستنتج دلالة كلمة ﴿عِنْدَكَ﴾ في الآية الكريمة.

ثالثاً: مسؤولية الدولة في رعاية كبار السن

تقع رعاية كبار السن على أولادهم، ثم الأقرب فالأقرب، فمن حق المسن أن يعيش بين أهله وأولاده حياة كريمة، يحصل فيها على حاجاته كلها من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن وعلاج، ولكن إذا لم يتوافر من يقوم على رعاية كبار السن، فإنّ الدولة بمؤسساتها الحكومية وغير الحكومية كلها، والمجتمع بأسره، يتكفل بالعناية بكبار السن، وذلك بتوفير العيش الكريم لهم، عن طريق أمور كثيرة منها:

- ١- إنشاء دور الرّعاية لمن لا معيل له ولا أبناء، بحيث تتوافر في هذه الدور مقومات الحياة الكريمة.
- ٢- تأمين الرّعاية الصّحيّة لكبار السن، ومراعاة ظروفهم.
- ٣- تأمين الرّعاية الاجتماعية لهم، كإنشاء جمعيات خيريّة تعتني بأحوالهم وترفه عنهم.
- ٤- تخصيص مقاعد للمسنين في وسائل النقل والأماكن العامة، ومواقف السيارات وغيرها.

القيم المستفادّة من الدرس:



- ١- أساعد الآخرين على قضاء حوائجهم، خاصة كبار السن.
- ٢- أبرّ والديّ وأخصّهما بمزيد من العطف والرّعاية في كبرهما.
- ٣- أتلف مع كبار السن وأوقرهم.
- ٤-

الأسئلة

- ١- قال رسول الله ﷺ: "ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حقّ كبيرنا" في ضوء الحديث الشريف السابق بين اثنتين من صور توقير كبار السن.
- ٢- اذكر مثالين على التخفيف عن المسن ورفع الحرج عنه.
- ٣- دعا الإسلام إلى المزيد من بر الوالدين عند كبرهما، علل ذلك.
- ٤- اذكر ثلاثة أمور تجب على المجتمع تتعلق في العناية بكبار السن.
- ٥- قال الله تعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ وضح الصورة التي ينبغي للابن أن يكون فيها مع والديه، كما بيّنت الآية الكريمة.

العناية بذوي الإعاقة

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهوم الأشخاص ذوي الإعاقة.
- ٢- إعطاء أمثلة على أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع ذوي الإعاقة.
- ٣- بيان مسؤولية المجتمع نحو الأشخاص المعاقين.
- ٤- الاقتداء بهدي النبي ﷺ في تعامله مع الأشخاص المعاقين.

شهدت بعض المجتمعات قديمًا قسوة في معاملة ذوي الإعاقة، فكان يُنظر إليهم على أنهم شر، وأُحيطوا بمعتقدات غير صحيحة تؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية أو القتل أحيانًا، إلى أن جاء الإسلام وغيّر نظرة الناس إلى هذه الفئة، فحفظ لهم كرامتهم وإنسانيتهم، وشرع لهم حقوقًا خاصة، ولم يفرق بينهم وبين غيرهم

من أبناء المجتمع، وقد وصل بعضهم إلى أعلى المراتب، "كالأعمش" و"الأصم" من السلف الصالح الذين برزوا في الحديث النبوي الشريف والأدب.

أولاً: مفهوم الأشخاص ذوي الإعاقة

هم الأشخاص الذين يعانون من نقص في القدرات الحسية، أو الجسمية أو الفكرية، وتؤثر في مهاراتهم الحياتية وتفاعلهم مع البيئة التي يعيشون فيها.

فقد اقتضت إرادة الله تعالى ابتلاء بعض الأشخاص بنقص في قدراتهم؛ لحكمة أرادها سبحانه وتعالى، فإذا صبر صاحب الإعاقة على ما ابتلاه الله تعالى به نال الأجر والثواب، قال رسول الله ﷺ: "يؤدُّ أهل العافية يوم القيامة، حين يُعطى أهل البلاء الثواب، لو أن جلودهم كانت قُرُضت في الدنيا بالمقاريض"^(١)، وفي ذلك حكمة أيضًا للأصحاء؛ فيتذكرون نعمة الله تعالى وفضله عليهم، ويشكرون ربهم على ذلك، فقد دعانا رسول الله ﷺ عند رؤية ذي الإعاقة أن نقول في أنفسنا من غير أن نسمع المبتلى، "الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً"^(٢).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي، وهو حسن.

ثانياً: أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع ذوي الإعاقة

إن المتأمل في سيرة النبي ﷺ يرى حُسن تعامله ﷺ مع ذوي الإعاقة، ومن صور ذلك ما يأتي:

١- مراعاة مشاعرهم

كان النبي ﷺ يستخدم أنسب الألفاظ في وصفهم، بحيث لا يشعرهم بالنقص والحرمان، ولا يقلل من شأنهم بين الناس، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "انطلقوا بنا إلى البصير الذي في بني واقفٍ نعوذه"^(١)، وكان هذا الرجل البصير رجلاً أعمى.

٢- تبشيرهم بالأجر والثواب

كان النبي ﷺ يبشرهم بالجنة إن صبروا رفعاً لمعنوياتهم، وحتى لا ييأسوا ولا يحزنوا ولا يحقدوا على الأصحاء، فابتلاء الله تعالى لهم في الدنيا ليس عقوبة، بل هو رفع للدرجات في الآخرة، قال النبي ﷺ: "إنَّ الله قال: إذا ابتليتُ عبدي بحبيتيه، فصبر، عوّضته منهما الجنة"^(٢)، وحببتهما هما: عيناه.

٣- قضاء حوائجهم والدعاء لهم

كان النبي ﷺ يمشي في حوائج المرضى والمصابين ويقضيها لهم، فقد جاءت امرأة إلى النبي ﷺ كان فيها إعاقة عقلية، فقالت: يا رسول الله! إن لي إليك حاجة، فذهب معها حتى قضى لها حاجتها^(٣)، وكان ﷺ يدعو لهم بالعافية لما للدعاء من زيادة أملهم بالشفاء، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً، أو أتى به قال: "أذهب البأس رب الناس، واشفِ وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يُغادر سقماً"^(٤).

٤- التيسير عليهم ورفع المشقة عنهم

راعى النبي ﷺ حالتهم وما بهم من إعاقة، فلم يكلفهم من الأعمال إلا ما يُطيقون، ويسر عليهم بعض الواجبات المفروضة على الأصحاء، ويسر عليهم أمور دينهم، وأزال عنهم الإثم والحرَج في حالة عدم القدرة على القيام بها، امثالاً لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا

(١) السنن الكبرى للبيهقي، وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح مسلم.

(٤) متفق عليه.

عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ﴿ (سورة النور، الآية ٦١)، ومن ذلك: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ لَهُمْ
بالصلاة في البيت إن كان المجيء إلى صلاة الجماعة يعرضهم للخطر، فقد ورد أن عتبان
ابن مالك أتى رسول الله ﷺ وأخبره أنه رجل ضريبر ويصلي في قومه، فإذا كانت الأمطار سال
الوادي الذي بينه وبينهم فلا يستطيع أن يأتي مسجدهم فيصلي، وطلب من رسول الله ﷺ أن
يأتي فيصلي في بيته، ليتخذه مُصلي، فقال له رسول الله ﷺ: "سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ" (١).

أفكر واقترح

أفكر بعملٍ أخفف به عن ذوي الإعاقة، واقترح أنشطة تساعدكم على اندماجهم في
المجتمع.

٥- زيادة تقدير الذات لديهم

كان النبي ﷺ يشعر بدورهم الفاعل في المجتمع حيث إنه كلفهم ببعض المهام، من ذلك
أنه ﷺ كلف ابن أم مكتوم (وهو أعمى) بإمارة المدينة مرات عديدة، عندما كان المسلمون
يخرجون كما حصل في غزوة أحد، وأمره ﷺ أن يُصلي بالناس في المسجد (٢)، وبالأذان
الثاني لصلاة الفجر (٣)، وفي ذلك إشارة إلى أن كل واحد من ذوي الإعاقة يمكن أن يقوم
بمهمة ينفع بها الناس، وذلك حسب قدرته وطاقته.

أفكر وناقش

أفكر وناقش زملائي في كيف يمكن الاستفادة من قدرات ذوي الإعاقة في غير ما ابتلوا فيه.

٦- تقبلهم والتحذير من إيذائهم

علمنا رسول الله ﷺ الرحمة بالضعفاء، وحذرنا من إيذائهم أو التهكم بهم أو إحراجهم أو
السخرية منهم، فقد توعد الله تعالى من تعمد تضليل أعمى عن الطريق بالوعيد الشديد والطرده
من رحمته، لما يترتب على ذلك من أذى كبير له، قال رسول الله ﷺ: "مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهُ (ضَلَّ)
أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ" (٤).

(١) متفق عليه.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٣) متفق عليه.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

ثالثاً: مسؤولية المجتمع نحو الأشخاص ذوي الإعاقة

ذوو الإعاقة جزء من المجتمع، وينبغي للمجتمع أن يتحمل مسؤوليته اتجاههم، ويقف إلى جانبهم في مواجهة مشكلاتهم، ويكفل لهم سُبل الحياة الكريمة. وتقع المسؤولية ابتداءً على الأسرة، وذلك بالاعتناء بالأبناء ذوي الإعاقة منذ الولادة، بعرضهم على الأطباء المختصين، ومشاركتهم في الأعمال، وعدم إشعارهم بالنقص، وتعليمهم ما يتناسب مع قدراتهم، وتقبل المعاق لمساعدته على الاندماج في المجتمع. وعلى المؤسسات المختلفة في المجتمع أن توجد معاهد خاصة لتعليم المعاقين العلم أو الحِرَف التي تمكنهم من كسب عيشهم، وأن تستخرج ما لدى ذوي الإعاقة من مواهب وإبداعات، وتوظفها في العمل المنتج حتى لا يكونوا عالةً يتكفون الناس، وأن توفر لهم الدعم المادي والمعنوي مثل توفير المعينات الطبية، والعقاقير والأدوية، والمراكز التي تعني بهم، وعلى الأغنياء أن يسهموا في ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (سورة المعارج، الآيتان ٢٤-٢٥)، وكذلك ينبغي أن يُوفر لهم فرص عمل بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم، وألا تكون الإعاقة مانعة لهم من الحصول على العمل والوظيفة.

أفكر واقترح

بإشراف معلمي أتعاون مع زملائي في اقتراح بعض الأنشطة لتغيير النظرة السلبية نحو الأشخاص ذوي الإعاقة في المدرسة.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أتبع تعاليم الإسلام وتوجيهاته في معاملة ذوي الإعاقة.
- ٢- أراعي ذوي الإعاقة في معاملتي لهم.
- ٣- أشعر ذوي الإعاقة بأهميتهم في المجتمع.
- ٤-



الأسئلة

- ١- اذكر مثلاً من سيرة النبي ﷺ على كل مما يأتي:
 - أ - تعزيه ﷺ لتقدير الذات عند ذوي الإعاقة.
 - ب- قضاء حوائج ذوي الإعاقة.
 - ج- التيسير على ذوي الإعاقة ورفع المشقة عنهم.
- ٢- وضح الحكمة من ابتلاء الله تعالى لعباده في الدنيا بأجسادهم.
- ٣- وضح أثر كل مما يأتي:
 - أ - نظرة المجتمعات قديماً لذوي الإعاقة على أنهم شر.
 - ب- دعاء الرسول ﷺ للمرضى والمصابين بالشفاء.
- ٤- بين دلالة الحديث الشريف في قول رسول الله ﷺ: "ملعونٌ مَنْ كَمَهَ (ضَلَّل) أَعْمَى عن الطريق" في تقبل المعاقين والتحذير من إيذائهم.
- ٥- وضح مسؤولية الأسرة ومؤسسات المجتمع في رعاية ذوي الإعاقة.
- ٦- تأمل النصوص الآتية، ثم بين التوجيه النبوي في التعامل مع ذوي الإعاقة كما في الجدول الآتي:

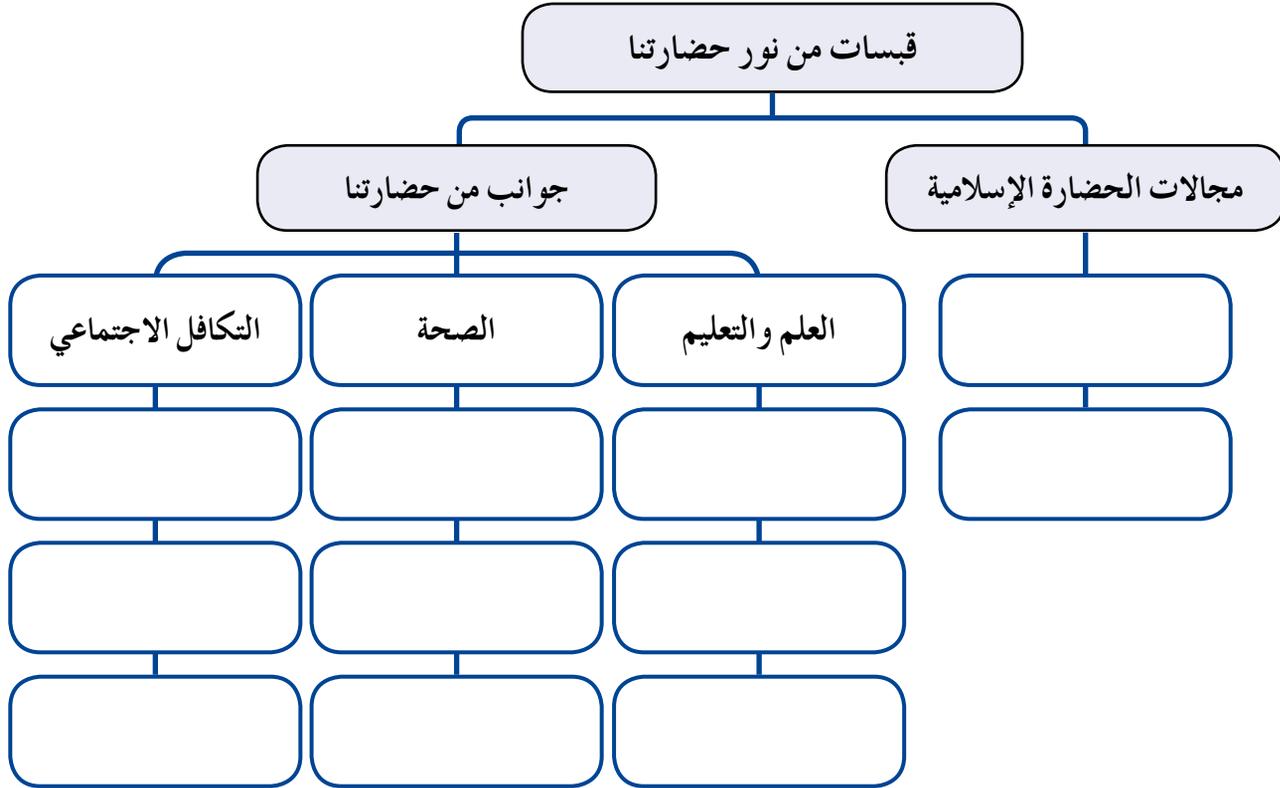
| الرقم | النص | التوجيه النبوي |
|-------|--|----------------|
| ١ | قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾. | |
| ٢ | قال رسول الله ﷺ: "انطلقوا بنا إلى البصير". | |
| ٣ | قال رسول الله ﷺ: "أذهبِ البأسَ رب الناس، اشفِ وأنت الشافي". | |
| ٤ | قال رسول الله ﷺ: "ملعونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عن الطريق". | |

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الثالث عشر (قيسات من نور حضارتنا)

مفهوم الحضارة الإسلامية



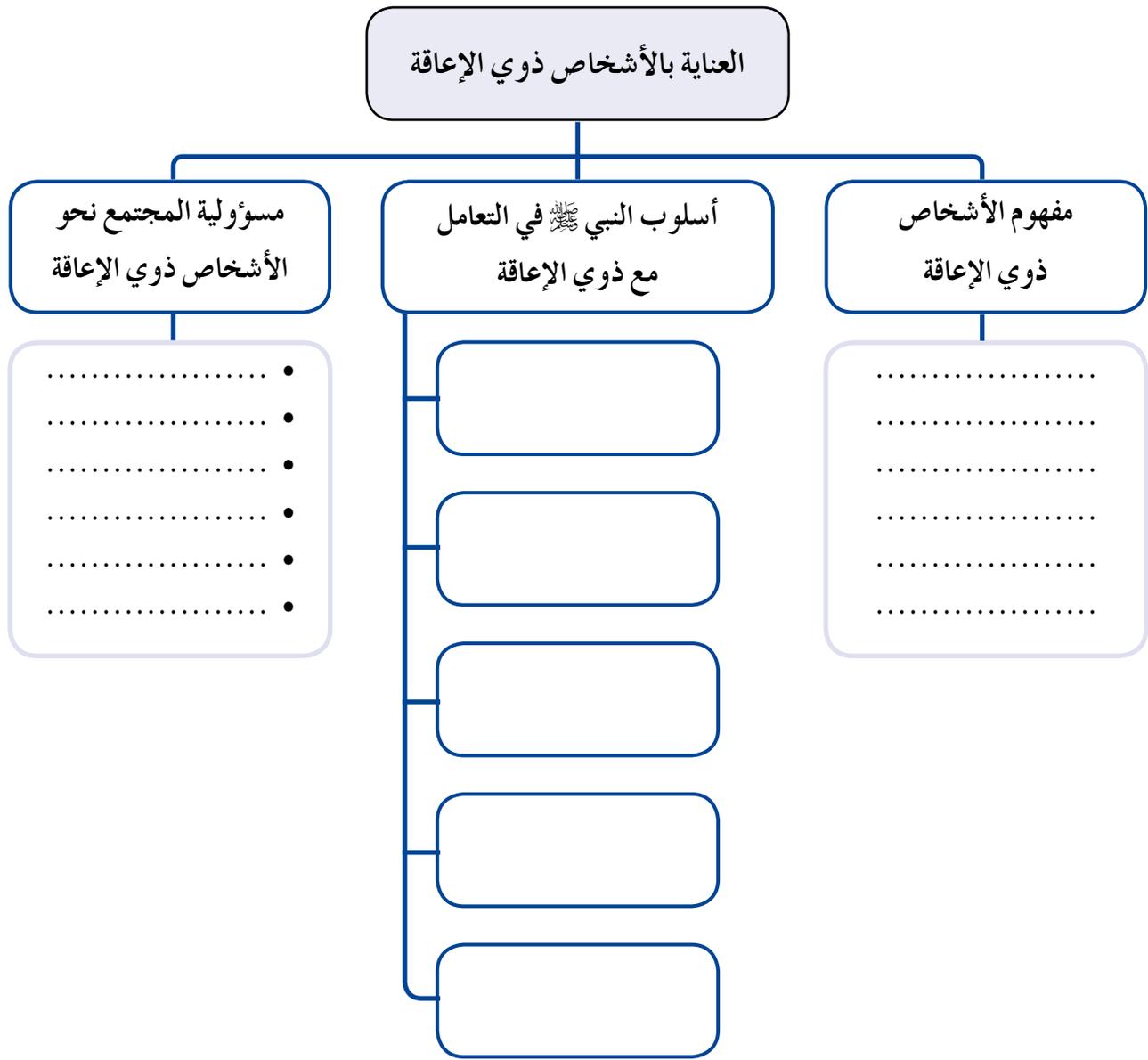
ثانياً: الدرس الرابع عشر (العناية بكبار السن)

| | |
|--|---------------------------------------|
| <p>..... •</p> <p>..... •</p> <p>..... •</p> | <p>صور الاهتمام بكبار السن</p> |
| <p>..... •</p> <p>..... •</p> <p>..... •</p> <p>..... •</p> <p>..... •</p> | <p>الوصية بالوالدين عند الكبر</p> |

- •
- •
- •
- •
- •

مسؤولية رعاية كبار السن

ثالثاً: الدرس الخامس عشر (العناية بالأشخاص ذوي الإعاقة)



العناية بالموهوبين والمبدعين

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهومي الموهبة، والإبداع.
- ٢- إعطاء أمثلة من الهدى النبوي في تعامله ﷺ مع الموهوبين والمبدعين.
- ٣- بيان مسؤولية المجتمع تجاه الموهبين والمبدعين.
- ٤- تقدير دور الموهوبين والمبدعين في تقدم ورقي المجتمع.

اقتضت حكمة الله تعالى في الخلق أن يميز بين الناس في القدرات والطاقات، وفي ما أعطاهم من مواهب وإبداعات، وذلك ليتعاون الناس كلهم في إعمار الكون، ويمارس كل منهم واجبه في الحياة، ويتوزعوا المهام في بناء المجتمع بحسب طاقاتهم ومواهبهم، قال تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٢١)، فالناس يتفاوتون في قدراتهم الجسمية والنفسية والعقلية، وقد

كان النبي ﷺ يلاحظ قدرات أصحابه ﷺ ويرعاها ويعززها، ويتعامل مع كل واحد منهم بما لديه من قدرات ومواهب.

أولاً: مفهوم الموهبة والإبداع

يشير مفهوم الموهبة إلى أداء متميز في قدرة ما، فالموهوبون، هم أشخاص يمتلكون قدرات أو استعدادات فطرية طبيعية تميزهم عن غيرهم.

ويشير مفهوم الإبداع إلى إنتاج شيء جديد ومفيد يمتاز بالأصالة، فالمبدعون، هم أشخاص يتميزون بقدرتهم على إنجاز أشياء جديدة ومفيدة تتصف بالأصالة.

فالموهوبون المبدعون يمتلكون مهارات تمكنهم من إخراج الموهبة إلى حيز الوجود في المجال الذي يتميزون فيه كالرسم والأدب والاختراع العلمي وغير ذلك، وللموهوبين والمبدعين أثر كبير في نمو المجتمع ورفاهيته.

ثانيًا: الهدى النبوي في التعامل مع الموهوبين والمبدعين

ورد في سيرة الرسول ﷺ مواقف كثيرة تدل على اهتمامه وعنايته بالموهوبين والمبدعين، ومن ذلك:

١- إبراز النبي ﷺ مكانة الموهوبين والمبدعين

أبرز النبي ﷺ تميز بعض أصحابه في ما برعوا به من علم أو عمل، فقال ﷺ عن بعض أصحابه: "أفضاهم علي بن أبي طالب، وأقروهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد - أي: أعلمهم بالمواريث -" (١).

وأثنى النبي ﷺ في أحد المشاهد على موهبة أبي قتادة وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما في الفروسية والشجاعة، فقال فيهما النبي ﷺ: "كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا: أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرَ رَجَالِنَا: سَلْمَةُ" (٢) وعندما سمع النبي ﷺ تلاوة أبي موسى الأشعري ﷺ أعجبه صوته وقال له: "يا أبا موسى! لقد أوتيت مزارًا من مزامير آل داود" (٣).

٢- تعزيز الموهوبين والمبدعين

الموهوبون والمبدعون ثروة بشرية لا تقدر بثمن؛ لذلك يجب الاهتمام بهم وتحفيزهم، وتشجيعهم على الإبداع والابتكار، لأجل تطوير قدراتهم الإبداعية حتى لا تفترو، وهذا ما كان النبي ﷺ يفعله مع أصحابه ﷺ، ومن ذلك:

أ - أن النبي ﷺ حرص على توجيه ابن عباس رضي الله عنهما عندما وجد عنده موهبة في الحفظ والفهم، ليكون إمامًا من أئمة التفسير للقرآن الكريم، وكان حينها غلامًا صغيرًا، فدعا له قائلاً: "اللَّهُمَّ فَفِّهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمُهُ التَّأْوِيلَ" (٤)، حتى غدا ترجمان القرآن الكريم، وعالمًا من علماء الأمة.

ب- وعندما رأى النبي ﷺ من عبد الله بن مسعود ﷺ موهبة وإبداعًا في قراءة القرآن الكريم،

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) صحيح البخاري.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

طلب منه أن يقرأ عليه شيئاً من القرآن الكريم، مع أنه نزل عليه ﷺ، حتى يعززه ويلفت نظره إلى منزلته في قراءة القرآن الكريم، حتى غدا ابن مسعود ﷺ من قراء الصحابة الذين قال فيهم النبي ﷺ: "من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل، فليقرأه من ابن أم عبد" (١)، يريد عبد الله بن مسعود ﷺ.

أستنتج

أثراً إيجابياً آخر للعناية بالموهوبين في المجتمع.

٣- الإفادة من قدرات الموهوبين والمبدعين

كان النبي ﷺ يوظف مواهب أصحابه وقدراتهم، فيكلف كل واحدٍ منهم بما يتناسب مع موهبته، فيبذل الصحابي ﷺ كل طاقته للوصول إلى الهدف المنشود، ومن هذه المواقف:

أ - تكليف حسان بن ثابت ﷺ بالردّ على أعداء الإسلام في شعره، وقال له: "إنّ روح القدس (جبريل الكليّة) لا يزال يؤيدك ما نافحت (دافعت) عن الله ورسوله"، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: هجاهم حسان، فشفي صدور المؤمنين (٢).

ب- عندما رأى النبي ﷺ موهبة زيد بن ثابت ﷺ في تعلم اللغات، أمره بتعلم اللغة العبرية وكتابتها، فتعلمها وأتقنها في خمس عشرة ليلة (٣)، وأدى ذلك التكليف إلى زيادة في إبداعه فتعلم الفارسية من رسول كسرى في ثمانية عشر يوماً، وتعلم الحبشية والرومية والقبطية من خدام رسول الله ﷺ (٤).

ج- استثمر النبي ﷺ معرفة معاذ بن جبل ﷺ بالحلال والحرام بأن بعثه قاضياً لأهل اليمن.

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) متفق عليه.

(٣) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٨ ص ٣٣.



ثالثاً: مسؤولية المجتمع تجاه الموهوبين والمبدعين



الأسرة هي المسؤول الأول عن الموهوبين والمبدعين، فالوالدان يحفزان أبناءهم على الموهبة والإبداع عن طريق تقبل أسئلتهم والإجابة عنها، وتوفير البيئة التي تساعد على التميز، كتزويدهم بأصناف من الكتب والقصص الهادفة التي تتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم. ثم تأتي مهمة المدرسة في اكتشاف الموهوبين من الطلبة، وتنمية مواهبهم، وتزويدهم بالمعلومات خارج نطاق المدرسة عن طريق الأنشطة اللاصفية، والمخيمات العلمية والكشفية، والمسابقات على المستوى المحلي والدولي. ومؤسسات الدولة مسؤولة عن البحث عن الموهوبين والمبدعين، وتبنيهم، وتطوير مواهبهم، وتنظيم البرامج والمسابقات الخاصة بهم، وتوفير الدعم المادي والمعنوي لهم.

أفكر وأقترح

أفكر في الازدحام المروري في العاصمة عمان، وأقترح أفكاراً إبداعية للتغلب عليه.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أقدر أصحاب النبي ﷺ وأقتدي بهم.
- ٢- أكتشف مهاراتي وأطورها.
- ٣- أغتنم مهاراتي في خدمة ديني ووطني.
- ٤-

الأسئلة

- ١- يبين ثلاث صور للهدي النبوي في التعامل مع الموهوبين والمبدعين.
- ٢- وضح الدرس الذي تستنتجه من الهدى النبوي في ما يأتي:
 - أ - طلب النبي ﷺ من زيد بن ثابت رضي الله عنه تعلم اللغة العبرية وكتابتها.
 - ب- قوله ﷺ: "أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأعرضهم زيد".
 - ج- إعجابه ﷺ بجمال صوت أبي موسى الأشعري عند قراءته القرآن الكريم.
- ٣- كان النبي ﷺ يبرز مواهب الصحابة رضي الله عنهم ويمدحها فيهم، علل ذلك.
- ٤- بين مسؤولية كل من الآتية، في العناية بالموهوبين والمبدعين:
 - الأسرة.
 - المدرسة.
- ٥- اكتب اسم الصحابي المقصود في كل حديث من الأحاديث الشريفة في الجدول الآتي:

| الرقم | حديث النبي ﷺ | الصحابي المقصود |
|-------|--|-----------------|
| ١ | قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ". | |
| ٢ | قال رسول الله ﷺ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ مِنْ ابْنِ أُمَّ عَبْدِ". | |
| ٣ | قال رسول الله ﷺ: "لَقَدْ أَوْتِيَتْ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ". | |
| ٤ | قال رسول الله ﷺ: "أَفْضَى أُمَّتِي...". | |

آداب المجالس

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- ذكر أهمية المجالس وأنواعها.
 - ٢- بيان آداب المجالس.
 - ٣- الالتزام بالضوابط الشرعية للمجالس.
 - ٤- تمثّل آداب الحوار والحديث في المجلس.

الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يستأنس بالناس ويحتاجهم لتبادل المنافع معهم، ولا يستغني عنهم، فيلجأ إلى مخالطتهم والجلوس معهم في مجالسهم العامة، أو الخاصة، وقد وضع الإسلام لهذه اللقاءات آدابًا وأحكامًا.

أولاً: أهمية المجالس وأنواعها

المجالس هي لقاءات يجتمع فيها الناس لتحقيق أهداف معينة كالتشاور حول أمر ما، أو تأدية واجب اجتماعي، أو زيادة معرفة وإطلاع، أو صلة رحم وتفقد حال الأقارب والأصدقاء وغير ذلك، وقد تعددت صور المجالس التي يمارسها الناس، ومنها ما يأتي:

١- المجالس الاجتماعية

كالجلسات الأسرية سواء داخل المنزل أو خارجه، أو الدواوين ومناسبات الأفراح والأحزان وغيرها.

٢- المجالس العلمية

كاللقاءات العلمية والتعليمية في المدارس والجامعات، وحلقات العلم في المساجد.

٣- مجالس العمل

كالاجتماعات التي تعقد في المؤسسات والشركات التي يكثر فيها الموظفون. وحثّ الإسلام على مجموعة من الآداب التي تُراعى في مثل هذه المجالس، حتى يتحقق الهدف المرجو منها على أحسن وجه.



ومن الآداب التي ينبغي على الإنسان التحلي بها في المجالس ما يأتي:

١- اختيار المكان المناسب للمجلس

يحرص الإنسان على المكان المناسب لعقد جلسته بحيث لا يتسبب في إيذاء الآخرين، فيحذر من الجلوس في الطرقات لأي سبب كان سواء للتعزية أو إقامة الأفراح وغيرها، وقد حذر النبي ﷺ من الجلوس في الطرقات حتى لا يقع النظر على عورات الناس، أو يعيق الطريق عليهم قال ﷺ: "إياكم والجلوس في الطرقات"، فقالوا: ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال ﷺ: "فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها"، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: "غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر"^(١).

وينبغي لمن يحضر المجلس الحرص على أن يجلس جلسة لائقة بطبيعة المجلس، كجلسة الطالب أمام معلمه جلسة يحفظ فيها هيبة العلم والعلماء، وكجلسة الابن أمام والديه جلسة تحفظ لهما التوقير والاحترام.

٢- الاستئذان

يحافظ المسلم على خصوصيات الناس فلا يدخل أيّ مجلس فجأة دون طلب الإذن بالدخول؛ وذلك منعًا للتطفل على أهل المجلس، ولا يخرج حتى يستأذن من الجالسين، وإذا أراد أن يشارك في الحديث ينبغي ألا يقاطع المتحدث، ولكن يستأذن قبل حديثه، وذلك كما يستأذن الطالب معلمه إذا أراد أن يناقش في موضوع ما، أو يستوضح عن أمر غامض لم يفهمه، والاستئذان يعطي المشارك احترامًا وتقديرًا بين المشاركين ويدل على لباقة.

أناقش وأستنتج

أناقش زملائي في طريقة الاستئذان في مواقع التواصل الاجتماعي، وأستنتج أهميته.

(١) صحيح البخاري.

٣- التسليم والجلوس في المكان المناسب

ينبغي لمن يدخل المجلس أن يلقي تحية الإسلام على الحاضرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَمُّوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (سورة النور، الآية ٢٧)، وينبغي عليه أن يجلس في المكان المناسب، فإن طلب منه تغيير مكان جلوسه فعليه أن يستجيب، فقد يكون ذلك لمصلحة متعلقة به أو بصاحب المكان، أو قد يكون ذلك تقديراً لصاحب مكانة ومنزلة، كإجلال عالم في صدر المجلس، ونحو ذلك.

وينبغي أن يجلس في أقرب مكان فارغ، ولا يزاحم الجالسين في أماكنهم، أو يتخطى رقابهم، وهذا ما فعله الصحابة رضي الله عنهم، فقال أحدهم: "كنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي به المجلس" (١).

وإذا دخل أحد مجلساً فلم يجد موضعاً يجلس فيه فعلى الجالسين أن يفسحوا له، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١١)، ومن تمام الأدب أن يقوم الإنسان بتكريم أحد الداخلين إلى المجلس وإجلاله في مكانه. وإذا قام أحد الجالسين من مكانه لحاجة طارئة ورجع فهو أحق بمجلسه الذي كان فيه، قال صلى الله عليه وسلم: "إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به" (٢)، ولا ينبغي لمن حضر المجلس متأخراً أن يفرق بين اثنين إلا بإذنه، قال صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنه" (٣)، فقد يوجد سبب ما أجلسهما بجانب بعضهما.

٤- مراعاة أدب الحوار والحديث في المجلس، ومن ذلك:

أ - حسن الاستماع للمتحدث من غير مقاطعة، وذلك كاستماع الطلبة لزميلهم في أثناء حديثه أو مناقشته لمعلمهم.

ب- الانتباه والاهتمام للمتحدث من غير انشغال بشيء كالانشغال بالهاتف أو بغيره، وألا يستأثر بعضهم بالحديث من غير السماح لغيره أن يتحدث.

(١) سنن الترمذي، وهو حسن.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) سنن الترمذي، وهو حسن.

- ج- اختيار الصّوت الهادئ المناسب، وعدم رفع الصوت لغير ضرورة.
د - احترام الرأي الآخر، وعدم تسفيه آراء الآخرين أو الاستهزاء بها.

أتأمل وأستنتج

أتأمل العبارة الآتية: "ينبغي على من حضر مجلساً ألا يطيل فيه، ولا سيما في التعزية، أو عيادة المريض" وأستنتج الحكمة من ذلك.

٥- ختم المجلس بالدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ

فقد أرشد النبي ﷺ إلى دعاء يقوله الجالسون عند ختام المجلس يمحوون به ما وقع في مجلسهم من خطأ أو زلل، قال ﷺ: "من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان من مجلسه ذلك"^(١).

ثالثاً: الضوابط الشرعية للمجالس

وللمجالس ضوابط شرعية ينبغي مراعاتها مثل أن يكون المجلس في المباحات، فلا تكون المجالس في معصية أو بهدف إيذاء أحد أو التآمر عليه، ولا تكون بهدف الغيبة والنميمة والاستهزاء والسخرية بالآخرين، وعلى المسلم أيضاً أن يراعي الأحكام الشرعية المتعلقة بالطعام والشراب واللباس وغض البصر وحفظ العورات، ويجب أيضاً حفظ أسرار المجلس، وتجنب إفشائها.

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أراعي آداب المجالس.
- ٢- ألتزم أحكام المجالس.
- ٣- أتمثل آداب الحوار والحديث في المجالس.
- ٤-

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.



الأسئلة

- ١- اذكر أربعة من آداب الحوار والحديث في المجلس.
- ٢- عدد ثلاثاً من صور المجالس.
- ٣- للمجالس ضوابط شرعية ينبغي الالتزام بها، وضح اثنتين منها.
- ٤- من آداب المجالس الاستئذان، وضح مواضع الاستئذان في المجلس.
- ٥- استنتج أدب المجلس الذي يرشد إليه كل نص من النصوص الآتية:

| الرقم | النص الشرعي | الأدب |
|-------|--|-------|
| ١ | قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَمِّعُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾. | |
| ٢ | قال ﷺ: "... من قال: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان من مجلسه ذلك". | |
| ٣ | قال رسول الله ﷺ: "إياكم والجلوس في الطرقات". | |
| ٤ | "كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي". | |

الرؤى والأحلام

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهومى الرؤى، والأحلام.
- ٢- إعطاء أمثلة على الرؤى والأحلام في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- ٣- بيان توجيهات النبي ﷺ في آداب المسلم عند حدوث الرؤيا أو الحلم.
- ٤- الحرص على الأخذ بالأسباب والتوكل على الله تعالى.

يرى الإنسان في منامه بعض الرؤى والأحلام، وقد تشغل هذه الرؤى والأحلام بال كثير من الناس وتؤثر في مزاجهم وسلوكهم سلبًا أو إيجابًا.

أولاً: مفهوم الرؤى ومفهوم الأحلام

الرؤى والأحلام مفهومان مختلفان، فالرؤى هي ما يراه الإنسان في منامه من البشائر والخير،

وأما الأحلام فهي ما يعترض الإنسان في منامه من أمورٍ مختلطة. وقد بين ذلك النبي ﷺ بقوله: "الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان"^(١)، فنسب الرؤى إلى الله تعالى تأدبًا معه، لأن الخير كله منه سبحانه وتعالى، ونسب الأحلام إلى الشيطان، لأنه مصدر الشر والتلبيس على الإنسان.

ثانيًا: الرؤى والأحلام في القرآن الكريم والسنة النبوية

وردت الرؤى في مواضع متعددة من القرآن الكريم، فشغلت جزءًا كبيرًا من قصة يوسف ﷺ في سورة يوسف، وتحدثت سورة الأنفال عن رؤيا النبي ﷺ يوم بدر حينما رأى المشركين قلة تشجيعًا له ولأصحابه على القتال، وكذلك في سورة الفتح، عندما رأى النبي ﷺ نفسه يدخل مكة المكرمة مع أصحابه معتمرين، حيث تحققت تلك الرؤيا في عمرة القضاء في العام السابع من الهجرة، وغير ذلك من المواضع، كما وردت كلمة الأحلام في قول الله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٤٤).

وكان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يقول لأصحابه: "هل رأى أحدٌ منكم رؤيا؟ فيقصُّ عليه ما شاء

الله أن يقص"^(٢).

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.

ثالثاً: الرؤى

تكون الرؤى أحياناً بشارة لمن رآها، فقد سأل الصحابة رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: وما المُبَشِّرَاتُ؟ قال: "الرؤيا الصالحة"^(١)، فهي تبشر المؤمن بالخير وتفرحه كما في قول الله تعالى: ﴿الْآنَ أُولِيَآءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٦﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٧﴾ (سورة يونس، الآيات ٦٢-٦٤)، فقد فسّر النبي صلى الله عليه وسلم البشرى بالرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو أحد يراها له^(٢).

أتدبر وأستنتج

أتدبر الحديث الشريف الآتي: قالت عائشة رضي الله عنها: "أول ما بُدئَ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح"^(٣)، وأستنتج مكانة الرؤيا وأهميتها.

وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا الصالحين من أمته بأنها جزء من النبوة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها: "الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح، جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"^(٤)، وفي هذا إشارة إلى مصدر الرؤيا أنها من الله تعالى يُطلع الإنسان فيها على جزء مما لا يعرفه أو يغيب عنه. وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أدبين اثنين بعد الرؤيا:

- ١- أن يحمد الرائي ربه على الرؤيا الطيبة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا رأى أحدكم رؤيا يُحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليُحدث بها"^(٥).
- ٢- ألا يُحدث بها إلا من يُحب، كالعالم الناصح، لأنه يُسر لسروره فيدعو له بالخير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فإن رأى رؤيا حسنة فليُشر، ولا يُخبر إلا من يُحب"^(٦).

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) صحيح البخاري.

(٤) صحيح البخاري.

(٥) صحيح البخاري.

(٦) صحيح مسلم.

رابعًا: الأحلام

تنشأ الأحلام من أمور مختلطة تعرض للنائم، فيصاب بالضيق والفرع والاضطراب، وقد يكون منها حديث النفس مما يشغل بال الإنسان من أعمال وخواطر في أثناء اليقظة، فيراه في منامه، ومنها ما هو تحزين من الشيطان وتخويف منه بما يوسوس للإنسان في حالتي النوم واليقظة. وقد أرشد النبي ﷺ إلى آداب بعد الأحلام، منها ما يأتي:

- ١- الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم، وأن ينفخ عن يساره ثلاثاً، قال رسول الله ﷺ: "إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتَفَلَّ (وَلْيَنْفِخْ) ثَلَاثًا عَنْ يَسَارِهِ"^(١).
- ٢- ألا يرويها لأحد؛ خشية أن يتعجل في تعبيرها بمكروه، فيصيب الإنسان منها الخوف والغم، قال رسول الله ﷺ: "وَلَا يَحْدِثُ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ"^(٢).
- ٣- الصلاة عند الاستيقاظ من نومه بعد الحلم، لأن الصلاة راحة للنفس وطمأنينة لها، قال رسول الله ﷺ: "فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيُقِمِّمْ، فَلْيُصَلِّ"^(٣).
- ٤- تغيير الجنب الذي كان نائمًا عليه^(٤)، أملًا بتغيير تلك الحال التي كان عليها في منامه. وقد أرشد النبي ﷺ أمته للوقاية من هذه الأحلام التي تسبب فزعًا واضطرابًا عند كثير من الناس، بالقيام بمجموعة من الأعمال والأذكار قبل النوم وبعده:
- قبل النوم: يحرص المسلم على ذكر الله تعالى بما ورد عن النبي ﷺ من أذكار، ويحرص على قراءة شيء من القرآن الكريم، وينام على طهارة، ويكثر من الاستغفار.
- بعد الاستيقاظ من النوم: يبادر للاستعاذة بالله من الشيطان، بقول: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونَ"^(٥).

خامسًا: تفسير الرؤى

بعض الرؤى لا تحتاج إلى تأويل لوضوحها، ومنها ما يحتاج إلى تأويل لعدم وضوحها،

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح البخاري.
(٣) صحيح مسلم.
(٤) صحيح مسلم.
(٥) سنن أبي داود، وهو حسن.

فتحتاج إلى مُعَبَّر (مُفَسِّر) يبين مدلولها، ومن هذه الرؤى ما رآه نبي الله يوسف عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٤)، وتأويل هذه الرؤيا أن الكواكب هم إخوته، والشمس والقمر هما والداه، وتحقق ما رآه يوسف عليه السلام بعد أن تولى خزائن مصر، قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ (سورة يوسف، الآية ١٠٠).

فإذا عرضت للإنسان رؤيا في منامه ورغب في تفسيرها، فعليه أن يتحرى أهل العلم والدراية والتقوى والسيرة الحسنة والخلق الكريم؛ ليقصها عليهم، ويتعد عن يتخذون تفسير الرؤى مجالاً للتكسب، ولا يعتمد على ما طُبع من مؤلفات في تفسير الرؤى والأحلام، وألا يُطالع ما كُتب في المواقع الإلكترونية أو الصحف، أو ما يعرض في القنوات الفضائية، أو ما يتداوله عامة الناس من تفسيرات؛ لأن تعبير الرؤى يختلف باختلاف أحوال الناس، كما حدث مع ابن سيرين حينما جاءه رجل فقال: إني رأيت في النوم أني أوذن، فقال له: تحج هذا العام، وجاءه آخر فقال: رأيت في النوم كأنني أوذن، فقال له: تقطع يدك في سرقة، ف قيل له في سبب اختلاف التفسيرين بالرغم من أن الرؤيا واحدة، فقال: رأيت على الأول الصلاح فتأولت قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (سورة الحج، الآية ٢٧)، ولم أرض هيئة الثاني فتأولت قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدِّنْ مُؤَدِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٧٠).

وفي كل الأحوال لا بد من أن نوقن أن تعبير المعبر للرؤى ليس قطعياً بل هو ظني قد يخطئ وقد يصيب، وعلى المسلم ألا ينشغل بهذا الأمر، حتى لا يبقى أسيراً لأموار موهومة قد تصيب وقد تخطئ، بل عليه الأخذ بالأسباب والتوكل على الله.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- ألتزم الآداب النبوية الواردة فيما أرى في منامي.
- ٢- أحمده الله تعالى على ما أراه من الخير.
- ٣- أتجنب تفسير رؤى غيري بلا علم.
- ٤-

الأسئلة

- ١- تناول القرآن الكريم الرؤى والأحلام في عدة مواضع، اذكر ثلاثة منها.
- ٢- اذكر ثلاث صفات ينبغي توافرها في معبر الرؤى.
- ٣- على معبر الرؤيا مراعاة أحوال الناس عند التعبير، وضح ذلك بمثال.
- ٤- قارن بين الرؤى والأحلام من حيث:

| الرقم | الرؤى | الأحلام |
|-------|--|---------|
| ١ | المفهوم. | |
| ٢ | المصدر. | |
| ٣ | الآداب التي أرشدنا إليها النبي ﷺ بعد حدوثها. | |

الدرس التاسع عشر الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- التعريف بالصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.
 - ٢- بيان دور معاوية رضي الله عنه في خدمة الإسلام.
 - ٣- إعطاء أمثلة على مواقف ذات عبرة من سيرة معاوية رضي الله عنه.
 - ٤- تقدير دور معاوية بن أبي سفيان في خدمة الإسلام.

نال صحابة رسول الله ﷺ الأفضلية في الصحبة والمحافظة على أمانة الإسلام ونشره في أرجاء الأرض، وقد شهد لهم بهذا الفضل رسول الله ﷺ، فأثنى عليهم بكلمات باقيات تحفظ لهم الشرف والمكانة، فقال: "فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي وَلَا نُصِيفَهُ"^(١)، ومن

هؤلاء الصحابة: الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

أولاً: التعريف بالصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، وأمه هند بنت عتبة رضي الله عنها، ويلتقي نسبه برسول الله ﷺ في الجد الخامس (عبد مناف)، ولد قبل البعثة بخمس سنوات، وأعلن إسلامه مع أبيه وأخيه يزيد رضي الله عنهم يوم فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة.

ثانياً: فضل معاوية رضي الله عنه

كان للصحابي الجليل معاوية رضي الله عنه، فضائل كثيرة منها:

- ١- أنه أحد كتبة الوحي لرسول الله ﷺ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا سفيان رضي الله عنه، طلب من النبي ﷺ أن يكون ابنه معاوية رضي الله عنه، كاتباً للوحي بين يديه، فقبل رسول الله ﷺ^(٢).
- ٢- رواية الحديث عن رسول الله ﷺ، فقد روى أحاديث عدة عن رسول الله ﷺ.
- ٣- دعاء النبي ﷺ له، فقال ﷺ: "اللهم اجعله هاديًا مهديًا واهد به"^(٣).

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري.

٤- تبشيره بالمغفرة والرحمة، قال رسول الله ﷺ: "أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا"^(١)، (أي استحقوا المغفرة)، وكان جيش معاوية ﷺ أول من غزا البحر.

ثالثاً: دور معاوية ﷺ في خدمة الإسلام

كان لمعاوية ﷺ أدوار في خدمة الإسلام في عصر النبي ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين ﷺ، وفي أثناء خلافته، ومن ذلك:

١- عصر النبي ﷺ، وعهد الخلفاء الراشدين

شهد معاوية ﷺ مع النبي ﷺ غزوة حنين، وشارك في غزوة تبوك، وشهد حرب المرتدين مع أبي بكر الصديق ﷺ، وفي عهد عمر بن الخطاب ﷺ شهد اليرموك، وفتح دمشق، وفتح بيت المقدس، وكان قائداً فتح شمال فلسطين، وقد ولاه عمر بن الخطاب ﷺ الأردن، وبعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان، ولاه دمشق وما يتبع لها من بلدان، ثم ولاه عثمان بن عفان الشام كلها.

أستنتج

شارك معاوية ﷺ في مهمات متعددة، أستنتج أثر ذلك في تكوين شخصيته.

٢- خلافته ﷺ

بويع معاوية ﷺ خليفة للمسلمين في عام (٤١) للهجرة، وسُمي هذا العام بعام الجماعة، وهو العام الذي تنازل فيه الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ عن الخلافة لمعاوية ﷺ حفاظاً على وحدة المسلمين، وقد استمرت خلافة معاوية ﷺ تسع عشرة سنة، وقد قام بمنجزات كثيرة، منها ما يأتي:

أ - نشر الإسلام باتجاه بلاد الروم (تركيا) حالياً، وبلاد السند وتشمل (باكستان وأجزاء من شمال غرب الهند)، وشمال أفريقيا.

ب- الاهتمام بالأسطول البحري، وذلك لبناء مراكز لصناعة السفن الحربية على سواحل بلاد الشام ومصر، حماية لبلاد المسلمين من أي تهديد بحري.

(١) صحيح البخاري.

ج- تطوير الدواوين المركزية مثل: ديوان الجند والخراج التي أنشئت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واستحداث دواوين مركزية مثل ديوان الرسائل، الذي يشرف على كتابة رسائل الخليفة وأوامره ووصاياه إلى ولاته في الولايات، وكتابة عهوده إلى البلدان الأخرى، وديوان البريد: الذي يُنظَّم حمل كتب الخليفة إلى ولاته، وإلى الدول الأخرى، وديوان الخاتم الذي يقوم على تأمين المراسلات وختمها، لبيان جهة الإرسال، والمحافظة على سرية مراسلات الخليفة، وتجنبًا للتزوير، ومنع حدوث التلاعب، في الكتب التي يصدرها الخليفة.

أفكر واقترح

أفكر في أغراض ديوان الخاتم، واقترح غرضًا آخر له.

رابعاً: مواقف ذات عبرة من سيرة معاوية رضي الله عنه

اتصف معاوية رضي الله عنه بصفات حميدة عدة تدلُّ على شخصيته منها، الحِلْمُ وسَعَةُ الصدر، والفتنة والذكاء، وخشية الله تعالى، وكان عالماً فقيهاً، فقد شهد له بذلك ابن عباس عندما سئل عنه، قال: إنه فقيه" ^(١)، وفي ما يأتي بيان لبعض تلك الصفات:

١- الحكمة والذكاء

كان معاوية رضي الله عنه غايةً في الذكاء والفتنة، وكانت العرب تضرب به المثل، ومن ذلك العبارة المشهورة (شعرة معاوية) التي تدل على حكمته في كسب الآخرين وحسن التصرف معهم، فقد كان يقول: "لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت. قيل: وكيف ذاك؟ قال: كنت إذا مدّوها خلّيتها وإذا خلّوها مددتها" ^(٢).

٢- الحلم والعفو

اشتهر معاوية رضي الله عنه بالحلم والعفو، ومن أمثلة ذلك: روى أن رجلاً قال له: يا معاوية رضي الله عنه لتستقيمنّ أو لأقومنك، فقال معاوية رضي الله عنه: كيف تقومني؟ فقال الرجل: بالخشب، فقال معاوية رضي الله عنه: إذن أستقيم. فقيل له: لو سطوت عليه؟ فقال: إني لأستحيي أن يكون ذنبُ أحدٍ

(١) صحيح البخاري.

(٢) عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، ج ١، ص ٤.

أعظم من عفوي، أو جهله أكبر من حلمي^(١). فلم يعنف معاوية رضي الله عنه الرجل رغم قسوة رده.

٣- خشية الله تعالى

ذكر في مجلسه أن أول من تسعر بهم النار ثلاثة: رجل ذهب يقاتل في سبيل الله فقتل، ما خرج يقاتل إلا ليقال شجاع، ورجل حافظ للقرآن يقرأه، ما يفعل ذلك إلا ليقال قارئ، ورجل آتاه الله مالاً كثيراً، يتصدق به ويصل رحمه، ما يفعل ذلك إلا ليقال جواد كريم، فعندما سمع معاوية رضي الله عنه ذلك، قال: "قد فعل بهؤلاء هذا فكيف يفعل بغيرهم من الناس؟" ثم بكى بكاءً شديداً حتى ظنَّ من حوله أنه هالك، ثم أفاق ومسح عن وجهه، وقال: "صدق الله ورسوله": ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ (سورة هود، الآيتان ١٥-١٦)^(٢).

خامساً: وفاته

لما حضرت الوفاة معاوية رضي الله عنه وضع خده على الأرض، ثم أخذ يُقلِّب وجهه ويضع الخد الآخر ويكي ويقول: اللهم إنك قلت في كتابك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة النساء، الآية ٤٨)، اللهم اجعلني ممن تشاء أن تغفر له^(٣). وتوفي في دمشق سنة (٦٠هـ)، رحمه الله تعالى.

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أحبُّ الصحابة وأدافع عنهم رضوان الله عنهم.
- ٢- أقدر جهود الصحابة رضوان الله عنهم في نشر الإسلام.
- ٣- أعتز بانجازات الصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.
- ٤-

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٨، ص ١٥٦.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٨، ص ١٦٤.



الأسئلة

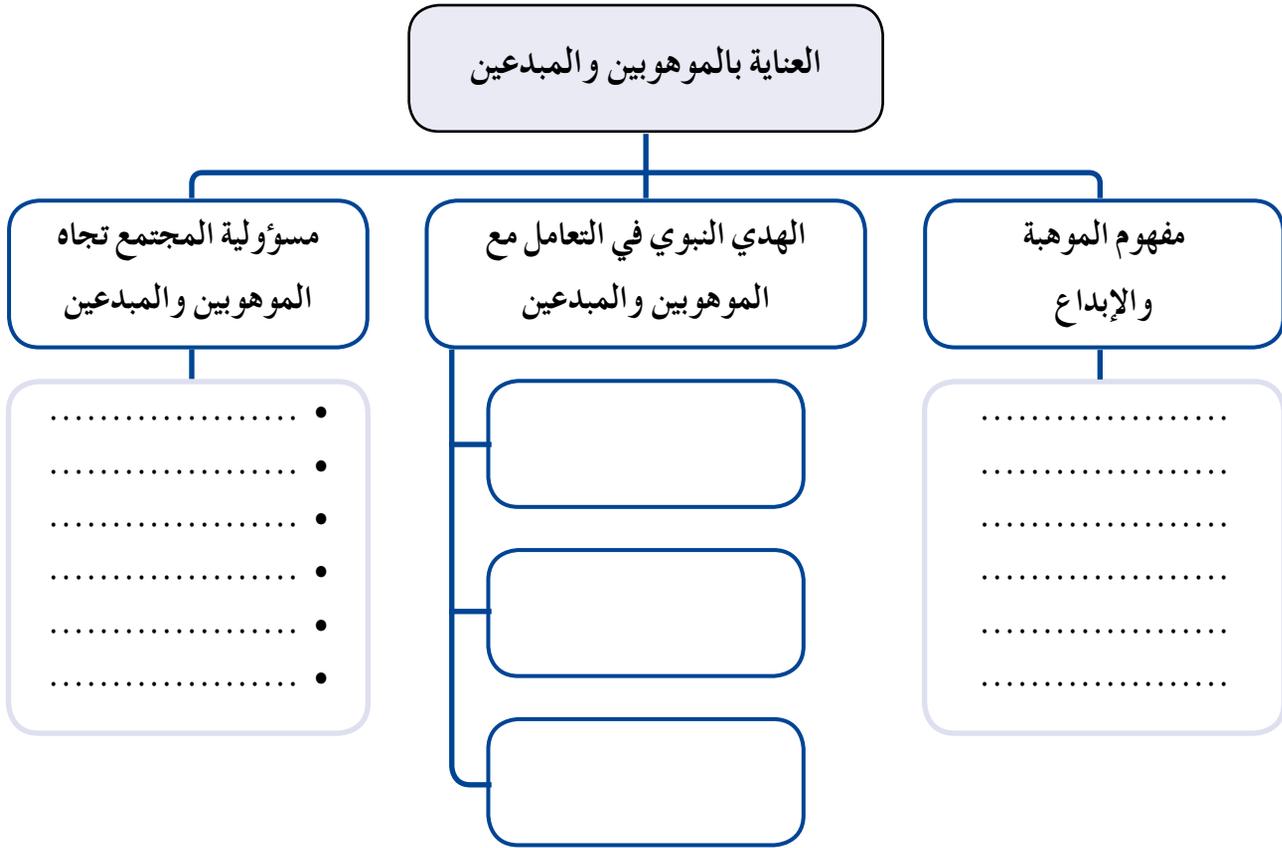
- ١- عرف بالصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، من حيث: نسبه، وإسلامه.
- ٢- لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فضائل عدة، اذكر ثلاثاً منها.
- ٣- ما دلالة كل النصين الآتيين على صفات معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:
 أ - "لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت".
 ب- قول معاوية رضي الله عنه للرجل: كيف تقومني؟ فقال الرجل: بالخشب، فقال معاوية رضي الله عنه: إذن أستقيم.
- ٤- تواترت إنجازات معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه اذكر العصر/ العهد الذي كان فيه كلٌ مما يأتي:

| الرقم | العمل | في عصر/ عهد |
|-------|---------------------------|-------------|
| ١ | المشاركة في حنين. | |
| ٢ | المشاركة في حرب المرتدين. | |
| ٣ | فتح شمال فلسطين. | |
| ٤ | ولايته للشام كلها. | |
| ٥ | إنشاء الدواوين المركزية. | |

أقيم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: **الدرس السادس عشر (العناية بالموهوبين والمبدعين)**



ثانياً: **الدرس السابع عشر (آداب المجالس)**

هي لقاءات يجتمع فيها الناس لتحقيق أهداف معينة كالتشاور حول أمر ما، أو تأدية واجب اجتماعي، أو زيادة معرفة واطلاع، أو صلة رحم وتفقد حال الأقارب والأصدقاء وغير ذلك.

.....

..... •

..... •

أنواع المجالس

..... •
..... •
..... •
..... •
..... •

من آداب المجالس

..... •
..... •
..... •
..... •
..... •

الضوابط الشرعية
للمجالس

ثالثاً: الدرس الثامن عشر (الرؤى والأحلام)

.....
.....

مفهوم الرؤى
ومفهوم الأحلام

.....
.....

الرؤى والأحلام في القرآن
الكريم والسنة النبوية

.....
.....

الرؤى

.....
.....

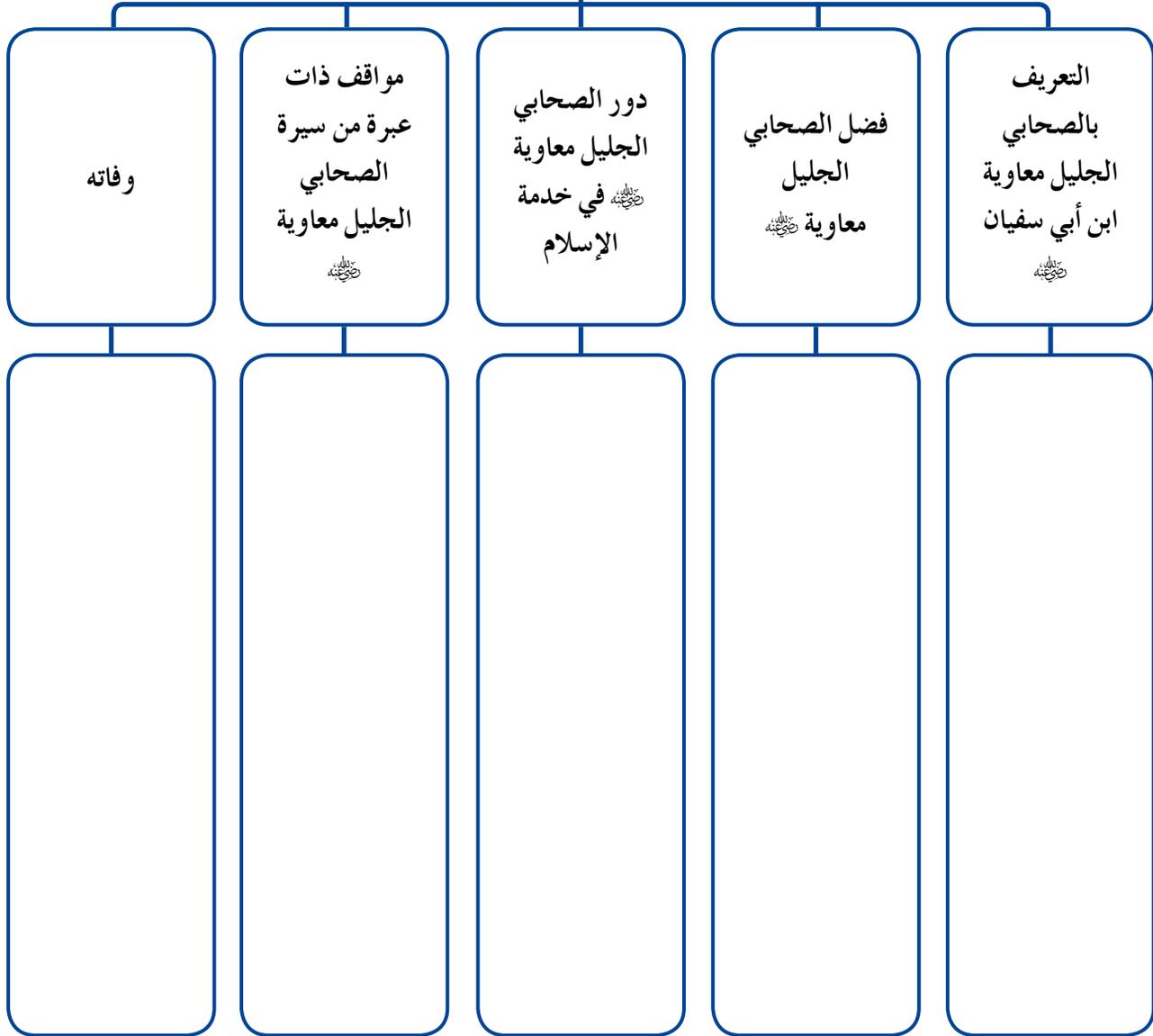
الأحلام

.....
.....

تفسير الرؤى

رابعًا: الدرس التاسع عشر (الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه)

الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان



الفصل الدراسي الثاني

الكلم الطيب

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- تعريف مفهوم الكلم الطيب.
 - ٢- بيان فضل الكلم الطيب.
 - ٣- توضيح كيفية تنمية الكلم الطيب لدى الفرد والمجتمع.
 - ٤- ذكر آثار الكلم الطيب في حياة الفرد والمجتمع.
 - ٥- استخدام الكلم الطيب في حياته اليومية.

تحمل الألفاظ والعبارات في طياتها الأفكار والمشاعر التي تعبر عما في نفس الإنسان، وتؤثر في سلوكه وواقعه، فقد تفتح له أبواب الخير، فيسعد في حياته وآخرته، وقد تكون سببًا في الألم والشقاء له ولغيره، فحُسن الخطاب وانتقاء الكلمات من مكارم الأخلاق، ويشمل الكلم الطيب؛ ما يتصل بعلاقة الإنسان بالله عز وجل، مثل ذكر الله

تعالى، والدعاء، وتلاوة القرآن الكريم، وما يتصل بعلاقة الإنسان مع غيره من الناس، مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإسداء النصيحة والكلمة الجميلة، وكل ما يسعد الناس ويحقق مصالحهم في الدنيا والآخرة.

أولاً: مفهوم الكلم الطيب

هو التعبير عن الأفكار والمشاعر بأحسن العبارات وأجملها باستخدام الألفاظ المنطوقة أو المكتوبة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (سورة الأحزاب، الآيتان ٧٠-٧١).

ثانياً: فضل الكلم الطيب

الكلم الطيب من أعظم أسباب كثرة الحسنات، ومغفرة الذنوب، ونيل المنزلة الرفيعة والدرجة العالية عند الله تعالى، ومما يؤكد فضله ما يأتي:

- ١- أن الله تعالى يتقبله، ويجازي عليه بالخير، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ

- ١- الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴿ (سورة فاطر، الآية ١٠)، وورد في الحديث الشريف "والكلمة الطيبة صدقة" (١).
- ٢- أن الله تعالى جعل الكلم الطيب أفضل من العطاء المادي الذي يقدمه الغني للفقير، ويتبعه بأي نوع من أنواع الإهانة والإيلام النفسي، قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٦٣).
- ٣- أن الكلم الطيب يعين على تحقيق الخير وتيسير البركة للإنسان وذريته وحفظهم من السوء، قال تعالى: ﴿ وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوَّتَرُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (سورة النساء، الآية ٩).

ثالثاً: تنمية الكلم الطيب لدى الفرد والمجتمع

تعد مخاطبة الناس بأجمل الكلمات، وألطف العبارات، سمة المؤمنين الذين قال الله تعالى عنهم، ﴿ وَهُدًى إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ (سورة الحج، الآية ٢٤)، وذلك بلين الكلام وانتقاء الراقي من الألفاظ وتخير النافع من الموضوعات، وحتى يصبح الكلم الطيب سمة وخُلُقًا لأفراد المجتمع لا بد من تنميته بوسائل متعددة منها:

١- ما يقع تحت مسؤولية الفرد نفسه، مثل:

- أ- ترويض اللسان وتعويده على ذكر الله تعالى، لأن المداومة على الذكر تحيي القلوب وتوقظها، وتبعث الطمأنينة والسكينة في النفوس، وتورث أصحابها حالة من الرضا والأنس وهدوء البال، يقول تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (سورة الرعد، الآية ٢٨)، فيثمر ذلك قولاً طيباً وعملاً صالحاً؛ فمن تعلق قلبه بمحبة الله تعالى رطب لسانه بذكر الله تعالى، واستقام على الكلم الطيب في واقع حياته.
- ب- الحرص على الرقابة الذاتية ومحاسبة النفس، كل كلمة يتلفظ بها الإنسان محاسب عليها، لذلك ينبغي أن يتخير ألفاظه ودلالاتها، فلا ينطق إلا بما يرضي الله تعالى، ويحقق المنفعة له وللآخرين، قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (سورة ق، الآية ١٨).

(١) متفق عليه.

٢- ما يقع تحت مسؤولية الأسرة والمجتمع، ومنها:

أ - تربية النشء على الكلم الطيب، ويبدأ ذلك داخل الأسرة من الأبوين حيث ينتقيان الكلمات التي تصدر عنهما، ويتجنبان الألفاظ البذيئة الجارحة، فينشأ الأبناء على حسن الخطاب، واحترام بعضهم بعضاً.

ب- نشر ثقافة الكلم الطيب وتأكيدها، فالمعلم مع تلاميذه في المدرسة، والطلاب في ما بينهم، والإعلاميون عبر وسائل الأعلام المختلفة وغيرهم، معنيون بالخطاب القرآني الكريم الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (سورة البقرة، الآية ٨٣)، فالله تعالى يأمر بحسن الخطاب مع الناس كافة تأكيداً على أهمية أن ينتشر هذا السلوك في المجتمع، والحسن يعني الجميل في هيئته وفي معناه؛ فالجميل في هيئته، أي نظمه وأسلوبه؛ كاللطف، واللين، وعدم الغلظة، والجميل في معناه؛ بأن يكون خيراً.

ج- تعزيز دور القدوة الحسنة في المجتمع، يتأثر الناس بطبيعتهم بالنماذج الفاضلة، التي تمثل الكلم الطيب في المجتمع، فتجذب الناس بصدقها وسلوكها وطيب حديثها ولينها ورقته، قال الله تعالى: ﴿ فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، فالرسول ﷺ يمثل الأنموذج الفاضل والمثل الأعلى للناس كافة في جمال الكلمة وحسن الخطاب وقوة التأثير، فكان كلامه فصلاً يفهمه كل من يسمعه، بعيداً عن الفحش، فقد ورد عنه ﷺ "لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا وَلَا لَعَانًا..."^(١).

أتدبر وأناقش

أتدبر قول رسول الله ﷺ: "إِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ - مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ - لَا يُقْبَلُ لَهَا بِالْأَلَّا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ - مِنْ سَخَطِ اللَّهِ - لَا يُقْبَلُ لَهَا بِالْأَلَّا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ"^(٢).

وأناقش مع زملائي أثر الكلمة في حال العبد يوم القيامة.

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.



رابعاً: آثار الكلم الطيب



للكلم الطيب آثار عظيمة في حياة الفرد والمجتمع منها:

١- نيل رضا الله تعالى

الكلم الطيب سبيل لنيل محبة الله تعالى ورضاه، وسبب من أسباب رفع شأن صاحبه في الآخرة ووقايته من النار، قال ﷺ: "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة"^(١).

٢- إشاعة المحبة بين الناس والقضاء على العداوة والشحناء

تزول العداوة بالكلمة الطيبة، ويحل محلها المحبة والإخاء، قال تعالى: ﴿أَدْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤).

٣- التخلص من كيد الشيطان وسعيه للإفساد بين الناس وإيقاع العداوة بينهم

الكلم الطيب يغلق منافذ الشيطان التي تفسد العلاقات بين الناس، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٥٣).

أفكر وأناقش

أفكر في العبارة الآتية: "الكلمة المكتوبة من وسائل التعبير عن الكلم الطيب"، وأناقش كيفية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة الكلم الطيب.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أتقرب إلى الله تعالى بذكره.
- ٢- أعود لساني على التلفظ بالألفاظ الحسنة.
- ٣- أنتقي كلماتي قبل التلفظ بها.
- ٤-

(١) صحيح البخاري ومسلم.



الأسئلة

- ١- وضح مفهوم الكلم الطيب من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾.
- ٢- علل كلاً من العبارات الآتية:
 - أ - ينمي الإنسان المسلم الكلم الطيب في نفسه بالحرص على رقابتها ومحاسبتها.
 - ب- أمر الله تعالى بحسن الخطاب مع الناس كافة بقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.
- ٣- اذكر ثلاثة من آثار الكلم الطيب في الفرد والمجتمع.
- ٤- هات ثلاثة أمثلة للكلم الطيب، لكل مما يأتي:

| | | |
|---|---|----------------------------------|
| أ | أمثلة تتصل بعلاقة الإنسان بالله عز وجل. | ١- ٢- ٣- |
| ب | أمثلة تتصل بعلاقة الإنسان مع غيره من الناس. | ١- ٢- ٣- |

٥- بين فضل الكلم الطيب الذي تدل عليه النصوص الشرعية الآتية:

| الرقم | النصوص الشرعية | فضل الكلم الطيب |
|-------|---|-----------------|
| ١ | قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. | |
| ٢ | قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾. | |
| ٣ | قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾. | |

أخلاقيات القيادة عند الرسول ﷺ

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم القيادة.
- ٢- تعداد العناصر المكونة للقيادة.
- ٣- بيان أهمية القيادة في حياة الأفراد والمجتمع.
- ٤- إعطاء أمثلة للأخلاقيات القيادية عند الرسول ﷺ.
- ٥- تمثّل الأخلاقيات القيادية في حياته.

يمارس الإنسان في حياته اليومية مهام عديدة، كلٌ حسب مكانه وموقعه ومسؤولياته، فالأب مع زوجته وأولاده، والأم مع أبنائها، والمعلم مع طلابه، والمدير مع موظفيه، كل ذلك في حدود المسؤولية والمهمة المطلوبة، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته...".^(١)

بيّن الرسول ﷺ أن الرعاية مسؤولية الراعي، وسوف يُسأل أمام الله إن لم يُحسن قيادتها نحو ما يُصلحها في دينها ودنياها، وتعد الرعاية الواردة في الحديث الشريف مظهرًا من مظاهر القيادة. إن هذه المهام التي يمارسها الإنسان مهام قيادية يترتب عليها مسؤوليات، وإذا مورست هذه المهام القيادية بصورتها الصحيحة فإنها تشكل حلقة مهمة في سلم الارتقاء بالمؤسسات والأفراد، ومن ثم النهوض بالأمة والمجتمعات، وخير مثال وقدوة في هذا المجال نبينا محمد ﷺ، فقد كان نعم القائد.



أولاً: مفهوم القيادة وأهميتها



القيادة هي عملية التأثير الإيجابي في الناس، وتوجيههم بأساليب متنوعة نحو تحقيق الأهداف المرجوة. ويتضح من التعريف أن القيادة تتكون من عناصر ثلاثة:

- ١- **الهدف:** الذي يُمثل مواقف يُوجّهُ الناس نحوها.
- ٢- **الأفراد:** وهم جماعة العمل أو الفئة المستهدفة.
- ٣- **القائد:** وهو الموجه والمؤثر في جماعة العمل.

(١) صحيح البخاري.

ويحثنا الإسلام على أن تكون أهدافنا وفق مبادئ الإسلام وأحكامه. وللقيادة أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمع، منها:

- ١- تنظيم الحياة، وإقامة العدل بين الناس، ومنع اعتداء القوي على الضعيف.
- ٢- تعزيز السلوك الإيجابي، والتقليل من وجود السلبيات.
- ٣- توجيه الطاقات بالأسلوب الأمثل.
- ٤- تنمية الأفراد ورعايتهم وتدريبهم.
- ٥- تحقيق الأهداف المرجوة التي تحسّن حياة الأفراد وترتقي بالمجتمع.



ثانياً: الرسول ﷺ القائد



عند استقراء سيرة الرسول ﷺ، نجد لها شخصية قيادية مُبدعة، من أفعاله وتفاعله في المواقف المختلفة مع أصحابه رضي الله عنهم، وفي تسيير أمور الدولة التي أنشأها ﷺ، الأمر الذي يجعلنا نستمد جوانب كثيرة من الأخلاقيات الإدارية والقيادية التي نحن بأمس الحاجة إليها في هداية المجتمع، ومن هذه الأخلاقيات:

١- وضع الإنسان في المكان الذي يناسبه

يختلف الأشخاص في ما بينهم من ناحية المؤهلات والقوى العقلية والبدنية، فأداء الأعمال والوظائف بالوجه المناسب يتطلب أن يكون المؤدي لها من أهل القدرة والكفاءة، بالإضافة إلى امتلاكه مهارة التأثير في الآخرين. فقد كان النبي ﷺ لا يُجامِل أحداً على حساب العمل والمسؤولية، فكان يولي الولاية، ويرسل الدعوة حسب الكفاءة، فعندما جاءه أبو ذر رضي الله عنه يطلب منه الإمارة والولاية، قال له: "يا أبا ذرٍ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا"^(١). فرفض النبي ﷺ توليته لأنه لا يصلح لقيادة الناس على الرغم من جوانب الخير عند أبي ذر رضي الله عنه.

(١) صحيح مسلم.

٢- القدوة الحسنة

معلومٌ أن القدوة لها تأثيرٌ كبير في الناس، وكان النبي ﷺ إذا أمر بشيءٍ عمل به، وإذا نهى عن شيءٍ كان أول المنتهين عنه، ومن هذه المواقف مشاركته ﷺ لأصحابه في نقل تراب الخندق في يوم الأحزاب^(١)، فقد كان لها الأثر الكبير في الروح العالية التي سيطرت على المسلمين في موقع العمل.

أناقش

- ١- موقف النبي ﷺ في عمرة القضاء لما حلق شعره وذبح هديه، واقتداء الصحابة ﷺ بفعله ﷺ.
- ٢- دور القدوة الحسنة للقائد في إعطاء الثقة به.

٣- اكتشاف المواهب

فقد راعى النبي ﷺ مواهب أصحابه ﷺ وقدراتهم، وكان يتعامل معهم تعاملًا يتناسب مع طاقاتهم ونبوغهم، فقال ﷺ: "أقضاهم علي بن أبي طالب، وأقروهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد - أي: أعلمهم بالمواريث"^(٢). وكان ﷺ يكلف كل واحدٍ منهم بما يتناسب وموهبته، فكلف حسان بن ثابت ﷺ بالرد على أعداء الإسلام في شعره، وقال له: "إنَّ روحَ القُدُس - جبريلُ الكَلِمَاتُ - لا يزال يُؤيدك ما نافحت - دافعت - عن الله ورسوله"^(٣)، وكلف قيس بن ثابت أن يرد على خطباء المشركين.

٤- تفويض الصلاحيات

علمنا الرسول ﷺ أهمية توزيع المسؤوليات، والمهام فقد منح ﷺ المسؤولية والسلطة لبعض أصحابه ﷺ؛ فأرسل مصعب بن عمير ﷺ إلى المدينة المنورة داعيًا أهلها إلى الإسلام، يُعلم الناس مبادئ الدين، ويُقرئهم القرآن الكريم^(٤)، حتى سُمي بالمُقرئ، فكان أول سفير في

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي وهو صحيح.

(٣) متفق عليه.

(٤) صحيح البخاري.

الإسلام، وأرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه، مفاوضاً لقريش في صلح الحديبية، وأمر ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنه على جيش كبير من جنوده كبار الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما قبيل وفاته ﷺ.

٥- الحزم والحسم

حبًا الله تعالى نبيه ﷺ الحلم والرفقة مع الآخرين، إلا أنه كان ﷺ يغضب للحق إذا انتهكت حرمت الله، ويوقف الظالم والمعتدي عند حده، وفي ما عدا ذلك فهو أحلم الناس عن جاهل لا يعرف أدب الخطاب، أو مسيء للأدب، أو منافق يتظاهر بغير ما يُبطن. فلما قدم وفد إلى النبي ﷺ يدعون إسلامهم، ويشتكون من أوجاع في بطونهم، أرشدهم النبي ﷺ إلى أن يذهبوا إلى رعاة الإبل فيطلبوا منهم أن يسقوهم من ألبانها، فشربوا منها فشافهم الله تعالى، فاعتدوا على الرعاة وقتلوهم وسرقوا الإبل وارتدوا عن الإسلام، فبعث إليهم النبي ﷺ نفرًا من أصحابه فقبضوا عليهم، ثم أمر النبي ﷺ بقتلهم^(١) لما صدر عنهم من محاربة لله ورسوله وقتل وغدر واعتداء وظلم لغيرهم، حفاظًا على أمن المجتمع من الخارجين عن القانون.

٦- مشورة أصحاب الرأي ومشاركتهم في اتخاذ القرارات

يحرص القائد الناجح على مشاورة أصحاب الخبرة والرأي السديد، ومشاركتهم في الشؤون العامة والخاصة التي تهمهم، قال تعالى يخاطب النبي ﷺ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، فعندما هم النبي ﷺ بعقد الصلح بينه وبين غطفان على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة، عدل الرسول ﷺ عن ذلك بعد استشارة سعد بن معاذ وسعد بن عباد.

٧- تلمس حاجات الناس وتفقد أحوالهم

كان رسول الله ﷺ يعين الناس ويحل مشكلاتهم، كما فعل مع أصحاب الصفة، فحث على الإنفاق عليهم، وهم فقراء المهاجرين الذين جاؤوا المدينة ولا مأوى لهم، فسكنوا مسجد رسول الله ﷺ، كما كان ﷺ يقضي حوائج الناس، فحينما سمع أهل المدينة صوتًا عظيمًا جدًا قاموا ينظرون إلى مصدر الصوت ما هو؟ فإذا هم بالنبي ﷺ راجع من مصدر الصوت وهو

(١) متفق عليه.

يقول لهم: "لم تراعوا لم تراعوا"^(١). فذهب ﷺ بمفرده ولم ينتظر أحدًا، وهذا يدل على شجاعته ﷺ، واهتمامه بأمر المسلمين.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أقتدي برسول الله ﷺ في التعامل مع الناس.
- ٢- أتحمّل المسؤولية ولا أقصر في واجباتي.
- ٣- أحرص أن أكون قائدًا فاعلاً في مجتمعي.
- ٤-

(١) صحيح مسلم.



الأسئلة

- ١- من خلال دراستك لمفهوم القيادة، أجب عن الأسئلة الآتية:
 - أ - وضح المقصود بمفهوم القيادة.
 - ب- اذكر ثلاثة عناصر للقيادة.
 - ج- بين أهمية القيادة.
- ٢- اذكر أربع أخلاقيات تميزت بها قيادة الرسول ﷺ.
- ٣- بين الصفات القيادية التي تدل عليها مواقف الرسول ﷺ في كل مما يأتي:
 - أ - قول الرسول ﷺ "أقضاهم علي بن أبي طالب".
 - ب- نقل الرسول ﷺ التراب عند حفر الخندق في يوم الأحزاب.
 - ج- إرسال الرسول ﷺ مصعب بن عمير ﷺ إلى المدينة المنورة داعيًا إلى الإسلام.
- ٤- بين كيف جمع النبي ﷺ في قيادته بين الحلم والرفقة والحزم والحسم.
- ٥- اذكر مثالاً واحداً من سيرة الرسول ﷺ لكل خلقٍ من الأخلاقيات القيادية الآتية:

| الرقم | أخلاقيات القيادة | المثال |
|-------|------------------------------------|--------|
| ١ | وضع الإنسان في المكان الذي يناسبه. | |
| ٢ | مشاورة أصحاب الرأي. | |
| ٣ | تلمس حاجات الناس. | |

العلماء دورهم ومكانتهم

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم العالم، وصفاته.
- ٢- بيان مكانة العلماء عند الله عز وجل.
- ٣- تعليل المكانة والمنزلة العالية لعلماء الشريعة.
- ٤- توضيح واجبات الناس تجاه العلماء.
- ٥- تقدير جهود العلماء في خدمة الإنسانية.

العلم أحد أسباب رقي الأمم وتقدمها، فبه يرتفع شأن الأمة وتزداد هيبتها، وتزدهر الحياة وتبنى الحضارة، والعلم يشمل مجالات الحياة كلها التجريبية والتطبيقية والشرعية، فالعلماء الشرعيون يبينون للناس أحكام دينهم، وأصحاب العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية يقدمون الأبحاث العلمية

في ميادين الحياة المختلفة التي تفيد المجتمعات، وهؤلاء العلماء جميعًا ينيرون الدرب للناس في الدنيا والآخرة، لذلك جعل الإسلام لهم منزلة رفيعة، ودعا إلى الاهتمام بهم، وإنزالهم المنزلة التي تليق بهم، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١١).

أولاً: العالم، مفهومه وصفاته

العالم هو الذي بلغ في العلم ذروته، ووصل في تخصصه إلى المعرفة العلمية الكلية والتفصيلية. وفي ما يأتي بيان لأهم ما يتصف به العالم مهما كان تخصصه:

١- أن يبذل قصارى جهده في البحث والتنقيب وفق المنهجية العلمية المناسبة لتخصصه

يحرص العالم على الاجتهاد والاشتغال المستمر في طلب العلم في تخصصه قراءة، وبحثًا، وتأليفًا، ومما يدل على ذلك قول أحد العلماء: "لا يزال الرجل عالمًا ما تعلم، فإذا ترك العلم، وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل الناس"^(١). والعالم القادر على الاجتهاد إذا بذل وسعه للوصول إلى الحق فأخطأ في اجتهاده فله أجر على اجتهاده، أما إذا أصاب في اجتهاده فله أجران، أجر الاجتهاد وأجر الوصول إلى الصواب، قال ﷺ: "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر"^(٢).

(١) آداب العالم والمتعلم، للتوي، ص ٣٢.

(٢) متفق عليه.

٢- أن يؤدي رسالةً ينفع بها الإنسانية

فالعالم بعلمه ينفع الناس من خلال ما يبين لهم الخير من الشر، والصواب من الخطأ، ولا يبتغي بعلمه إلا مرضاه الله فقد نقل عن الإمام الشافعي قوله: "وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على ألا ينسب إليّ منه حرف".

ثانياً: مكانة العلماء

رفع الله تعالى منزلة العلماء وجعل لهم مكانةً عاليةً، وذكرًا طيبًا عند الخلق، يتجدد دائماً بسبب انجازاتهم، وما قدموه من خير للإنسانية في مجالات الحياة المختلفة تميزهم عن سواهم من الناس، وتظهر منزلة العلماء في الآتي:

١- أن الله تعالى رفع مكانتهم ومنزلتهم في الأجر والثوبة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يُعَامُونَ وَالَّذِينَ لَا يُعَامُونَ﴾ (سورة الزمر، الآية ٩).

٢- أن الله تعالى جعل العلم طريقاً لصاحبه لدخول الجنة وتحصيل الأجر والثواب، وذلك إذا ابتغى العالم بعلمه وجه الله تعالى وإصلاح الناس والأخذ بأيديهم نحو الخير والنفع في دنياهم وآخرتهم قال ﷺ: "من سلك طريقاً يتبغي فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة"^(١).

٣- أن الله تعالى شهد لهم بالخير والفضل، لما يحققه لهم علمهم من خشية لله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر، الآية ٢٨)، وفي ذلك تأكيد مسوؤوليتهم وأثرهم في تحقيق خشية الله تعالى.

ويتبوأ علماء الشريعة منزلة ومكانة خاصة لأنهم يعرفون الناس بحقيقة الدين والإيمان، وبحقيقة وجودهم وأثرهم في الحياة، وتظهر منزلة علماء الشريعة عن طريق ما يأتي:

أ - وصف النبي ﷺ لهم بأنهم ورثة الأنبياء، قال رسول الله ﷺ: "إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر"^(٢)، فقد اصطفى الله تعالى أنبيائه لتبليغ رسالته للناس، وجعل العلماء من بين غيرهم مكلفين بتبليغ العلم للناس، وبهذا جعلهم الله من خيرة عباده، قال رسول الله ﷺ: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"^(٣).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري.

ب- تفضيل العالم على العابد، قال ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم"^(١)، وذلك لأن نفع العلماء لا يقتصر عليهم بل يتعدى ذلك إلى غيرهم من الناس، فهم ينيرون غيرهم الطريق فينتفعون بعلمهم، وينفعون غيرهم، وهم مطالبون أن يعملوا بما علموا وبما يدعون الناس إليه، أمّا العابد فيستفيد من عبادته وينتفع بها وحده.

أتأمل وأستنتج

قال رسول الله ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب"^(٢) أستنتج من التشبيه الوارد في الحديث الشريف أهمية وجود العلماء في المجتمع.

ثالثاً: واجبنا نحو العلماء

للعلماء فضل كبير على مجتمعاتهم وعلى الإنسانية جمعاء، فينبغي أن يعاملوا من المجتمع معاملة تليق بمكانتهم وفضلهم، ويكون ذلك بما يأتي:

١- التأدب معهم واحترامهم وتوقيرهم

وهذا ما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم مع العلماء منهم، ومن ذلك ما فعله ابن عباس مع زيد بن ثابت رضي الله عنه، عندما صلى على جنازة، ثم قربت له بغلة ليركبها، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه، فقال له زيد: خُلِّ عنها يا ابن عم رسول الله، فقال ابن عباس: "هكذا أمرنا نفعل بالعلماء والكبراء"^(٣).

٢- الاستجابة لهم والانتفاع بعلمهم

فيرجع إلى أهل الاختصاص في معرفة العلم في أي شأن من شؤون الحياة المختلفة، واستشارتهم في ما يستجد من قضايا، وذلك لمعرفةهم بأصول العلم والاجتهاد، قال تعالى:

﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة النحل، الآية ٤٣).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٢، ص ٣٦٠.

٣- الدّعاء لهم بالخير والسداد وحفظ معرفتهم

يدعو المسلم للعلماء في حياتهم وبعد موتهم، ومن ذلك قول أبي حنيفة في شيخه حمّاد قال: "ما صليت صلاة منذ مات حمّاد إلا استغفرت له مع والديّ، وإنّي لأستغفر لمن تعلمت منه أو علمني علماً"^(١).

٤- دقة النقل عنهم

فيجب على الإنسان أن يكون دقيقاً في نقل الآراء والأقوال، ويجب على المسلم أن يكون أكثر حرصاً في المسائل العلمية المتصلة بالشريعة الإسلامية لارتباطها بالقرآن الكريم والسنة الشريفة، لذلك يحرص المسلم على دقة النّقل، وأخذ الحيطة والحذر في نقل ما يصدر عنهم من فتاوى حتى لا ينسب لهم ما لم يقولوا، وينبغي عدم تتبع زلاتهم وأخطائهم، فالعلماء بشر يصيبون ويخطئون، وينبغي عدم الوقوف عند أخطائهم وتضخيمها، قال ﷺ: "أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم"^(٢).

٥- الدفاع عنهم

من واجب المرء عموماً أن يدافع عن العلماء، ويتجنب الطعن فيهم، ولا سيما علماء الشريعة؛ لأن بعض الناس يستغل الطعن فيهم للطعن في الدين، ويجب أيضاً الدفاع عنهم؛ لأنّ في ذلك دفاعاً عن الدين، والطّاعن فيهم طاعن في الدين؛ لأنهم حملة هذا الدين، فالتجرؤ على العلماء والطعن فيهم يمنع من الانتفاع بعلمهم، ويقلل من شأنهم بين الناس، ويؤدي إلى فقدان الثقة إلا أن ذلك لا يمنع من نصحهم ونقد أقوالهم وآرائهم بهدف بيان الحق، فقد قال ﷺ: "الدين النصيحة"، قلنا لمن يا رسول الله؟، قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"^(٣). فإن النصح لهم واجب.

(١) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ص ٧٩٥.

(٢) المعجم الأوسط، للطبراني، وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم.

أتأمل وأستنتج

قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهْلًا، فَسُئِلُوا، فَافْتَوُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا"^(١)، أستنتج من الحديث خطورة غياب علماء الشريعة في المجتمع.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أحترم العلماء وأقتدي بهم.
- ٢- أرجع إلى العلماء المتخصصين في معرفة أمور الحياة.
- ٣- أحرص على الدقة في نقل الفتاوى الشرعية.
- ٤-

(١) صحيح البخاري.



الأسئلة

- ١- العلم له أثر كبير في رقي الحياة، وضح ذلك.
- ٢- عدد صفتين من الصفات التي ينبغي على العالم أن يتصف بها.
- ٣- يتبوأ علماء الشريعة منزلة ومكانة خاصة، علل ذلك.
- ٤- من واجبنا تجاه العلماء التأدب معهم واحترامهم. بين كيف يكون ذلك.
- ٥- اذكر أثرين من أخطار التجرؤ على العلماء والظعن فيهم.
- ٦- تأمل النصوص الآتية واستنتج دلالتها على مكانة العلماء:

| الرقم | النص | دلالة النص الشرعي |
|-------|---|-------------------|
| ١ | قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. | |
| ٢ | قال تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. | |
| ٣ | قال ﷺ: "من سلك طريقاً يتبغي فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة". | |
| ٤ | قال ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم". | |

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

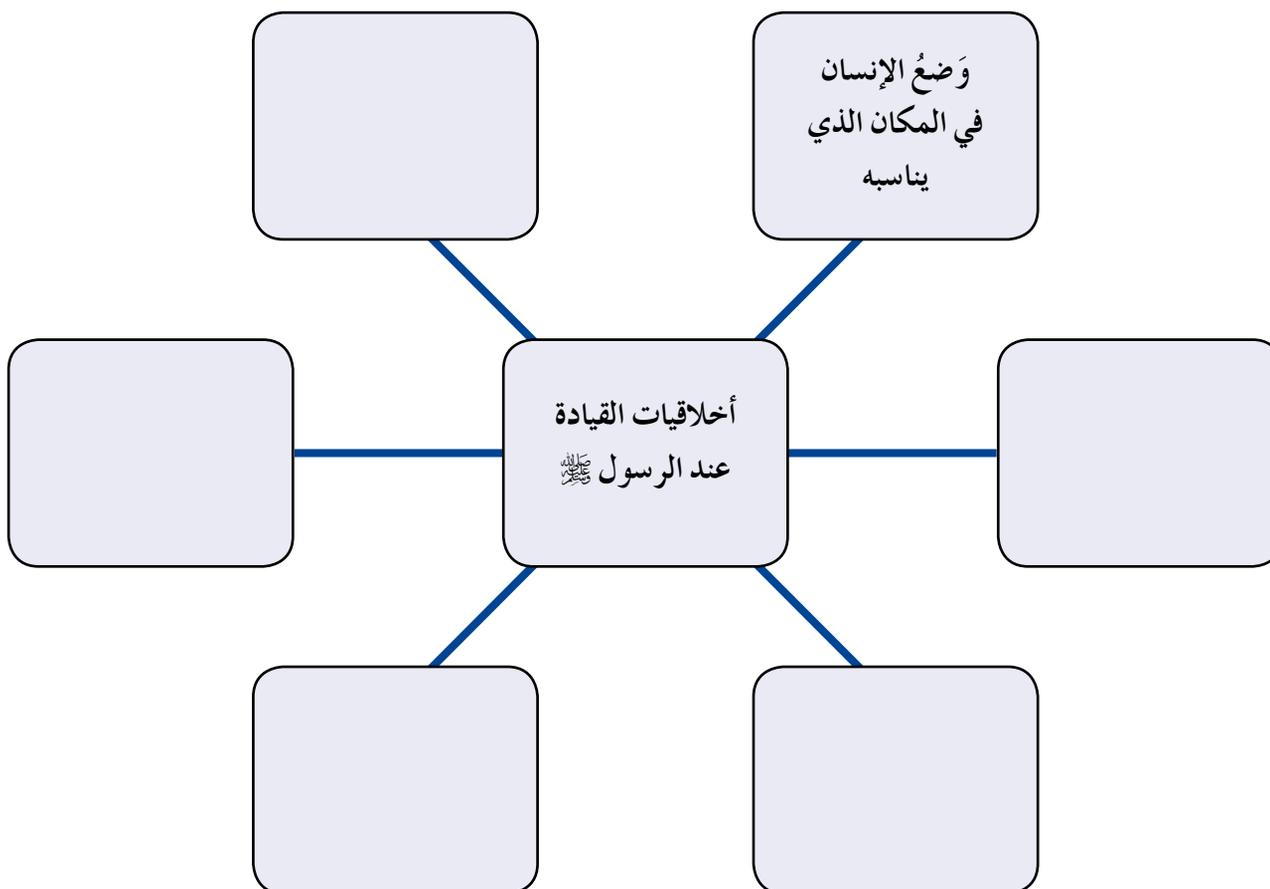
بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس العشرون (الكلم الطيّب)

| | |
|--|--|
| <p>• هو:</p> | <p>مفهوم الكلم الطيّب</p> |
| <p>١- ٢- ٣-</p> | <p>فضل الكلم الطيب</p> |
| <p>١- ما يقع تحت مسؤولية الفرد نفسه، مثل: أ - ب -</p> | <p>تنمية الكلم الطيب لدى الفرد والمجتمع بوسائل متعددة منها</p> |
| <p>٢- ما يقع تحت مسؤولية الأسرة والمجتمع، مثل: أ - ب - ج -</p> | |
| <p>• • •</p> | <p>آثار الكلم الطيب</p> |

ثانيًا: الدرس الحادي والعشرون (أخلاقيات القيادة عند الرسول ﷺ)

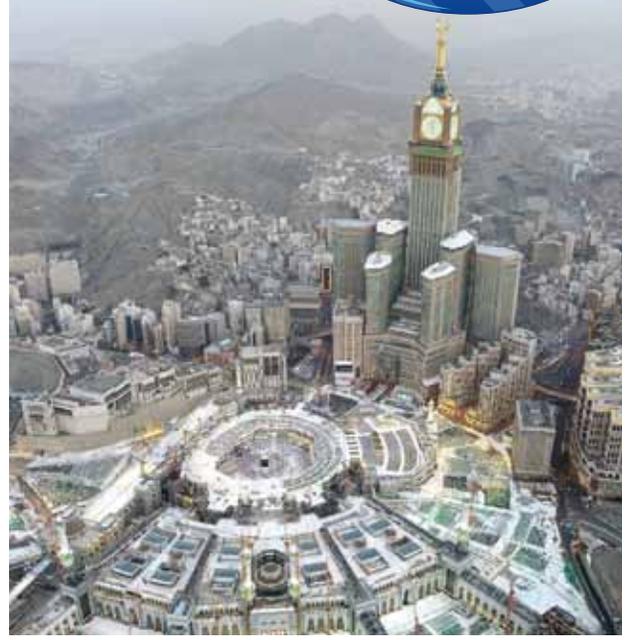
| مفهوم القيادة: | |
|----------------------|---------------|
| أهمية القيادة | عناصر القيادة |
| ١- | ١- |
| ٢- | ٢- |
| ٣- | ٣- |



المسجد الحرام

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- بيان فضل مكة المكرمة.
 - ٢- ذكر المواقع التي يشتمل عليها المسجد الحرام.
 - ٣- توضيح واجب المسلم نحو المسجد الحرام.
 - ٤- استنتاج مكانة المواقع التي يشتمل عليها المسجد الحرام.
 - ٥- الحرص على زيارة المسجد الحرام.



فاضل الله تعالى بين الأزمنة والأمكنة، فكما جعل الجمعة خير الأيام، وشهر رمضان خير الشهور، فكذلك جعل مكة المكرمة من أفضل الأماكن وأطهرها، فهي مهبط الوحي، ومهد الرسالة، وهي أيضاً تضم عدداً من المواقع المعظمة، والمقامات المباركة، والمشاعر المقدسة، والآيات البيئات، ما يزيدها تشريفاً وتعظيماً وإكراماً، فلا ينبغي أن يجهل فضلها ومكانتها أحدٌ من المسلمين.

أولاً: فضل مكة المكرمة

جعل الله تعالى مكة المكرمة خير البقاع على الأرض، وكرمها، وأعلى من شأنها، ويظهر ذلك مما يأتي:

١- جعلها الله مهد خاتمة الرسالات السماوية

٢- جعلها الله قبلة المسلمين إلى قيام الساعة

٣- جعل الله لها أحكاماً خاصة بها من دون غيرها من مثل:

حرمة الصيد فيها، وحرمة قطع شجرها، وحرمة حمل السلاح فيها، وعظم فيها الظلم وسفك الدماء، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة النمل، الآية ٩١).

٤- أقسم الله تعالى بها في القرآن الكريم

وفي هذا القسم دلالة على عظمة مكانتها ورفعة منزلتها عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (سورة التين، الآيات ١-٣) والتعبير باسم الإشارة ﴿وَهَذَا﴾ يدل على مكانة البلد الحرام عند الله تعالى، ثم وصفه بـ ﴿الْأَمِينِ﴾ أي: بمعنى آمن.

٥- جعلها آمنة مباركة يأتيها الرزق والخير كل حين ومن كل مكان

وذلك استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام عندما دعا ربه تعالى بذلك، كما جاء في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۝٣٥ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَنْ نَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٦ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الشَّجَرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة إبراهيم، الآيات ٣٥-٣٧) فاستجاب الله تعالى هذا الدعاء المبارك فزرق أهل مكة المكرمة الخيرات والأرزاق التي تأتيهم من كل مكان، وجعل قلوب المسلمين تشفق إليها، فكلما ازدادوا زيارة لها ازدادوا شوقاً إليها.

٦- أن الله تعالى جعلها أحب البلاد إليه سبحانه

وهي كذلك أحب البلاد إلى النبي ﷺ، فقد قال رسول الله ﷺ: "إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله" (١). وقال ﷺ: "ما أطيبك من بلد، وما أحبك إليّ، ولو لا أن قومك أخرجوني ما سكنت غيرك" (٢).

وتضم مكة المكرمة عددًا من المواقع المقدسة، ومنها المسجد الحرام الذي جعل الله تعالى فيه بيته، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ۝١٦ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا مَقَّامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآيتان ٩٦-٩٧).

أناقش وأستنتج

أناقش قول رسول الله ﷺ: "ما أطيبك من بلد، وما أحبك إليّ" وأستنتج أثر ذلك في محبتي لوطني.

(١) سنن الترمذي وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي وهو حسن.



ثانيًا: المسجد الحرام



كان المسلمون في بداية الإسلام يتجهون في صلاتهم نحو المسجد الأقصى، واستمرت هذه الحال أكثر من سنة، وكان النبي ﷺ يُحب أن يتوجه في صلاته إلى المسجد الحرام، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٤٤) (١)، فصار المسجد الحرام قبلة المسلمين يتوجهون إليها في صلواتهم جميعًا.

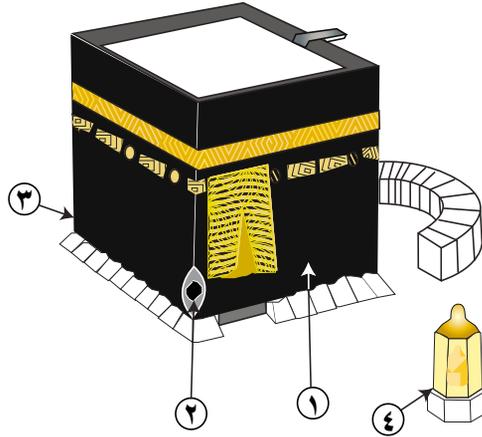
وحدث النبي ﷺ المسلمين على زيارته بالحج أو العمرة، فقال ﷺ: "الحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَقَدْ لَدَّ اللَّهُ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ" (٢).

وتظهر مكانة المسجد الحرام مما يشتمل عليه من مواقع، ومنها:

١- الكعبة المشرفة

سُميت بذلك نسبة لشكلها المكعب، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم باسمها الصريح (الكعبة)، قال الله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَبَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ (سورة المائدة، الآية ٩٧)، أي: صلاحًا لدينهم، وأمنًا لمن توجه إليها.

وقد قام إبراهيم عليه السلام برفع البيت يعاونه في ذلك ولده إسماعيل عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٢٧).



- (١) الكعبة المشرفة.
- (٢) الحجر الأسود.
- (٣) الركن اليماني.
- (٤) مقام إبراهيم عليه السلام.

(١) صحيح البخاري.

(٢) مسند البزار وهو حسن.

وجعل الله تعالى الطواف حول الكعبة ركنًا للحاج والمعتمر، وسنة لغيرهم، وجعل له أجرًا عظيمًا. قال النبي ﷺ: "مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً"^(١) وجعل أجر الصلاة في المسجد الحرام كأجر مئة ألف صلاة عن غيرها من المساجد، قال رسول الله ﷺ: "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي - الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ - أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ"^(٢).

٢- الحجر الأسود

هو الحجر المنصوب في الركن الجنوبي الشرقي من الكعبة، ومن محاذاته يبدأ الطواف حول الكعبة، والحجر الأسود كما بين رسول الله ﷺ من الجنة^(٣). وقد عَلَّمَنَا النبي ﷺ الطريقة المشروعة لتعظيم الحجر الأسود، فمن بدأ طوافه حول الكعبة سُنَّ لَهُ أَنْ يُقْبِلَهُ^(٤) أو يمسه^(٥) أو يُشِيرَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ، حسب استطاعته ويقول: اللهُ أَكْبَرُ^(٦)، ففي تقبيله ومسحه أجرٌ وثواب فهو يتبع بذلك سنة النبي ﷺ، ولا يجوز التدافع وإيذاء الآخرين لمن أراد تقبيله أو مسحه فينبوَت الأجر والثواب، فهذه الأعمال التي سنَّ لنا رسول الله ﷺ القيام بها للتعبد والاتباع، ولا يعني ذلك أن الحجر الأسود يضر أو ينفع، فقد علمنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه درسًا عظيمًا في الاتباع للنبي ﷺ لما وصل في طوافه إلى الحجر فقال: "إني أعلم أنك لا تضر ولا تنفع، ولولا أنني رأيت رسول الله ﷺ يُقْبِلُكَ مَا قَبِلْتُكَ"^(٧).

٣- الركن اليماني

هو ركن الكعبة الغربي الجنوبي، ويُسن مسحه لا تقبيله، كما عَلَّمَنَا الرسول ﷺ، ولم يُرَوْ عَنْهُ أنه استلم أي ركن من أركان الكعبة إلا الركن الذي فيه الحجر الأسود والركن اليماني^(٨)،

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٣) سنن النسائي وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري.

(٥) صحيح مسلم.

(٦) صحيح البخاري.

(٧) صحيح البخاري.

(٨) صحيح البخاري.

وبيّن النبي ﷺ الأجر في استلام الركنين فقال: "إِنَّ مَسْحَهُمَا يَحُطُّانِ الْخَطِيئَةَ" (١).

٤- مقام إبراهيم عليه السلام

هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة المشرفة، لما ارتفع البناء، ثم قام مؤذناً عليه في الناس بالحج بعد أن اكتمل بناء الكعبة. وقد سنّ الله تعالى للناس الصلاة خلفه عند الفراغ من الطواف حول الكعبة، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (سورة البقرة، الآية ١٢٥)، ومن لم يتيسر له الصلاة خلف مقام إبراهيم عليه السلام بسبب الزحام، فإنه يجوز له أن يصلي في أي مكان من المسجد الحرام.

٥- ماء زمزم

هو خير ماء على وجه الأرض، وطعام طيب مبارك وشفاء نافع بإذن الله تعالى، قال عنه النبي ﷺ: "فِيهِ طَعَامُ الطُّعْمِ، وَشِفَاءُ مِنَ السُّقْمِ" (٢).

٦- الصفا والمروة

هما موضعان مُرتَفَعَانِ محاذيان للكعبة المشرفة، أوجب الله تعالى للحاج والمعتمر السعي بينهما في الحج والعمرة سبعة أشواط، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ



فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٨)، فالساعي بينهما ينبغي له أن يستحضر عزيمة أم إسماعيل عليه السلام وهي تأخذ الأسباب في البحث عن الماء، وعلى الساعي أن يتذكر فقره ودُّله وحاجته إلى الله تعالى.

المسعى (السعي بين الصفا والمروة)

(١) سنن النسائي وهو صحيح.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني، وهو صحيح.

ثالثاً: واجب المسلم نحو المسجد الحرام

إن المسلم يُعظم ما عظمه الله تعالى، ويستحضر مكانة المسجد الحرام في نفسه، ويعلم أنّ عليه حقوقاً تجاهه ينبغي أن يقوم بها، ومن ذلك:

١- **تعاهد زيارته حسب الاستطاعة والقدرة**، بالحرص على أداء فريضة الحج وأداء العمرة، فقد قال النبي ﷺ: "تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد"^(١).

٢- **الدخول إليه بخشوع وأدب**، وذلك بخفض الصوت والإقبال على الله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، والدعاء بقول رسول الله ﷺ: "اللهم افتح لي أبواب رحمتك"^(٢)، وعند رؤية الكعبة يدعو: "اللهم زد هذا البيت تعظيماً وتشريفاً ومهابةً وبرّاً، وزد من زاره ممن حج أو اعتمر تعظيماً وتشريفاً ومهابةً"، ثم يدعو بما شاء، وإذا خرج من المسجد الحرام قال: "اللهم إني أسألك من فضلك".

٣- **المحافظة عليه والدفاع عنه من أي اعتداء**، وتوعية الناس بمكانته وتشجيعهم وتشويقهم للصلاة فيه، وتقديم وقفٍ أو صدقةٍ جاريةٍ لما يحتاجه الحجاج والمعتمرين.

أناقش

أناقش زملائي في ما تقوم به المملكة العربية السعودية في العناية بالحجاج والمعتمرين، وتوسعة المسجد الحرام.

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- ألتزم الأدب عند دخول مكة المكرمة.
- ٢- أدخل المسجد الحرام بالدعاء والخشوع.
- ٣- أواظب على زيارة المقدسات.
- ٤-

(١) صحيح ابن خزيمة وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود وهو صحيح.



الأسئلة

- ١- اذكر ثلاث فضائل لمكة المكرمة.
- ٢- علل: جعل الله تعالى مكة المكرمة من أفضل الأماكن وأطهرها.
- ٣- ما المقصود بقول النبي ﷺ عن ماء زمزم: "طعام الطعم، وشفاء من السقم"؟
- ٤- عدد ثلاثة من واجبات المسلم تجاه بيت الله الحرام.
- ٥- اكتب الأجر المترتب على القيام بالأعمال الواردة مستعيناً بالجدول الآتي:

| الرقم | العمل | الأجر |
|-------|---------------------------------------|-------|
| ١ | الصلاة في المسجد الحرام | |
| ٢ | الطواف حول الكعبة | |
| ٣ | تقبيل الحجر الأسود ومسح الركن اليماني | |

زبيدة زوجة هارون الرشيد رحمها الله

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- التعريف بزبيدة من حيث اسمها ونسبها.
- ٢- ذكر أبرز صفات السيدة زبيدة.
- ٣- إعطاء أمثلة لجهود زبيدة في خدمة الإسلام.
- ٤- استنتاج درسين مستفادين من سيرة زبيدة.
- ٥- تقدير جهود المرأة في خدمة الإسلام.

كان للمرأة ولا يزال أثر في خدمة الإسلام والمسلمين، فكان لبعضهن فضلٌ في البذل والعطاء، ومن هؤلاء النساء زبيدة زوجة هارون الرشيد، وهي في سيرتها تشكل أنموذجًا للمرأة العربية المسلمة التي اعتنت بخدمة الناس، لا لجيلها وحده فقط بل للأجيال المتعاقبة.

أولاً: اسمها ونسبها

اسمها أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور، ولدت عام (١٤٩ هـ)، وقد عرفت بزبيدة لأن جدها المنصور كان يداعبها ويناديها بزبيدة، لبياضها ونضارتها، وتكنى بأُم جعفر، زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، وأم ولده الأمين.

ثانياً: صفاتها

اشتهرت السيدة زبيدة بصفات كثيرة منها:

١- الحكمة ورجاحة العقل

عُرفت زبيدة بالحكمة ورجاحة العقل وسداد الرأي، فكان زوجها هارون الرشيد يستشيرها ويأخذ برأيها.

٢- الكرم والعطاء

اشتهرت زبيدة بسخائها وكرمها، فقد كانت تنفق على الفقراء والمساكين، وتكرم العلماء والأدباء تشجيعاً لهم على البحث وطلب العلم، في عصر كانت فيه بغداد عاصمة العلم والعلماء، وكان يقصدها طلبة العلم من مختلف المناطق.

ثالثاً: محطات مشرقة من حياة زبيدة

كان لزبيدة محطات مشرقة لا تزال أثارها باقية إلى يومنا هذا منها ما يأتي:

١- العناية بالقرآن الكريم

لقد كان لزبيدة اهتمام في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، فقد كان يُسمع في قصرها طنين كطين النحل، من كثرة اللواتي كن يتعلمن قراءة القرآن الكريم.

٢- الاهتمام بالأدب والشعر

اهتمت زبيدة بالشعر والأدب لفصاحة لسانها، فكانت تتذوق الشعر وتنظمه، وتنقد ما يقوله الشعراء والأدباء وتصححه، وتكافئ المجيدين منهم.

٣- سقاية الحجاج

قدمت زبيدة للحج في أحد مواسمه، ورأت شدة ما يعانيه الحجاج في المشاعر المقدسة في الحصول على المياه، ففكرت في كيفية إيصال الماء وتوفيره للحجاج، فدعت خازن



مالها وأمرته أن يدعو البنائين والعمال من أنحاء البلاد لتنفيذ مشروع مائي ضخم يوفر الماء للحجاج ولأهل مكة، فقبل لها: إن هذا العمل يحتاج نفقة كبيرة، فقالت كلمتها المشهورة: "اعملها ولو كانت ضربة الفأس

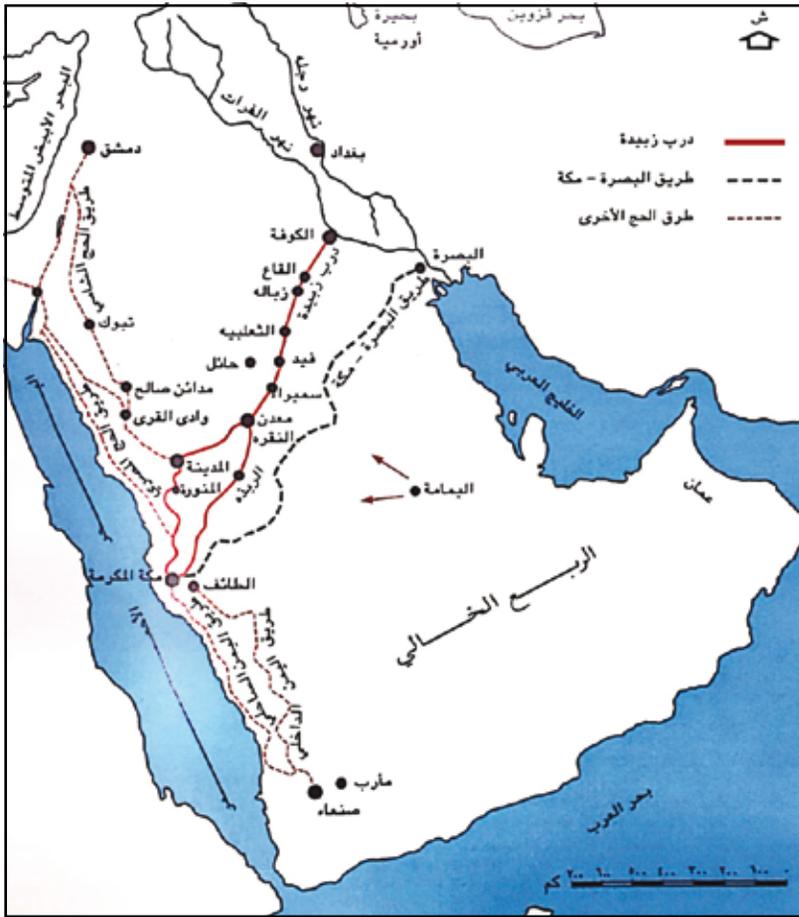


بدينار"^(١)، فأمرت بإنشاء قناة ضخمة تجر المياه على امتداد الطريق بين مكة والطائف لتمتد في الصحراء أقيّة للمياه تسمى عين زبيدة، فأوصلت المياه إلى منطقة عرفات، ثم المزلفة ومنى، ثم إلى مكة المكرمة.

٤- درب زبيدة

قامت زبيدة بعمل عظيم، وهو تحويل الطريق من الكوفة إلى مكة إلى طريق عامرٍ ممهدٍ، فيه كل ما يحتاجه المسافر من خدمات؛ فأمرت بإنشاء الآبار والبرك والقنوات على طول

(١) وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج ٢، ص: ٣١٤.



الطريق، وإقامة الاستراحات وأماكن الإيواء، إضافة إلى المشاعل الليلية لإضاءة الطريق، ووضع علامات ترشد الحجاج إلى الطريق الصحيح، ووضع حراسات لحمايتهم من قطاع الطرق، وعلى امتداده أنشئت القرى التي تقدم الخدمات للحجاج، فكان جزءاً من التطور العمراني في العصر العباسي، وسمي هذا الطريق بدرب زبيدة.



رابعاً: وفاتها



تُوفيت زبيدة في خلافة المأمون في بغداد سنة (٢١٦هـ).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أقبل على فعل الخير.
- ٢- أعتز بدور المرأة المسلمة في الحضارة الإنسانية.
- ٣- أحرص على بيان إنجازات المرأة في الحضارة الإسلامية.
- ٤-



١- عرف بالسيدة زبيدة من حيث:

أ - اسمُها.

ب- نسبُها.

٢- كانت السيدة زبيدة تكرم العلماء والأدباء، علل ذلك.

٣- المشروع الذي قامت به السيدة زبيدة لسقاية الحجاج يعدُّ مشروعًا ضخمًا، صف هذا المشروع.

٤- بيّن الأعمال العمرانية التي قامت بها السيدة زبيدة في الطريق الواصل من الكوفة إلى مكة المكرمة.

٥- كان لزبيدة محطات مشرقة في الجانب العلمي، بين اثنتين منهما.

القيم السياسية في الإسلام

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم القيم السياسية في الإسلام.
- ٢- بيان أهمية القيم السياسية في الحياة.
- ٣- إعطاء صور من القيم السياسية في الإسلام.
- ٤- استنتاج آثار القيم السياسية في الأفراد والمجتمع.
- ٥- تمثّل قيم المواطنة الصالحة.

تسعى المجتمعات إلى تحقيق الحياة الكريمة التي تحفظ لأفرادها الأمن والاستقرار والرفاهية، وذلك بإيجاد نظام حكم يدير شؤونها، ويضبط علاقات الأفراد والمؤسسات فيها، ويضبط علاقة الدولة بغيرها من الدول، والمتتبع لمسيرة الحضارة الإسلامية منذ عهد النبوة يجد أن نظام الحكم يستند إلى مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاق.

أولاً: مفهوم القيم السياسية في الإسلام

هي المبادئ والقواعد المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تضبط علاقة مؤسسات الحكم ببعضها، وعلاقتها بالأفراد، وتضبط علاقة الدولة بغيرها من الدول. وقد ظهرت ممارسات سياسية في حياة النبي ﷺ، وفي عهد الخلفاء الراشدين أيضًا، تطبيقًا لهذه المبادئ، ثم تطورت الحياة السياسية في الإسلام وفق مقتضيات العصور المختلفة، فتشكلت جملة من القواعد والأنظمة ناتجة عن الممارسات والتجربة البشرية.

ثانيًا: أهمية القيم السياسية

لم تكن السياسة في الحياة الإسلامية بمنأى عن الأخلاق الفاضلة والقيم الأصيلة، وتظهر أهمية القيم السياسية في جانبين اثنين:

- ١- أنها تمثل المعايير التي تحدد السلوك المرغوب فيه من السلوك المرفوض، فتحقيق العدل للناس جميعهم باختلاف أصولهم وألوانهم ومعتقداتهم مطلوب، والظلم والتمييز بين الناس لأي سبب كان مرفوض، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠).

٢- تنظم الحقوق والواجبات للأطراف جميعها في المجتمع، فالحياة الكريمة حق للمجتمع على الدولة، واحترام النظام والالتزام بالقوانين حق للدولة على أفراد المجتمع جميعهم.

أناقش وأستنتج

أثر القيم السياسية في تحقيق الحياة الكريمة لأبناء المجتمع.

ثالثاً: صور من القيم السياسية في الإسلام

اشتمل نظام الحكم في الإسلام على مجموعة من القيم السياسية، منها:

١- طاعة الحاكم

تجب الطاعة لولاة أمر المسلمين وهم الحكام في غير معصية الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (سورة النساء، الآية ٥٩)، وتجب الطاعة لهم؛ لأن حفظ الدين والحقوق وحفظ الأمن والاستقرار، متعلق بطاعتهم والانقياد لهم؛ فطاعتهم طاعة لله تعالى.

٢- العدل والمساواة

اتفقت الشرائع السماوية على إقامة العدل بين الناس، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (سورة الحديد، الآية ٢٥)، والعدل من القيم السياسية العليا في الإسلام قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠)، فهو يؤدي إلى إعطاء كل ذي حق حقه، ما يحقق أمن المجتمعات واستقرارها. وأما المساواة، فتعني عدم التمييز بين المواطنين بناء على اختلاف العرق أو الجنس أو الدين أو الفكر أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

أتذكر وأناقش

الحقوق والحريات التي كفلها الإسلام لأفراد المجتمع.

٣- الشورى

هي الأخذ برأي أهل العلم وذوي الخبرة والاختصاص في الشؤون العامة والتشريعية ومراقبة السلطة التنفيذية في تسيير الأمور العامة للأمة وإبداء النصح لها، وهي حق للأمة على الحاكم وفيها مشاركة له في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩).

٤- الحرية

هي حق منحه الله تعالى للإنسان بمقتضى فطرته الإنسانية وفق مقتضيات الشرع، فالله تعالى خلق الإنسان ومنحه العقل والإرادة ليكون مسؤولاً عن تصرفاته شريطة عدم الاعتداء على حرية الآخرين أو النظام العام، لأن ذلك يؤدي إلى الفوضى والانحلال، وعبر عن هذا المعنى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟" (١).

٥- التعاون والتكافل

ويتمثل في الحفاظ على المجتمع، وتحقيق الأمن له، وحمايته من الأعداء، وتحقيق السعادة لأفراد بتحقيق الحياة الكريمة ووسائل العيش الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة، الآية ٢) فيجب على الناس جميعاً التعاون على جلب الخير ودفع الأذى، لأن التفريط في ذلك يؤذن بدمار المجتمعات وخرابها، وضياع أبنائها وفساد حالها، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (سورة محمد، الآية ٢٢).

أُتَدَبَرُ وَأُسْتَخْرَجُ

أُتَدَبَرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "وَإِنَّمِ اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا" (٢)
وَأُسْتَخْرَجُ الْقِيمَ السِّيَاسِيَةَ الَّتِي يُمَثِّلُهَا هَذَا الْحَدِيثُ.

(١) حياة الصحابة، للكاندهلوي " (٢ / ٨٨) .

(٢) صحيح البخاري .



تظهر للقيم السياسية آثار عظيمة في ممارسات الأفراد والمجتمع منها:

١- تحقيق المواطنة الصالحة

الشعور بالمسؤولية تجاه أفراد المجتمع جميعهم مع الشعور بالمحبة والانتماء للوطن، فقد فطر الله تعالى الإنسان على حب وطنه الذي نشأ فيه آمناً، وانتفع من خيره وثماره، وقد عبر النبي ﷺ عن حبه وانتمائه لوطنه فقال مخاطباً مكة: "مَا أَطْيَبَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ"^(١)، وتظهر المواطنة الصالحة لدى الأفراد في حسن التعامل مع الآخرين، والحرص على تقديم الخير لهم، واحترام حريتهم، وتقبل وجهة النظر المخالفة، واحترام الدولة ومؤسساتها والدستور والالتزام بالأنظمة والقوانين، والمحافظة على الممتلكات العامة، والانتماء للوطن بالدفاع عنه والاعتزاز به، والمشاركة في تقدمه ورفقيه.

٢- انتشار الأمن والاستقرار

تحقيق الأمن في الأوطان من أعظم النعم التي امتن الله تعالى بها على الناس فقال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (سورة قريش، الآيات ٣-٤) وتحقق الغاية من خلق الإنسان به، وهي عبادته سبحانه وتعالى، ويشعر أفراد المجتمع بالسكينة والطمأنينة، فتستثمر الطاقات في تنمية المجتمع وتقدمه، فيسود التسامح والتعايش بين أفراد المجتمع.

٣- المشاركة السياسية

تأتي أهمية المشاركة السياسية في مواقع صنع القرار ومواقع التأثير في السلطتين التشريعية أو التنفيذية في كونها تمكن الناس من الحصول على حقوقهم، وتعدّ الانتخابات من أبرز صور المشاركة السياسية التي يُختار عن طريقها ممثلو الشعب في السلطة التشريعية، وهي طريقة من الطرائق الجائزة للوصول إلى مراكز صنع القرار وإدارة البلاد، فتدخل في مفهوم

(١) سنن الترمذي وهو صحيح.

الشورى، قال الله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنِهِمْ ﴾ (سورة الشورى، الآية ٣٨). وتعدُّ الانتخابات
تزكية وشهادة، فيحرص من ينتخب ألا يركي للمسؤولية العامة إلا من يتصف بالقوة، والأمانة،
فيكون اختياره وفق ما يحقق المصلحة العامة للمجتمع، وليس لاعتبارات أخرى، قال الله
تعالى: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ ﴾، (سورة القصص، الآية ٢٦).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أحترم النظام وألتزم القوانين.
- ٢- أحترم وجهة النظر المخالفة.
- ٣- أمنح صوتي للقوي الأمين.
- ٤-



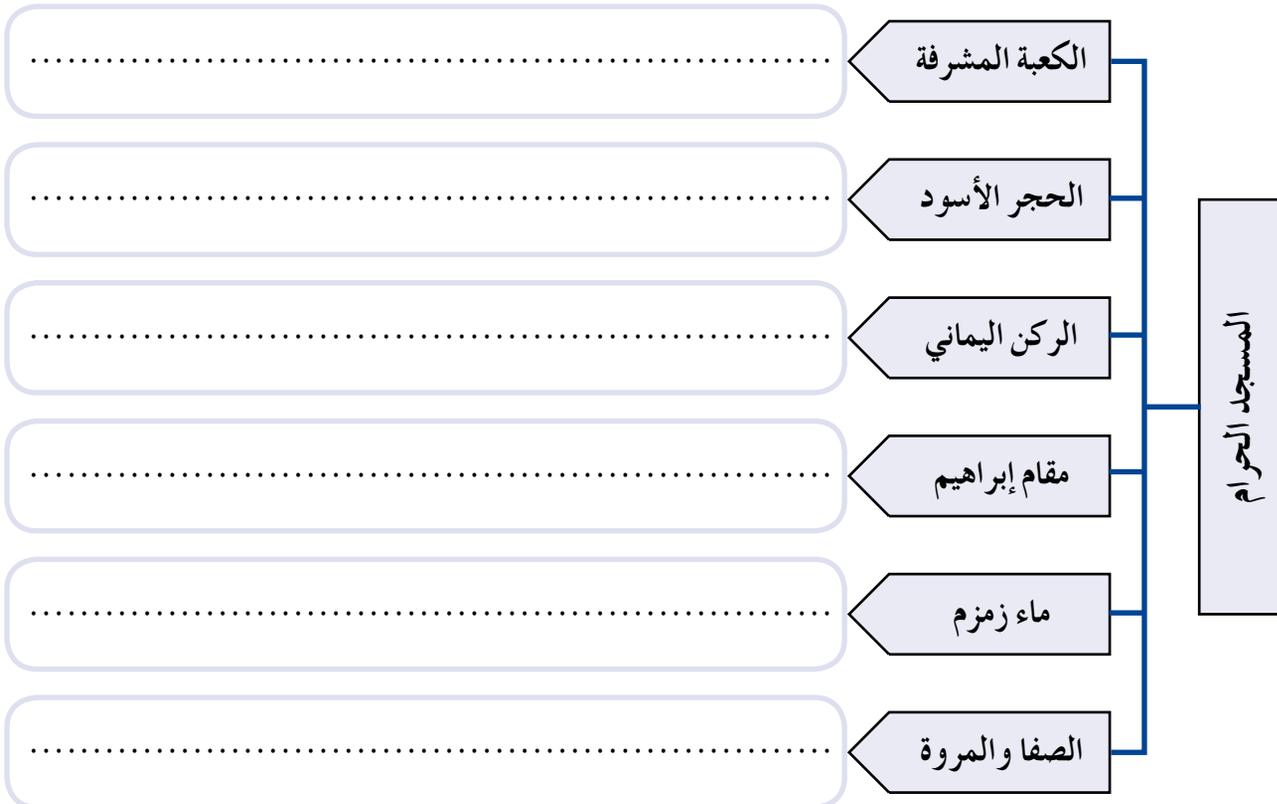
- ١- ما مفهوم كل من:
القيم السياسية في الإسلام، المواطنة الصالحة، العدل والمساواة.
- ٢- اذكر ثلاثة مظاهر للمواطنة الصالحة تظهر في سلوك الفرد تجاه الدولة.
- ٣- علل كلاً مما يأتي:
أ - وجوب طاعة ولي الأمر.
ب- أهمية المشاركة السياسية في مواقع صنع القرار.
- ٤- تظهر أهمية القيم السياسية في الإسلام في جانبين. وضحهما.
- ٥- عدد خمساً من صور القيم السياسية في الإسلام.
- ٦- اذكر ثلاثة آثار للقيم السياسية في الإسلام تظهر في ممارسات الأفراد والمجتمع.

أقيم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: **الدرس الثالث والعشرون (المسجد الحرام)**

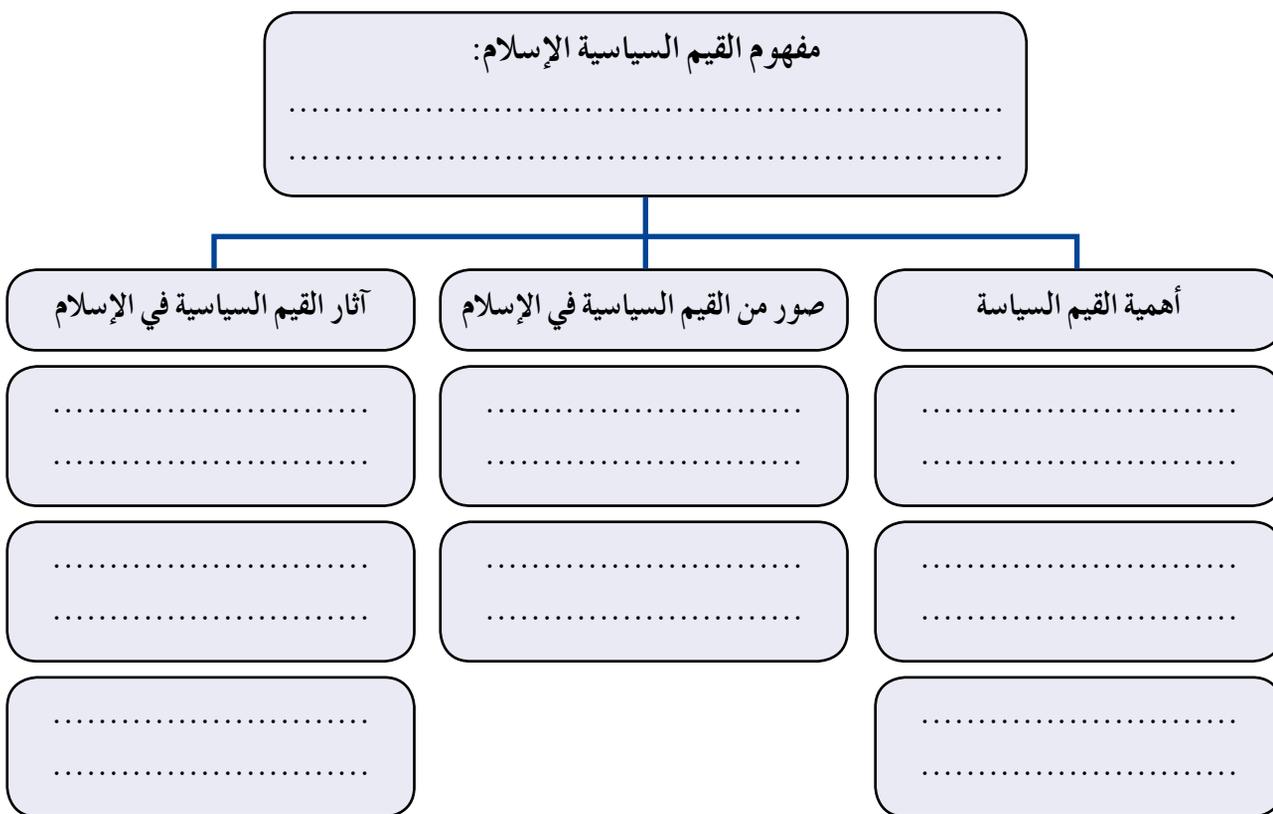
| المسجد الحرام | |
|-------------------------------|-----------------|
| واجب المسلم نحو المسجد الحرام | فضل مكة المكرمة |
| ١- | ١- |
| ٢- | ٢- |
| ٣- | ٣- |
| ٤- | ٤- |
| ٥- | ٥- |



ثانيًا: الدرس الرابع والعشرون (زبيدة زوجة هارون الرشيد)

| اسمها ونسبها | صفاتها | محطات مشرقة من حياة زبيدة |
|--|--|--|
| | | |

ثالثًا: الدرس الخامس والعشرون (القيم السياسية في الإسلام)



الفن في الإسلام

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم الفن.
- ٢- بيان موقف الإسلام من الفن.
- ٣- تعداد مجالات الفن.
- ٤- ذكر نماذج الفن في الإسلام.
- ٥- إصدار أحكام على بعض الفنون في ضوء الإسلام.

أبدع الله تعالى هذا الكون بدقة وتناسق تام، قال الله تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (سورة النمل، الآية ٨٨)، وخلق الإنسان في أحسن صورة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (سورة التين، الآية ٤)، ولقد دعا الله تعالى الإنسان إلى تذوق صور الجمال الماثورة في نفسه وفي الكون، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا

إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ (سورة ق، الآية ٦)، كما دعا الإسلام إلى تذوق الجمال والعناية به قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٦)، وقال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ"^(١).

أولاً: مفهوم الفن في الإسلام

هو التعبير الجميل عن الإحساس بالحقائق والأحداث عن طريق وسائل مادية أو معنوية وفق التصور الإسلامي لهذا الوجود.

ثانياً: مجالات الفن ونماذجها في الإسلام

يشمل الفن الإسلامي مجالات كثيرة منها:

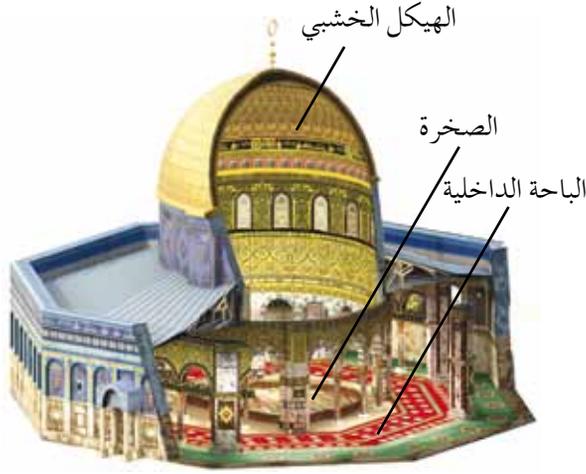
١- الفن التشكيلي

وهو التعبير عن الأفكار والمشاعر عن طريق إعادة صياغة الواقع بصور جديدة، مثل الرسم، والخط، والنحت، وفن العمارة، والتصميم، وغيرها، ومن أبرز الأمثلة على هذا المجال:

(١) صحيح مسلم.

أ - الخط العربي، اهتم المسلمون بالخط وتحسينه، ويرجع هذا الاهتمام لارتباط حياتهم بالقرآن الكريم الذي تعلق أفئدتهم به، فظهرت أنواع كثيرة للخط العربي، كان أولها الخط الكوفي، الذي كتبت به المصاحف في القرون الأولى لما يتميز به من قوة وثبات تتفق مع جمال القرآن الكريم وجلاله، ثم اتخذت حروفه عنصرًا من عناصر الزخرفة.

ب- العمارة الإسلامية، هي الخصائص العامة للبناء والتعمير التي تميز بها المسلمون عن غيرهم، فقد وظّف فيها المعمار يون المسلمون ما درسوه من علوم الرياضيات والهندسة التي استخدمت في بناء الصروح العظيمة عند اليونان والرومان، وأضافوا تصاميم جديدة ميزت العمارة الإسلامية، كالقباب والأقواس، والمآذن، ولا تزال



المساجد إلى يومنا هذا تمثل نمطًا من أنماط العمارة الإسلامية المتميزة، ومن أهم المعالم المعمارية الإسلامية في العالم قبة الصخرة المشرفة؛ والمسجد الأموي في دمشق، والجامع الأزهر في القاهرة، ومسجد الزيتونة في تونس، وغيرها كثير.

٢- الفن الصوتي

ويختص بالتعبير عن الأفكار والمشاعر بالصوت المؤثر في نفس السامع، فيستشعر القيم الجمالية لما يسمعه، ويدرك الرسالة المتضمنة في العمل الفني، مثل الأناشيد والشعر والخطابة، والصوت الجميل في قراءة القرآن الكريم وتجويده، ومن ذلك:

أ - النغني في قراءة القرآن الكريم وتجويده، فجمال الصوت وتحسينه بقراءة القرآن الكريم والخشوع فيه جمال فني، يؤثر في نفس السامع ويحرك مشاعره، فيتدبر معاني القرآن الكريم، ويمثل لما ورد فيه من أحكام شرعية، ويقبل عليه تلاوة وحفظًا؛ فقد فطر الله تعالى القلوب على حب الاستماع إلى الصوت الحسن، ولذلك كان رسول الله ﷺ يحب سماع القرآن الكريم من صحابته، فأثنى على أبي موسى الأشعري عندما

سمعه يقرأ القرآن الكريم وكان ذا صوت حسن، فقال له: "لو رأيتني وأنا أسمع قراءتك البارحة، لقد أوتيت مزاراً من مزامير آل داود"^(١) والمراد بالمزمار هنا الصوت الحسن. وقد دعا ﷺ إلى التغني بالقرآن الكريم فقال: "ليس منا من لم يتغن بالقرآن"^(٢) والتغني تحسين الصوت وتجميله في تلاوة القرآن الكريم.

ب- الخطابة، وتهدف إلى التأثير وإثارة العواطف في نفس السامع؛ ليستجيب لمضمون الرسالة بتقبلها والالتزام بها، وقد بدأ النبي ﷺ دعوته الجهرية بخطبته المعروفة عند جبل الصفا، فقد تميز ﷺ بفصاحته وبلاغته، ومن الخطب المشهورة له ﷺ خطبة الوداع، وكذلك تميز الخلفاء الراشدون من بعده بالخطابة، ولا تزال خطبة الجمعة شعيرة من شعائر الإسلام التي تؤكد أهمية الكلمة ورسالتها.

ج- الأناشيد والأهازيج والحداء، دعا الإسلام إلى تحقيق القيم الإسلامية السامية بالوسائل المشروعة كالكلمة الطيبة، والصوت الجميل الذي يظهر في النشيد والأهازيج التي تحمل تلك القيم؛ بهدف غرسها في نفوس الناس وحياتهم، فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها "أن أبا بكر ﷺ دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدفغان وتضربان، والنبي ﷺ متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال: "دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد"^(٣).

أتعاون وأناقش

أتعاون مع زملائي وأناقشهم في العبارة الآتية "ترتبط الخطبة في الإسلام بشعائر تعبدية".

٣- الفن الحركي

ويعني إضافة عنصر الحركة إلى المنتج الفني، مثل أفلام الصور المتحركة، ومسرح الدمى، وغيرها، ويتصل بذلك ما يمكن أن ينتج من الأفلام والمسرحيات التي تجسد القيم الإيمانية الملتزمة بالضوابط الشرعية.

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح البخاري.



ثالثًا: ضوابط الفن في الإسلام



وضع الإسلام للفن ضوابط منها:

- ١- ألا يناقض عقيدة التوحيد، فيتجرد من الوثنيات والخرافات والأوهام والأساطير، كتصوير الذات الإلهية، وصور الأنبياء عليهم السلام، والقصص التي تحاك حول الآلهة وغيرها.
- ٢- أن يخلو من المحرمات والممنوعات، مثل تصوير العورات أو وصفها أو إثارة الشهوات وغيرها.
- ٣- أن يرتبط بهدف نبيل ورسالة إنسانية سامية تنأى به عن العبثية والعشوائية.



رابعًا: دور الفن في حياة الإنسان



الفن رسالة إذا انضبطت بضوابطها الشرعية تحقق الخير للإنسان، فهو يسهم في صياغة الشخصية الإنسانية صياغة إيجابية تحقق لها الانسجام مع قيم الاعتدال والتوازن، ويحقق لها حسن التواصل مع الآخرين في التعبير عن الموضوعات التي تهتم المجتمع كالسياسة والاجتماع والاقتصاد وغيرها بطريقة تجلب الانتباه وتوقظ الإحساس، ولا سيما الإحساس بالجمال، وتنمي الإبداع والتميز لدى الفرد أيضًا، فتحرص الأمم على توصيل قيمها ومبادئها عبر الفن، ما يدعونا اليوم إلى استثمار الفن وأدواته في تعزيز قيمنا ومبادئنا.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أعبر عن أفكارى ومشاعرى بأسلوب راق.
- ٢- أبادر إلى تحسين صوتي في قراءة القرآن الكريم.
- ٣- أقدر الفن الملتزم بضوابط الإسلام.
- ٤-

الأسئلة

- ١- عرف المفاهيم الآتية: الفن في الإسلام، الفن التشكيلي، الفن الصوتي، الفن الحركي.
- ٢- اذكر ثلاثة ضوابط للفن في الإسلام.
- ٣- علل اهتمام المسلمين بالخط وتحسينه.
- ٤- وضح الهدف من استخدام الخطابة في الإسلام.
- ٥- أعط أمودجين اثنين من نماذج الفن في الإسلام لكل مجال من مجالات الفن الآتية:

| الرقم | مجالات الفن | نماذجها في الإسلام |
|-------|---------------|----------------------|
| ١ | الفن التشكيلي | ١- ٢- |
| ٢ | الفن الحركي | ١- ٢- |
| ٣ | الفن الصوتي | ١- ٢- |

الداعي إلى الله تعالى

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- تعريف الدعوة إلى الله والداعي إليه.
 - ٢- بيان صفات الداعي الناجح.
 - ٣- تحديد مهارات الداعي الناجح.
 - ٤- ذكر المحاذير التي ينبغي على الداعي تجنبها.
 - ٥- استشعار أهمية وجود الداعي في المجتمع.

الدعاة إلى الله تعالى هم أتباع الأنبياء في حمل رسالة الإسلام للناس، وقد وجه الله تعالى أنبياءه وأتباعهم للدعوة إليه على بصيرة ووعي، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة يوسف، الآية ١٠٨)، ولذلك لا بد من وجود دعاة متخصصين للقيام بهذه المهمة على أتم

وجه، لبناء المفاهيم السليمة، وتصحيح المفاهيم غير الصحيحة، ونشر الإسلام للوصول إلى الحياة الطيبة الهانئة.

أولاً: مفهوم الدعوة إلى الله والداعي إليه

الدعوة إلى الله تعالى: تبليغ دين الإسلام للناس وترغيبهم فيه، وحثهم على اتّباعه والتمسك بأحكامه وبأخلاقه، ونشر الخير بينهم.

والداعي إلى الله تعالى: هو العالم بمبادئ الدين الإسلامي ومقاصده وأحكامه، والمدرِك لواقع المجتمع الذي يعيش فيه وقضاياها، وأساليب تبليغ الدعوة إليهم.

ثانياً: صفات الداعي الناجح

حتى ينجح الداعي في دعوته عليه أن يتصف بمجموعة من الصفات والمهارات العلمية والعملية التي تؤهله لأن يكون مؤثراً في نفوس الناس، ومقبولاً عندهم، ومن أبرزها ما يأتي:

١- الإخلاص في الدعوة إلى الله تعالى

يبتغي الداعي الأجر والثواب من الله تعالى، فهو لا يريد شهرةً أو منصباً أو مصلحةً دنيوية، والمدعو سريع الملاحظة دقيق الانتباه، فإذا شعر من الداعي انحرافاً في مقصده أعرض عنه،

لذلك كان الأنبياء عليهم السلام يؤكدون في دعوتهم لأقوامهم أنهم لا يريدون أجرًا من الناس، قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (سورة ص، الآية ٨٦).

٢- الالتزام بالأخلاق الحميدة

ينبغي على الداعي الالتزام بأخلاق الإسلام، والحرص على التمسك بالصدق، والتواضع، والصبر، والكرم، والشجاعة في قول الحق، فهذه الأخلاق تحبب المدعو بالإسلام وترغبه فيه، وتجعل الداعي قدوة حسنة للناس؛ ما يؤدي إلى إقبالهم على الحق، وعدم نفورهم من الدين.

٣- العلم وسعة الاطلاع

مما يعين الداعي على حُسن أداء الدعوة، وجعل الكلام أعمق تأثيرًا وأكثر قبولًا أن يكون واسع المعرفة في مضمون ما يدعو إليه، مطلعًا على الأفكار السائدة في مجتمعه، كثير المطالعة في مختلف العلوم والفكر والأدب، فهذا يحقق له الاحترام بين الناس والتأثير فيهم.

أفكر

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة، الآية ١٢٨)، أفكر في صفة الداعي التي تشير إليها الآية الكريمة.

ثالثًا: مهارات الداعي الناجح

يحتاج الداعي إلى مهارات تعينه على أداء مهمته وتحقيق غايته، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل، الآية ١٢٥)، ومن المهارات التي يحتاجها الداعي إلى الله تعالى ما يأتي:

١- التنوع في الأساليب

ينبغي على الداعي أن ينوع في أساليب دعوته، ويراعي مستويات المدعوين وعقولهم، فيستعمل القصة والمثل والحوار، وهذا ما قام به أنبياء الله تعالى، فقد استخدموا أساليب

كثيرة مراعين أحوال المدعويين، فهذا سيدنا نوح عليه السلام نَوَّعَ فِي أَسَالِيبِ دَعْوَتِهِ لِقَوْمِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَمَا يَزِيدُهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْدِيعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ ﴾ (سورة نوح، الآيات ٥-٩).

٢- مراعاة الأولويات في دعوته

الداعي الناجح يُقَدِّمُ مَا يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيمَ، وَيؤَخِّرُ مَا يَنَاسِبُهُ التَّأْخِيرَ، وَيُوزَنُ بَيْنَ الْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ النَّاتِجَةِ عَنْ دَعْوَتِهِ لِلنَّاسِ، وَهَذَا مِنْهُجُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي دَعْوَتِهِ؛ فَقَدْ اسْتَمَرَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي مَكَّةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَهْدِمَ لَهُمْ صَنَمًا، وَبَعْدَ أَنْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَتَمَكَّنَ الْإِيمَانُ فِي نَفُوسِ النَّاسِ، وَأَدْرَكُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الدِّينُ الْحَقُّ أَمْرَ بِهَدْمِ الْأَصْنَامِ.

٣- التلطف مع المدعو

يُنْبَغِي عَلَى الدَّاعِي أَنْ يَنَاقِشَ الْآخِرِينَ بِالْحِجَّةِ وَالْبُرْهَانِ بِالطَّفِّ الْكَلِمَاتِ وَأَيْنِهَا، لِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَنْ يَقُولَا لِفِرْعَوْنَ قَوْلًا لِينًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِينًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (سورة طه، الآيتان ٤٣-٤٤).

٤- امتلاك مهارات التقنية الحديثة

اسْتِخْدَامُ التَّقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ مَفِيدٌ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَهَذِهِ التَّقْنِيَّاتُ لَهَا قُدْرَةٌ فَائِقَةٌ عَلَى الْوَصُولِ إِلَى مَنَاطِقٍ وَاسِعَةٍ بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ، وَهَذِهِ مِيزَةٌ لَهَا تَأْثِيرُهَا الْقَوِي فِي جَذْبِ الْمَدْعُوعِينَ وَاسْتِمَالَتِهِمْ، وَلَا سِوَمَا الشَّبَابِ مِنْهُمْ، فَيُنْبَغِي عَلَى الدَّاعِي أَنْ يَتَقَنَّ اسْتِمَارَهَا فِي دَعْوَتِهِ.

أناقش

أناقس زملائي في أثر إتقان الداعي لاستخدام التقنيات الحديثة في دعوته للناس.

رابعًا: محاذير يتجنبها الداعي إلى الله تعالى

يقع بعض الدعاة في محاذير تحمل المدعويين على عدم الاستجابة لهم، منها ما يأتي:

١- مدح الداعي لنفسه

قد يكثر الداعي أحياناً من تزكية نفسه أمام المدعويين، ويعدد إنجازاته، ويشني على أخلاقه، فهذه صفة نهى عنها الله تعالى في قوله: ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (سورة النجم، الآية ٣٢)، فالتواضع سبيل سريع في الوصول إلى قلوب الناس، وتقبلهم الدعوة.

٢- الاستدلال بالروايات غير المقبولة

يقوم دين الإسلام على مصدرين في الاستدلال النقلية هما: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، واستدلال الداعي بروايات ضعيفة أو مكذوبة أو قصص مختلفة لا أصل لها من أجل تشويق المدعويين وترغيبهم في الدين لا يجوز شرعاً؛ لأنه يبيّن معتقدات أو تصورات أو عادات باطلة عند المدعويين ويعززها.

٣- القدح بالأشخاص أو الهيئات والمؤسسات

ينبغي على الداعي ألا يذكر أحداً باسمه بسوء، وألا يشتم أحداً في دروسه ومواعظه، ولا أن يقلل من شأن أحد، ولكن عليه أن يشير إلى الخطأ، وأن يوجه إلى الصواب من غير التعرض إلى الناس بصورة مباشرة، كما فعل النبي ﷺ بقوله على المنبر: "مَا بَالُ أَقْوَامٍ" (١). فوجه خطابه إلى عموم الناس بكلمة (أقوام) ولم ينتقد شخصاً بعينه.

٤- التشديد على الناس

يحرص الداعي على الرفق بالناس فلا يشدد عليهم، حتى لا يؤدي ذلك إلى تنفيرهم من الدين، فعليه أن يقتدي برسول الله ﷺ الذي ما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما، فقد روت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، أنها قالت: ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه (٢).

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.

٥- إهمال المظهر واللباس

التجمل باللباس وحسن المظهر من أخلاق الإسلام، فلا يظنُّ بعض الدعاة أن لبس الرثِّ من الثياب يقربهم إلى المدعوين، فهذا بجانب للصواب، فتقدير الناس ولقاؤهم بأحسن صورة يحمل المدعو على حسن الاستقبال والاستجابة، قال رسول الله ﷺ: "إنكم قادمون على إخوانكم، فأصلحوا رجالكم، وأصلحوا لباسكم، حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، فإنَّ الله لا يحبَّ الفحش ولا التّفحّش"^(١).



القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أعد نفسي لأكون داعيًا ناجحًا.
- ٢- أوظف التقنيات الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى.
- ٣- أعامل الداعي إلى الله باحترام.
- ٤-

(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، وهو صحيح.

الأسئلة

- ١- عرّف مفهوم كل من: الدعوة، الداعي.
- ٢- بيّن أهمية وجود الدعاة المتخصصين للقيام بمهمة الدعوة إلى الله.
- ٣- اذكر ثلاث صفات للداعية الناجح.
- ٤- مراعاة الأولويات من مهارات الداعي في دعوته، وضح ذلك.
- ٥- وضح منهج النبي ﷺ في التخفيف وعدم التشديد على الناس.
- ٦- صنف سلوكيات الداعية الآتية إلى إيجابية أو سلبية، وبين آثارها في المدعوين.

| الرقم | السلوك | إيجابي | سلبي | (الأثر في المدعوين) |
|-------|----------------------------------|--------|------|---------------------|
| ١ | التجمل باللباس وحسن المظهر | | | |
| ٢ | اتساع المعرفة والاطلاع | | | |
| ٣ | الاستدلال بالروايات غير المقبولة | | | |
| ٤ | التواضع | | | |

أخلاق العمل

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- بيان أهمية العمل في الإسلام.
 - ٢- إعطاء أمثلة على أخلاق العامل وأخلاق صاحب العمل.
 - ٣- تقدير دور العامل في تقدم المجتمع ورفقيه.
 - ٤- تمثّل أخلاق العمل في حياته المهنية.

وجه الإسلام الإنسان ليكون منتجًا في حياته، يبذل جهده وطاقته لخير نفسه وأهله وبلده والناس أجمعين، ويوجد الكثير من النصوص القرآنية الداعية إلى العمل والإنتاج كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسَيْرِ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة التوبة، الآية ١٠٥)، ولم يكتف الإسلام بالحث على العمل، بل دعا المسلم إلى الالتزام بأخلاق العمل، ومثله العليا؛ ليكون العمل مقبولاً عند الله تعالى، مؤتيًا ثماره الكاملة، وفي ما يأتي بيان لأهمية العمل وأخلاقه.

أولاً: أهمية العمل في الإسلام

تبرز أهمية العمل في الإسلام في جوانب كثيرة منها:

- ١- **عد الإسلام العمل عبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه مبتغياً الأجر والثواب**، قال الله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مِنْهَا بَنِينَ وَيَرْجُونَ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَنْبَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرَجُوا مِنْهَا خَيْرًا مِمَّا دَخَلُوا﴾ (سورة المزمل، الآية ٢٠)، فيحرص المسلم على تحري العمل المشروع، ويتعد عن العمل المحرم.
- ٢- **أن الإسلام قد جعل العمل أهم سبيل لكسب الرزق**، وكفاية النفس، والأهل، والترفع عن ذل السؤال، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهَا وَإِلَيْهَا النُّشُورُ﴾ (سورة الملك، الآية ١٥)، وقال النبي ﷺ: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ" (١).
- ٣- **العمل سبيل لتحقيق هدف الإنسان وطموحه**، وخدمة مجتمعه، وعمارة الأرض، قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (سورة هود، الآية ٦١).

(١) صحيح البخاري.

أفكر وأدون

أفكر في أهمية أخرى للعمل في الإسلام، وأدونها في دفترتي.

ثانياً: أخلاق العمل

شرع الإسلام الكثير من القيم الأخلاقية التي تشمل العامل وصاحب العمل، وجعل الأساس في العلاقة بينهما العقد، فينبغي إبرام عقد يتم فيه تحديد كل ما يتعلق بالعمل، ليضمن تحقيق العدالة بين أطرافه، وأمر الإسلام بالوفاء بما اتفق عليه الطرفان، صاحب العمل والعامل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (سورة المائدة، الآية ١)، ويكون الوفاء بالعمل وفق ما يقتضيه العقد سواء أكان مكتوباً أم شفهيّاً.

أفكر وأستنتج

أفكر في أهمية إبرام عقد العمل، وأستنتج أثر ذلك في الحد من الخلافات بين طرفي العقد.

وفي ما يأتي بيان لأهم القيم الأخلاقية التي يجب على العامل وصاحب العمل الالتزام بها:

١- أخلاق العامل

أ - الأمانة: وهي من الأخلاق التي يجب أن يتّصف بها العامل، وتدل على صدق الإيمان عند صاحبها، قال النبي ﷺ مؤكّداً أهمية الأمانة: "لا إيمان لمن لا أمانة له"^(١)، فمن صور الأمانة، محافظة العامل على مال صاحب العمل، وما استؤمن عليه من أدوات وغيرها، والتزام الموظف بساعات العمل المحددة له، وإتمام الأعمال الموكولة إليه، بلا تهاون أو إهمال، والمحافظة على أسرار العمل وعدم إفشائها.

ب- الإنجاز والإتقان: جعل الله تعالى إتقان العمل وسيلة لنيل محبته، قال النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ"^(٢)، ويقتضي إتقان العمل إنجازه على أحسن وجه، وفي الوقت المحدد له، وعلى العامل تنمية مهاراته وقدراته باستمرار، ومتابعة المستجدات في مجال عمله أو مهنته، ما يجعله أقدر على أداء عمله بإتقان ومهارة،

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

قال الله تعالى: ﴿قَالَتِ إِحْدَهُمَا يَا بَتِ اسْتَجِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَن اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾
(سورة القصص، الآية ٢٦).

ج- التعامل الحسن: وذلك بأن يحترم العامل من يتعامل معهم، ويعاملهم بلطف ورفق وبشاشة وسماحة، قال رسول الله ﷺ: "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى وإذا اقتضى"^(١).

أتعاون وأناقش

أتعاون مع زملائي، وأناقشهم في أثر التزام العامل بهذه الأخلاق في كسب رزقه.

٢- أخلاق صاحب العمل

شرع الإسلام الكثير من القيم الأخلاقية التي ينبغي على صاحب العمل الالتزام بها، منها:

أ - احترام كرامة العامل وإنسانيته: وذلك باجتناّب كل سلوك أو تصرّف فيه إهانة أو تحقير للعامل، وفي معاملة النبي ﷺ لخادمه أنس بن مالك ﷺ أسوة حسنة، قال أنس ﷺ: "خدمتُ النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت"^(٢)، ويتواضع صاحب العمل، ولا يستعلي على العمال، فيستمع لشكاوى عماله، ويشاركهم هموم العمل، ويتفقد حاجاتهم، ويسعى إلى توفير سُبُل الراحة لهم، ولا يحتجب عنهم.

ب- تكليف العامل بالمستطاع: أمر النبي ﷺ بمناسبة حجم العمل للعامل، وعدم استغلال حاجته للمال، وعدم تكليفه أكثر مما تتحمّله طاقته وقدرته، فقال: "فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمِهِ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تَكْلِفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ"^(٣).

ج- إعطاء العامل الأجر المناسب لعمله، وعدم المماطلة في دفع الأجر: فينبغي على صاحب العمل الحرص على إعطاء العامل الأجر المناسب لعمله الذي يحقق له الكفاية لقوته وقوت

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح مسلم.

عياله وما يحتاجون إليه من حاجيات الحياة، ويحرص أيضًا على أداء الأجر لصاحبه بلا مباطلة، فقد أمر الإسلام إعطاء الأجير أجره فور انتهائه من أداء عمله؛ قال النبي ﷺ: "أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْفُهُ"^(١). وينبغي أن تكون الأجرة مناسبة لصعوبة العمل وما يحتاجه من مهارات، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٨٥)، أي: لا تنقصوهم حقوقهم.

د - العدل والمساواة: وذلك بأن يساوي صاحب العمل بين العمّال في التكليف بالأعمال، من حيث حجمها وصعوبتها، مع مراعاة الفروق بينهم في الإمكانيات والمهارات، والمساواة بينهم في حسن التعامل، وأن يقول للمحسن منهم: أحسنت، وأن يكافئه على إحسانه، وأن يأخذ بيد المقصّر أو المخطئ، ويساعده على تحسين أدائه، ويُعطي كلّ ذي حقّ حقه من الحوافز والترقيات، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آَلَاءِ اللَّهِ وَأَعِدُوا لَهُمْ أَقْرَبَ لِلتَّقْوَىٰ وَانْقُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية ٨).
هـ - عدم الاعتداء على حقوق العامل التي كفلها له القانون: كالإجازات السنوية التي تمكنه من الترويح عن نفسه وقضاء حاجاته ومراعاة ظروفه، وإشراكه في التأمين الصحي، والضمان الاجتماعي لضمان راحته النفسية واستقراره الوظيفي.

أقترح

أقترح خلقًا آخر ينبغي لصاحب العمل التحلي به.

القيم المستفادة من الدرس:



١- أتقن ما أكلف به من أعمال.

٢- أحترم العامل وأقدره، وأحفظ له كرامته وإنسانيته.

٣- أكون أمينًا على مستلزمات العمل وأدواته.

٤-

(١) سنن ابن ماجه، وهو صحيح.



الأسئلة

- ١- تبرز أهمية العمل في الإسلام في جوانب كثيرة، بين واحدة منها.
- ٢- حث الإسلام على الإلتزام بالأخلاق الحميدة في العمل، علل ذلك.
- ٣- وضع الإسلام أخلاقيات ينبغي للعامل الإلتزام بها، اذكر ثلاثاً منها.
- ٤- أستنتج أثراً واحداً لكل خلقٍ من الأخلاق الآتية، واكتبه في الفراغ:
 - أ - إتقان العامل للعمل ومتابعة للمستجدات في مجال عمله أو مهنته
 - ب- إبرام عقد للعمل بين العامل وصاحب العمل
- ٥- أستنتج خلقاً من أخلاق العمل من كل نص من النصوص الشرعية الآتية:
 - أ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾.
 - ب- قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَاعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.
 - ج- قال أنس رضي الله عنه: "خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت".

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: **الدرس السادس والعشرون (الفن في الإسلام)**

مفهوم الفن في الإسلام:

نماذجه في الإسلام

مجالات الفن

.....
.....
.....

التشكيلي

.....
.....
.....

الصوتي

.....
.....
.....

الحركي

ضوابط الفن في الإسلام

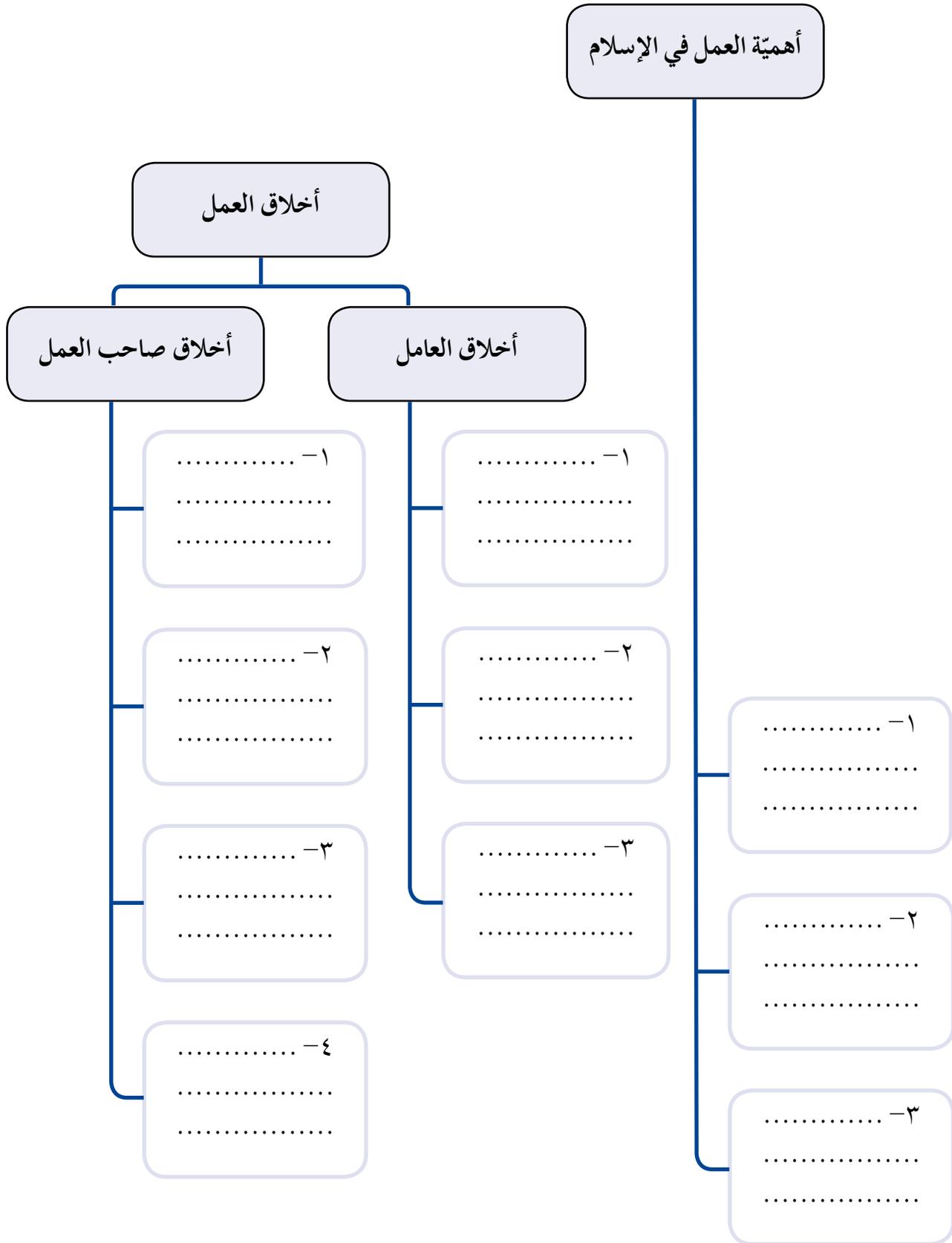
١-

٢-

٣-

ثانيًا: الدرس السابع والعشرون (الداعي إلى الله تعالى)

| | |
|---|---|
| <p>..... الدعوة هي:</p> <p>..... الداعي هو:</p> | <p>مفهوم الدعوة والداعي</p> |
| <p>..... -١</p> <p>..... -٢</p> <p>..... -٣</p> | <p>صفات الداعي الناجح</p> |
| <p>..... -١</p> <p>..... -٢</p> <p>..... -٣</p> <p>..... -٤</p> | <p>مهارات الداعي الناجح</p> |
| <p>..... •</p> <p>..... •</p> <p>..... •</p> <p>..... •</p> | <p>محاذير يجب أن يتجنبها الداعي</p> |



الأمانة

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم الأمانة وحكمها.
- ٢- بيان أهمية الأمانة.
- ٣- إعطاء أمثلة على الجوانب التي تشملها الأمانة.
- ٤- استنتاج أثر صفة الأمانة في الفرد والمجتمع.
- ٥- تمثّل خلق الأمانة في حياته.

تقوم عمارة الأرض وتطور المجتمعات ورقبتها على إتقان كل فرد لمهمته في الحياة، وتعدّ الأمانة من أهم المبادئ الأخلاقية التي تحقق ذلك، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾

(سورة الأحزاب، الآية ٧٢)، ومما يعزز خلق الأمانة عند الإنسان استشعاره لرقابة الله تعالى، وشعوره بالمسؤولية والانتماء لمجتمعه، وحب الخير لأفراد المجتمع جميعهم. فما مفهوم الأمانة؟ وما أهميتها؟



أولاً: مفهوم الأمانة وحكمها



الأمانة: حفظ حقوق الخالق والمخلوق وأداؤهما على الوجه الصحيح.

وقد أوجب الإسلام حفظ الأمانة، وأمر بأدائها على أتم حال، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (سورة النساء، الآية ٥٨).

ويجب أداء الأمانة للناس جميعًا بلا تمييز بينهم بحسب دينهم أو لونهم أو جنسهم، وقد ظهر ذلك في سنة النبي ﷺ فقد أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليلة الهجرة أن يعيد الأمانات إلى أصحابها مع أنهم مشركون. ويجب على المسلم أيضًا أن يؤدي الأمانة، وألا يعامل الخائن بالمثل، قال رسول الله ﷺ: "أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك" (١).

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.

ثانياً: أهمية الأمانة

تظهر أهمية الأمانة من جوانب كثيرة منها:

١- أن الله تعالى خلق الإنسان وفطره على حب الأمانة، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ"^(١)، فأصحاب الفطرة السليمة يتعاملون بها بطبيعتهم بلا تكلف.

٢- ربط النبي ﷺ بين أداء الأمانة وإيمان الإنسان، قال رسول الله ﷺ: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ"^(٢).

٣- أنها من أعظم الصفات التي اتصف بها الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، فكانوا يؤكدون لأقوامهم اتصافهم بخلق الأمانة بقولهم: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (سورة الشعراء، الآية ١٠٧)، وكان رسول الله محمد ﷺ يلقب بـ "الصادق الأمين".

٤- امتدح الله تعالى عباده المؤمنين بهذه الصفة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (سورة المؤمنون، الآية ٨)، وقد وعدهم بالفلاح في الدنيا والآخرة، وبإكرامهم بالجنات يوم القيامة.

٥- تظهر أهميتها بما تحققه من آثار إيجابية في المجتمع، فبالأمانة يكون القضاء على كثير من معوقات النمو والتطور في المجتمع، كالغش والاحتيال والرشوة والسرقة.

أفكر وناقش

أفكر في العبارة الآتية "يعدُّ حبي لوطني دافعاً لي في تحري الأمانة"، وناقش زملائي في كيفية ذلك.

ثالثاً: شمول الأمانة

تشمل الأمانة جميع ما يقع على الإنسان من واجبات نحو الخالق والمخلوق، ولذلك تظهر الأمانة في أمور كثيرة، منها:

(١) صحيح البخاري.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث حسن.

١- أداء التكاليف الشرعية

فعلى المسلم أداء التكاليف الشرعية جميعها كما أمر الله تعالى، بلا زيادة أو نقصان؛ فالصلاة مثلاً ينبغي على الإنسان أن يؤديها على وجهها الأكمل بأركانها وشروطها وهيئاتها، وكذلك باقي العبادات والتكاليف.

٢- حسن التصرف بنعم الله تعالى على الإنسان

أنعم الله تعالى على عباده بنعم كثيرة لا تحصى، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل، الآية ١٨)، وهذه النعم وضعها الله تعالى تحت مسؤولية الإنسان يتصرف فيها وفق ما شاء الله تعالى، ومن هذه النعم جسم الإنسان، فهو أمانة يجب المحافظة عليه، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (سورة التكاثر، الآية ٨)، وعقل الإنسان أمانة، فيشغله بالعلم والفكر، ويوظفه في خدمة نفسه ومجتمعه ووطنه، ولا يعطله أو يؤذيه.

واللسان أمانة عند صاحبه يستعمله في ذكر الله تعالى، وفي ما ينفعه من علوم، وفي التواصل مع غيره في الخير، ويُعَفُّه عن الكذب أو الغيبة أو النميمة أو السخرية، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ (سورة البلد، الآيتان ٨-٩).

٣- حفظ الودائع والأسرار

يحتاج الناس لبعضهم بعضاً في حفظ وديائعهم، نظراً لعدم تمكنهم من حفظها بأنفسهم أحياناً، فتكون الوديعة في يد المودع عنده أمانة، فيقوم بحفظها وإعادتها لصاحبها من غير إنكار لها أو تعدٍ عليها أو تقصير. ومن الأمانة السر الذي يحدث به المسلم أخاه، قال رسول الله ﷺ: "إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التفت: فهو أمانة"^(١)، أي يلتفت يميناً وشمالاً حتى لا يسمعه غيرهم، لإعلامه بأنه سر.

٤- إتقان العمل

العمل عبادة يؤجر المسلم عليه، فيجب القيام بالعمل من غير إهمال أو غش أو تأخر عن موعد العمل أو مغادرته قبل انتهاء مواعده، سواء أكانت الأعمال خاصة أم عامة، فإن الإهمال

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.

في الأعمال العامة يُلحق الضرر بالمجتمع كله، وهو اعتداء على حقوق كل فرد فيه، فكان الإلتزام بها وحسن أدائها من أهم الأمانات الموكولة إليه.

٥- تبليغ العلم

العلم نعمة من الله تعالى على الإنسان، فمن تعلم علمًا نافعًا ينشره بين الناس، ولا يكتمه عنهم، ومن نقل علمًا فليكن أمينًا في نقله بحيث ينسبه لصاحبه، وينقله عنه من غير تحريف أو اجتزاء، ولا ينسبه لغير قائله، وقد أرشد النبي ﷺ إلى هذا الخلق بقوله: "نَصَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ"^(١).

٦- تقديم المشورة

يستأنس الناس بآراء غيرهم في ما هم مقدمون عليه من أعمال، فإذا استُشير إنسان عليه أن يقدم المشورة بأمانة بحيث يقدم الرأي السديد، ومن غير كتمان للحقيقة، قال رسول الله ﷺ: "المستشار مؤتمن"^(٢)، ومنه المشورة في الزواج، ويدخل في الأمانات أداء الشهادة على وجهها أمام القضاء، وتزكية من يقدر على تحمل المسؤولية في الانتخابات.

أثري خبراتي

أستخرج من حياتي أمرًا تظهر فيه الأمانة.

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أحرص على أداء الأمانة.
- ٢- أقدر الإنسان الذي يحرص على أداء الأمانة.
- ٣- أحرص على أداء أمانتي في كل مجالات حياتي.
- ٤-

(١) صحيح ابن حبان، وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري.



الأسئلة

- ١- بيّن مفهوم الأمانة.
- ٢- اذكر الحكم الشرعي الذي تستخرجه من النصوص الآتية:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾.
 - ب- قال رسول الله ﷺ: "أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك".
- ٣- اذكر ثلاثة مظاهر تدل على أهمية الأمانة في الإسلام.
- ٤- بيّن كيف تكون الأمانة في ما يأتي:
 - أ - التكاليف الشرعية.
 - ب- إتقان العمل.
 - ج- تقديم المشورة.
 - د - تبليغ العلم.
- ٥- بيّن كيف يكون الإنسان أميناً على: عقله، ولسانه.

الشباب وتحديات العصر

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- بيان مظاهر عناية الإسلام بالشباب.
 - ٢- ذكر أبرز التحديات التي تواجه الشباب.
 - ٣- تحديد أسباب ظهور التحدي الثقافي والفكري.
 - ٤- استنتاج الحلول المناسبة لمواجهة الانحلال الخلقي.
 - ٥- تمثّل الأخلاق الفاضلة في استخدام التقنيات الحديثة.

تعتني الأمم الحية بشبابها؛ لأنهم عدتها في بناء مستقبلها، وضمان قوتها، وذلك لما تتميز به هذه الفئة من قوة جسدية، واندفاع، وأمل، وتفاؤل، وحب استطلاع ومغامرة، فهذه العناصر إذا استثمرها المجتمع في ما ينفع الناس والأوطان كانت أداة للتقدم والنجاح، ويواجه الشباب في طريق تقدمهم تحديات تُعيقهم، لذلك عليهم إدراك هذه التحديات ومعرفة كيفية مواجهتها.

أولاً: عناية الإسلام بالشباب

عني الإسلام بفئة الشباب، ويظهر ذلك عن طريق أمور كثيرة، منها:

- ١- ذكر الشباب في القرآن الكريم في سياق المدح كما في قصة أهل الكهف، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ أَمْوَأْبَرِيَّهُمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (سورة الكهف، الآية ١٣)، لأنهم استطاعوا مقاومة الفتن المحيطة بهم، والتوجه إلى ربهم، والثبات على مبدئهم.
- ٢- عدّ النبي ﷺ الشاب الذي نشأ في عبادة الله تعالى من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة، فقال: "سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله" وذكر منهم "شاب نشأ في عبادة الله" (١).
- ٣- حث على اغتنام هذه المرحلة من عُمر الإنسان لما لها من أهمية في تكوين شخصيتهم الإيمانية والعقلية والعملية، لأنها إذا انقضت من غير نفع فسيندمون عليها، قال رسول الله ﷺ: "اغتنم شبابك قبل هرمك" (٢).

(١) صحيح البخاري.

(٢) المستدرک علی الصحیحین، للحاکم النیسابوری، وهو صحیح.

٤- كلف النبي ﷺ الشباب بمهمات متعددة كالدعوة إلى الله تعالى، فكان مصعب بن عمير أول سفير في الإسلام أرسله النبي ﷺ إلى المدينة المنورة لدعوة أهلها إلى الإسلام، وجعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أمينه في رد الودائع إلى أهلها عندما هاجر ﷺ إلى المدينة المنورة، وأمر أسامة بن زيد رضي الله عنه على جيش كبير للمسلمين فيه كبار الصحابة رضوان الله عليهم.

أستنتج

أرسل النبي ﷺ الشاب مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة يدعو أهلها إلى الإسلام، ويعلمهم القرآن الكريم، فلم يدع بيتاً في المدينة إلا ودخله. أستنتج دلالة ذلك.

ثانياً: التحديات التي تواجه الشباب

يواجه الشباب في البلدان الإسلامية تحديات متعددة في العصر الحاضر، حيث أسهمت المدنية والتقدم في ظهور مشكلات وتحديات جديدة، تزيد من مسؤوليات الناس نحو توعية الشباب للتغلب على هذه التحديات، وتأهيلهم لتفعيل طاقاتهم وإمكاناتهم وقدراتهم، ومن أهم التحديات التي تواجه الشباب اليوم:

١- التحدي الثقافي والفكري

ظهر التحدي الثقافي والفكري في ظل التقدم السريع والهائل في وسائل الاتصال، ما وضع الناس أمام كمّ ضخم من المعلومات والأفكار، منها الكثير الذي يُنتفع منه، ومنها ما هو مفسدٌ للعقول والأفهام، وهو ما شكّل عبئاً ثقيلاً على عقول الشباب، لأسباب كثيرة منها:

أ - اختلاط الصحيح بغيره في ما يتدفق من معلومات، فإن أخذ به الشباب من غير تمييز فسدت أخلاقهم، واختلطت مفاهيمهم.

ب- الاستخدام غير الآمن لوسائل التقنية الحديثة كالإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي الجاذبة للشباب، وما فيها من سلبيات تؤثر في أفكارهم وأخلاقهم.

ويتحمل المجتمع بأكمله أفراداً ومؤسسات عبء حماية الشباب من الانسياق وراء

المعلومات المخالفة لقيم الأمة والمجتمع، وتوجيههم نحو ما ينفعهم من ثقافات وأفكار، ومن تلك التوجيهات ما يأتي:

- أ - تعميق الإيمان في نفوسهم، وتربيتهم على الاعتزاز بالإسلام والانتماء إليه، وتعليمهم القرآن الكريم وحفظه، وتحفيظهم السنة النبوية الصحيحة، وتعليمهم أقوال العلماء والفقهاء.
- ب - توعية الشباب بضرورة التحري والثبت مما يصلهم من معلومات، بسؤال أهل العلم والاختصاص عن النافع والضار منها.
- ج - نشر الثقافة والأفكار السليمة للشباب عن طريق الإعلام الهادف.
- د - محاربة الأفكار المنحرفة التي تؤثر في عقول الشباب، بقيام مؤسسات المجتمع المعنية، ببيان خطرها في الأفراد والمجتمع واستقراره، والتحذير من اتباعها.

٢- الفقر والبطالة

تعيش كثيرٌ من الدول أوضاعاً اقتصاديةً صعبةً، وهذا يؤدي إلى عدم القدرة على دعم الشباب وتوفير فرص العمل لهم؛ ما يتسبب في ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب التي تؤدي إلى زيادة الأزمات في المجتمع عند عدم تمكن الشباب من تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم إلى المستقبل، فيلجأ بعضهم إلى الطرق المخالفة للأخلاق والقانون لتحقيق رغباتهم، فعلى الدولة أن ترسم خططاً إستراتيجية بعيدة المدى لمحاربة الفقر والبطالة، كأن تعمل على تأهيل الشباب للعمل في المناحي المختلفة الصناعية والحرفية والتجارية، وينبغي أيضاً على فئات المجتمع ومؤسساته جميعها الإسهام في حل هذه المشكلة، فعلى الأغنياء مساعدة الشباب عن طريق إنشاء المشاريع التجارية، أو بناء المصانع التي تسهم في توفير فرص العمل لهم، وعلى الشباب أيضاً المبادرة إلى زيادة الأعمال، والتفكير في مشاريع بحسب طاقاتهم وقدراتهم، والابتعاد عن ثقافة العيب في كثير من المهن التي يعزف عنها الشباب.

أفكر وأستنتج

أفكر في أسباب أخرى للفقر والبطالة، وأستنتج أثارها في الشباب.

ثالثاً: الانحلال الخلقي

انتشرت في العصر الحديث كثير من التحديات والمغريات التي تواجه الشباب، ما أسهم في دفع فئة منهم إلى سلوك الطريق الخطأ في حياتهم، مثل تعاطي المخدرات، وشرب المسكرات والعلاقات غير الشرعية، وغيرها من المظاهر التي انتشرت بين بعض الشباب في الوقت الحاضر. وقد أرشد الإسلام إلى أمور تقي الشباب من الانحلال الخلقي، منها:

- ١- استشعار رقابة الله تعالى، واليقين بأن الناس محاسبون على أعمالهم صغيرها وكبيرها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ يَتَوَيَّلْتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (سورة الكهف، الآية ٤٩).
- ٢- ملء الفراغ بما هو نافع كممارسة الرياضة والمطالعة للكتب النافعة، قال رسول الله ﷺ: "نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس الصّحة والفراغ"^(١).
- ٣- اختيار الرفقة الصالحة، قال رسول الله ﷺ: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"^(٢).
- ٤- تدريب النفس على العفة، وذلك بغض البصر عن المحرمات، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْوَاحَهُمْ ذَلِكَ أَرْكَ لَهُمْ إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (سورة النور، الآية ٣٠).
- ٥- الحذر من بعض وسائل الإعلام، التي تعمل على إفساد الأخلاق في ما تبثه من برامج وأعمال فنية مخالفة للقيم الإيمانية.
- ٦- توعية الشباب بالآثار النفسية والجسمية التي يخلفها الانحلال الخلقي، وأثر ذلك في المجتمع من جرائم وتفكك، قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (سورة التوبة، الآية ١٢٢).
- ٧- استثمار طاقات الشباب نحو الأعمال النافعة التي يعود أثرها عليهم وعلى مجتمعهم، كالتحاقهم بالمؤسسات المهنية وغير المهنية، والأعمال التطوعية، والأندية الثقافية، والحوارية، ودور القرآن الكريم، وغيرها.

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي، حديث حسن.

أثري خبراتي

أذكر مثلاً على الأخطار الاجتماعية التي تخلفها الانحرافات الخلقية.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أقدر اهتمام الإسلام بالشباب.
- ٢- أحرص على الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي.
- ٣- أعمل في مهنة شريفة، ولا التفت إلى ثقافة العيب.
- ٤-



الأسئلة

- ١- بيّن الخصائص النفسية والجسمية التي تتمتع بها فئة الشباب.
- ٢- اهتم الإسلام بفئة الشباب، اذكر ثلاثة أمور تدل على ذلك.
- ٣- وضح سببين لظهور التحدي الثقافي والفكري أمام الشباب.
- ٤- اذكر ثلاثة آثار للفقر والبطالة في فئة الشباب.
- ٥- اكتب توجيهين للشباب يحافظون بهما على أنفسهم أمام كل تحدٍّ من التحديات الآتية:

| الرقم | التحدي | التوجيه |
|-------|-----------------|---------|
| ١ | التحدي الفكري | |
| ٢ | الفقر والبطالة | |
| ٣ | الانحلال الخلقي | |

السّياحة وآدابها

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم السّياحة في الإسلام.
- ٢- تعداد أبرز أهداف السّياحة وفوائدها.
- ٣- ذكر آداب السّياحة وأحكامها.
- ٤- بيان واجبات المسلم تجاه السياح.
- ٥- احترام الأماكن السياحية، والمحافظة عليها.

خلق الله تعالى هذه الأرض مترامية الأطراف، بما فيها من جبال وسهول، وبحار ومحيطات، ومناظر طبيعية خلابة، ودعا الله عز وجل الإنسان إلى اكتشاف ما حوله للتأمل في بديع خلقه تعالى، والتّمتع بجمال الكون العظيم، للتّرويح عن النّفس، ليكون باعثًا له على قوة الإيمان، ومعينًا على أداء واجبات الحياة، قال تعالى:

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ (العنكبوت، الآية ٢٠).



أولاً: مفهوم السّياحة في الإسلام



السّياحة: الانتقال في الأرض للتّرويح عن النّفس، وتحقيق غرض مشروع، كالتنزه، وطلب العلم، والعبادة. وقد ورد ذكر السّياحة في القرآن الكريم في سياق المدح للذين ينتقلون في الأرض لغرضٍ يرضي الله تعالى، قال تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ لِلرَّكُوعَاتِ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة، الآية ١١٢)، وقد أصبح التّرويح عن النّفس حاجة اجتماعية ضرورية في العصر الحاضر، بسبب تغير نمط الحياة السريع، وازدياد الضغوط النفسية، ما يسبب الملل والفتور للنّفس البشرية، فكان لا بدّ من التّرويح عن النّفس حتّى تستعيد نشاطها، وتواصل سيرها بجد نحو العمل وتحقيق الأهداف.



للسياحة فوائد متعددة وفي ما يأتي بيان لبعض منها:

١- التفكير والتأمل بهدف الاعتبار

إعمال العقل في بديع صنع الله تعالى المتناسق والمنظم والمتقن في الكون يزيد الإيمان في القلب ويعمقه، ويدعو إلى قيام الإنسان بواجباته في هذه الحياة، وأخذ العظة والعبرة مما حلّ بالأمم السابقة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (آل عمران، الآية ١٣٧).

٢- الترويح عن النفس والتنزه

يشمل الترويح عن النفس زيارة أماكن العبادة بأداء العمرة، وزيارة المسجد النبوي، والمسجد الأقصى، والأماكن التاريخية، ومعالم الحضارات السابقة كجرش، وكهف أهل الكهف، ويشمل أيضًا زيارة المتنزهات البرية ذات المناظر الطبيعية الخلابة، ورحلات الصيد، وزيارة البحار والمحيطات وركوب القوارب فيها، وصعود الجبال، وحضور الدورات الرياضية، والتسوق، وزيارة حدائق الحيوانات، وغيرها من الأنشطة الترفيهية.

٣- تحقيق المنفعة الاقتصادية لكثير من البلدان

تعد السياحة موردًا اقتصاديًا بما تتطلبه من إقامة لكثير من المشاريع النافعة للناس كالطرق والفنادق والحدائق والمتنزهات، والتعامل مع السياح بيعة وشراء.

٤- التعارف بين الشعوب

إن نقل تجارب الآخرين وخبراتهم، عن طريق السياحة تحدث مخالطة الأمم الأخرى، وتحصل الفائدة بتعرّف على علوم تلك الأمم، وتعريفهم مبادئ الإسلام وقيمه العظيمة.

أفكر وأستنتج

أندونيسيا من الدول الإسلامية التي انتشر فيها الإسلام عن طريق التجار المسلمين. أفكر في هذه العبارة، وأستنتج أثر أخلاق التجار المسلمين في دخول الإسلام إليها.



ثالثاً: آداب السّياحة وأحكامها



وإن كانت السّياحة في صورتها العامّة ترفيهاً عن النفس إلاّ أنّه توجد جملة من الآداب، والأحكام ينبغي أن يتحلّى بها الإنسان، ومن أهمّها:

١- أن يكون الغرض من السّياحة مشروعاً، ومن ذلك الترويح عن النفس، واكتشاف خلق الله تعالى في هذه الأرض، ولا يشغله عن عباداته ومهامه الأساسية.

٢- اختيار الرّفقة الصّالحة، قال ﷺ: "لو يعلم النّاس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده"^(١).

٣- الدعاء عند النزول في المكان، فقد كان النبي ﷺ إذا نزل مكاناً قال: "اللهمّ إنّنا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها"^(٢).

٤- التزام التعليمات والقوانين المعمول بها في المكان الذي نزل فيه.

٥- تجنب المظاهر السلوكية السيئة في أثناء السّياحة، وذلك بالمحافظة على نظافة المكان، وتجنب تلويث البيئة، وبالمحافظة على نظافة دورات المياه، والحرص على سلامة أثاث المكان، ولا سيما في الأماكن العامة والمتنزهات.

٦- الاعتدال في الإنفاق والبعد عن الإسراف، قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٣١).

أفكر وأكتب

أفكر في آداب أخرى للسّياحة، وأكتبها في دفترتي.

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن النسائي، وهو صحيح.

رابعاً: واجبنا نحو السائحين في بلدنا

يزور الأماكن التي نساكن فيها كثير من الناس لأغراض متنوعة، فالتزاماً بأخلاق الإسلام وآدابه ينبغي التعامل معهم بسلوك حضاري يحفظ لهم أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويظهر سماحة رسالة الإسلام مع الناس جميعاً، ويقدم لهم صورة إيجابية، ومن الآداب التي يجب علينا التزامها ما يأتي:

- ١- تجنب الإساءة للسائحين أو الاعتداء عليهم بقول أو فعل، قال رسول الله ﷺ: "ليس المسلم بالطَّعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء"^(١).
- ٢- تيسير أمورهم، وتسهيل معاملاتهم، والتعامل معهم بلطف، وبشاشة.
- ٣- إرشاد التائهين منهم إلى المكان الذي يقصده، وهذا من حقوق الطريق التي أخبر عنها النبي ﷺ: "وإرشاد السَّيِّل"^(٢).
- ٤- الرفق بهم في البيع والشراء، وعدم استغلالهم.

أناقش

أناقش مع زملائي الآثار الإيجابية التي تعود على وطني عند معاملة السائح بالحسنى.

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- ألتزم آداب السياحة.
- ٢- أعامل السياح بلطف ورفق.
- ٣- أحافظ على الأماكن العامة في أثناء ترحالي.
- ٤-

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.

الأسئلة

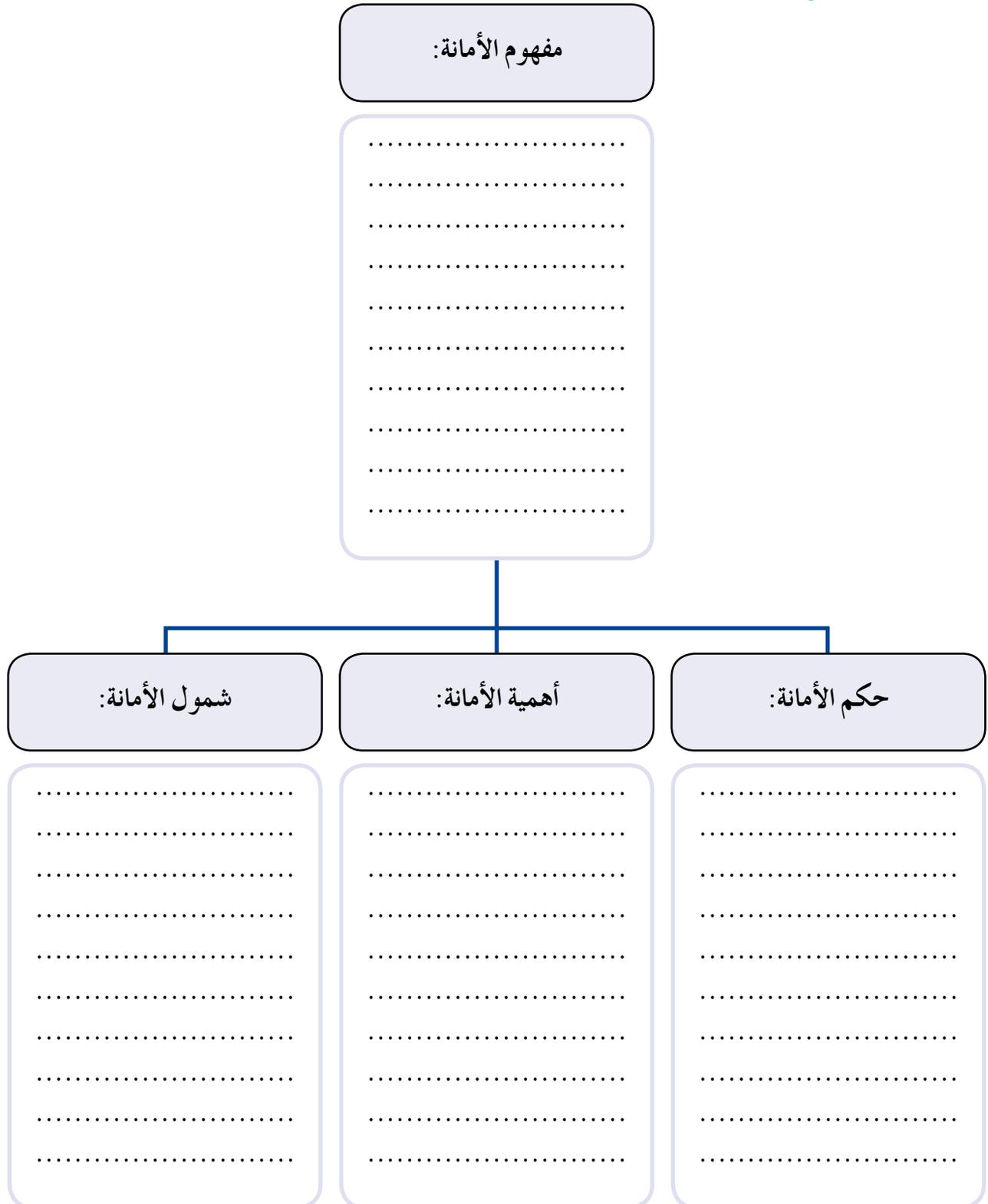
- ١- وضح المقصود بالسياحة في الإسلام.
- ٢- للسياحة في الإسلام فوائد كثيرة، اذكر ثلاثاً منها.
- ٣- عدد ثلاثة من الآداب التي ينبغي مراعاتها مع السياح الذين يدخلون إلى بلادنا.
- ٤- أستنتج من الأدلة الشرعية الآتية آداب السياحة:

| الرقم | الدليل الشرعي | الأدب |
|-------|---|-------|
| ١ | قال رسول ﷺ: "أعطوا الطّريق حقّه" | |
| ٢ | قال رسول ﷺ: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنّة وإنّ ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً" | |
| ٣ | قال رسول ﷺ: "اللهم إنا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشرّ ما فيها" | |

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس التاسع والعشرون (الأمانة)



ثانياً: الدرس الثلاثون (الشباب وتحديات العصر)

عناية الإسلام بالشباب

.....

.....



توجيهات الإسلام لحماية الشباب من التحدي الثقافي الفكري

.....

.....



توجيهات الإسلام لحماية الشباب من تحدي الفقر والبطالة

.....

.....



توجيهات الإسلام لحماية الشباب من تحدي الانحلال الخلقي

.....

.....

ثالثاً: الدرس الحادي والثلاثون (السياحة وآدابها)

مفهوم السياحة في الإسلام:

فوائد السياحة

-
-
-
-
-

آداب السياحة وأحكامها

-
-
-
-

واجبنا نحو السياح

-
-
-
-
-

ثقافة الاعتذار

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- تعريف مفهوم الاعتذار والإعذار.
 - ٢- إعطاء نماذج للاعتذار من سيرة الصحابة رضي الله عنهم.
 - ٣- ذكر آداب الاعتذار.
 - ٤- بيان آثار الاعتذار والإعذار في الفرد والمجتمع.
 - ٥- التزام خلق الاعتذار حال وقوعه في الخطأ.

أمر الإسلام بأن يكون التعامل بين الناس بالحسنى، ولكن يحدث أحيانًا ما يفسد تلك العلاقة بينهم نتيجة خطأ يصدر عن أحدهم، والإنسان غير معصوم من الخطأ، فقد وجهه الإسلام في مثل هذه الحالة إلى الاعتذار، فهو سلوك حضاري ومهارة اجتماعية تعيد الألفة والمحبة بين الناس.



أولاً: مفهوم الاعتذار وأهميته



الاعتذار هو رجوع المخطئ عن الخطأ، وإظهار ذلك لمن كان الخطأ بحقه بأسلوب لين ومقبول، وطلب المسامحة منه.

والاعتذار خلق عظيم يدل على ثقة الإنسان المعتذر بنفسه، وقدرته على مواجهة أخطائه بكل شجاعة. وكما على المخطئ الاعتذار، فمن الواجب على الطرف الآخر أن يقبل الاعتذار، برفع اللوم عن المخطئ، وقبول اعتذاره ومسامحته، وهو ما يسمى (بالإعذار). قال تعالى:

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية ١٩٩). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً"^(١). إن الاعتذار والإعذار يحققان احترام الإنسان لنفسه، فالأقوياء هم الذين يتسامحون.

أستنتج

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "أعقل الناس أعذرهم للناس"، أستنتج الحكمة من وصف من يقبل اعتذار المعتذر بالعقلانية.

(١) صحيح مسلم.

ومن الدلائل التي تدل على أهمية ثقافة الاعتذار والإعذار ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية ٢٢)، فقد نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حينما قطع الصدقة عن مسطح بن أثاثة رضي الله عنه بعد خطأ ارتكبه، فنزلت الآية تدعوه إلى العفو ومسامحته والعودة للتصدق عليه، فقال أبو بكر: "بلى والله إنني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه الصدقة" (١).



ثانياً: نماذج مشرفة في الاعتذار



لقد ضرب لنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم نماذج مشرفة في الاعتذار، والإعذار ومن هذه النماذج ما يأتي:

- ١- اعتذار أبي ذر لبلال بن رباح رضي الله عنه، عندما نادى أبو ذر بلالاً بقوله: "يا ابن السوداء"، وكان ذلك أمام ملاء من الصحابة رضوان الله عليهم، فشكا بلال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال لأبي ذر الغفاري: "أعيرته بأمة؟" (٢) فقام أبو ذر ووضع رأسه على التراب في طريق بلال، وطلب منه أن يطأه بقدمه اعتذاراً له، فقام بلال رضي الله عنه وأخذ يقبل رأس أبي ذر رضي الله عنه دليلاً على قبول اعتذاره.
- ٢- اعتذار أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما لبعضهما، فقد روى أبو الدرداء رضي الله عنه: "كانت بين أبي بكر وعمر محاورة، فأغضب أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمر غضبان، فتبعه أبو بكر يسأله أن يغفر له، فلم يفعل، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم وقال: يا رسول الله! إنني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي، فأبى علي فأقبلت إليك فقال: "يغفر الله لك يا أبا بكر" (ثلاثاً)، ثم إن عمر ندم على ما كان منه، فأتى منزل أبي بكر فسأل عنه، فلم يجده، فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فصار وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير، حتى أشفق أبو بكر فجثا أبو بكر على ركبتيه، وقال: يا رسول الله! والله أنا كنت أظلم (مرتين)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي" (مرتين) فما أودى بعدها" (٣)، فاعتذر كل منهما للآخر، وقبلوا عذر بعضهما.

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح البخاري.

ثالثًا: آداب الاعتذار

للاعتذار آداب ينبغي على المعتذر الالتزام بها عند قيامه بالاعتذار ممن أخطأ في حقه، منها:
١- اختيار الوقت المناسب، فمن الضروري تحري الوقت المناسب للاعتذار لمن وقع الخطأ في حقه.

٢- استخدام الأسلوب المناسب، سواء بالقول، كاستعمال العبارات اللطيفة، أو بالأفعال الحسنة التي تدل على الندم.

٣- الاعتذار في المكان المناسب، فينبغي للمعتذر أن يتحرى المكان المناسب للشخص الذي وقع الخطأ في حقه، فربما أدى سوء اختيار المكان إلى جرح المشاعر وتفاقم المشكلة.

أفكر وأذكر

أسف: كلمة أستخدمها للتعبير عن اعتذاري لشخص أخطأت في حقه.
أذكر عبارات أخرى تدل على الاعتذار.

.....
.....
.....

رابعًا: آثار الاعتذار والإعذار

للاعتذار والإعذار آثار عديدة يجنيها الفرد والمجتمع، منها:

١- تحصيل رضا الله عز وجل ومحبته، فالله سبحانه يرضى عن عبده الذي يقف بين يديه معتذرًا معترفًا بخطئه، وتقديره، قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية ٢٢).

٢- تقوية أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثَمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخَلْقِ حَسَنِ" (١).

(١) سنن الترمذي، وهو حسن.

٣- زوال الخصومات بين المتخاصمين وعودة المحبة، وإعادة العلاقة بينهم على أساس المحبة، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤).

٤- الشعور بالراحة والطمأنينة، فإن الاعتذار يمنح الفرد الثقة بالنفس؟

أستنتج

كيف يؤدي نشر ثقافة الاعتذار بين أفراد المجتمع إلى تماسك المجتمع.

أثري خبراتي

أفكر في دور واحد لكل من الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والإعلام في نشر ثقافة الاعتذار.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أبادر بالاعتذار ممن أخطأت بحقهم.
- ٢- أقبل اعتذار من أخطأ في حقّي.
- ٣- أحسن اختيار أسلوب الاعتذار.
- ٤-



الأسئلة

- ١- يبين مفهوم كل مما يأتي: الاعتذار، والإعذار.
- ٢- هاتِ مثالاً واحداً لاعتذار الصحابة رضي الله عنهم لبعضهم بعضاً.
- ٣- عدد ثلاثة من آداب الاعتذار.
- ٤- يبين علام يدل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً".
- ٥- اذكر ثلاثة من آثار الاعتذار والإعذار في الفرد والمجتمع.

الصلاة دلالات ومعانٍ

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- تعريف مفهوم الصلاة.
 - ٢- توضيح بعض من معاني الصلاة ودلالاتها.
 - ٣- ذكر مظاهر الاستعداد للصلاة.
 - ٤- بيان آثار أفعال الصلاة في الفرد.
 - ٥- استحضار معاني أعمال الصلاة في صلاته.

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وأول ما يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ"^(١)، وقد عرفت من قبل أحكام الصلاة وأركانها من ركوع وسجود وغيرها، وفي هذا الدرس ستتعرف بعضًا من معاني الصلاة ودلالاتها.



أولاً: الاستعداد للصلاة



الصلاة معراج المؤمن إلى الله تعالى، يناجي فيها ربه، مناجاة لا بد من أن تكون بأدبٍ يتناسب مع عظمته وكمال صفاته، ومن مظاهر الاستعداد:

١- الإحسان في الوضوء

فالوضوء عبادة يستعد بها المؤمن للوقوف بين يدي الله في الصلاة، وهو شرطٌ لصحتها، فلا صلاة بلا وضوء، إذ ينظف المسلم بالوضوء جسده، ويطهر قلبه من الخطايا، ويعيد تأهيل صحته النفسية، لذا سُمي الوضوء بهذا الاسم اشتقاقاً من الوضوء والإشراق، فالمتوضئ يشرق وجهه وروحه وقلبه، مع ما له من عظيم الثواب والأجر، قال رسول الله ﷺ: "ما من امرئٍ يتوضأ فيحسن وضوءه، إلا غُفِرَ له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يُصَلِّيَهَا"^(٢)، فالمسلم الذي يحرص على إحسان وضوئه خمس مرات في اليوم، يحرص كذلك على الإتيان والإحسان في شؤون حياته جميعها.

(١) سنن النسائي وهو صحيح.

(٢) صحيح ابن خزيمة، وهو صحيح.

٢- ترديد الأذان

الترديد مع المؤذن لترسيخ معاني الأذان وقيمه في فكره وسلوكه، فهو إذ يقول "الله أكبر" فإنما يعظم الله سبحانه وتعالى ويتوجه إليه وحده، وعندما يردد الشهادتين فإنما يوثق صلته بهما، لأنهما عنوان إيمانه، فإذا ردد الدعوة إلى الفلاح والصلاة ففي ذلك دعوة إلى أن يسعى في حياته إلى تحقيق الخير والنجاح.



ثانياً: الدخول في الصلاة



إذا أحسن المسلم في صلاته، فإنّ صلاته تصل به إلى غايتها من الهداية والرحمة، وبالإحسان فيها يصل الإنسان إلى مرتبة المراقبة، وبهذا السلوك التعبدي تصل الصلاة إلى غايتها في تزكية النفس وتهذيب السلوك، والإحسان يبدأ مع المصلي عندما يدخل في صلاته، ويتجلى ذلك عن طريق:

١- تكبيرة الإحرام "الله أكبر"

هي مفتاح العبادة يقولها كل من يريد الدخول في الصلاة، فإذا قالها يكون بذلك أقبلي على الله تعالى، وترك الانشغال بغيره.

٢- دعاء الاستفتاح

حيث يستفتح المصلي صلاته بما تعلمه من حديث الرسول ﷺ فيقول: "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ"^(١). وفي هذا الدعاء تأكيد إخلاص الإنسان وصدق التوجه والمبادرة نحو الخير.

أناقش

أناقش مع زملائي دلالات دعاء الاستفتاح، وأثره في نفسي.

(١) صحيح مسلم.

٣- قراءة سورة الفاتحة

سبع آياتٍ محكماتٍ يناجي بها المصلي ربه فيحمده ويُمجده، ويدعوه ويرجوه ويسأله الهداية إلى الصراط المستقيم، قال النبي ﷺ: "قالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قالَ: هَذَا الْعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ" (١).

٤- الركوع

ينتقل المصلي من وضعية القيام إلى وضعية الركوع، التي يزداد بها المصلي قرباً من الله تعالى؛ لأن في الركوع إظهاراً لتذلل الإنسان لربه، وهو أعظم من القيام في إظهار التذلل إلى الله تعالى، فيزداد بذلك إلحاحاً في طلب رضا ربه في إعلان خضوعه بما يردده من دعاء وغيره.

أقرأ وأستنتج

اقرأ الحديث الشريف الآتي، وأستنتج منه فضل الذكر في الركوع:
روي عن الصحابة رضي الله عنهم قولهم: كنا يوماً نُصَلِّي وراءَ رسولِ اللهِ ﷺ، فلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ وَقَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ قالَ: "مَنْ الْمُتَكَلِّمُ آفَأ؟"، فقال رجلٌ: أنا يا رسولَ اللهِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: "لقد رأيتُ بضْعًا وثلاثين ملكًا يبتدرونها - يتسابقون - أيهم يكتبها أول" (٢).

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح مسلم.

٥- السجود

وبه يكون العبد أقرب ما يكون إلى الله عز وجل، فإن فيه أبلغ صور التذلل لله رب العالمين والافتقار إليه، فهو في سجوده قد انخفض بأعلى ما فيه، فوضع جبهته وأنفه على الأرض، فإذا تكرر في كل أوقات الصلاة، في ليله ونهاره، وإقامته وسفره، زال الغرور والخيلاء الذي يتعالى به على الأحياء، ويتعالى به الأغنياء على الفقراء، والأقوياء على الضعفاء، فالناس جميعهم أمام عظمة الله تعالى سواء.

٦- التسليم

يُسَلِّمُ المصلي في نهاية صلاته عن يمينه، وعن يساره قائلاً: (السلام عليكم ورحمة الله)، وهو بذلك يبرز قيمة من قيم الإسلام، وهي إفشاء السلام بين الناس كافة. فهذا هو مجمل أعمال الصلاة التي يكررها المسلم بحسب ما أمره بذلك رسول الله ﷺ فترسخ بذلك معانيها وآثارها في نفسه، وتنعكس على سلوكه وحياته.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أستحضر معاني أعمال الصلاة، وأتأمل فيها.
- ٢- أحرص على الخشوع في صلاتي.
- ٣- أجعل من صلاتي منهاج حياة لي.
- ٤-



الأسئلة

- ١- للصلاة مكانة عظيمة في الإسلام، وضح ذلك.
- ٢- اذكر أمرين يستعد بهما المسلم لأداء صلاته.
- ٣- بين الدلالات المرتبطة بكل عمل من أعمال الصلاة الآتية:
 - أ - دعاء الاستفتاح.
 - ب- تكبيرة الاحرام.
 - ج- الركوع.
 - د - السجود.
- ٤- علل ما يأتي:
 - أ - سُمي الوضوء بهذا الاسم.
 - ب- يُعد السجود من أعظم أعمال الصلاة.

علو الهمة

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- تعريف مفهوم علو الهمة.
 - ٢- تحديد الوسائل المساعدة في تحصيل علو الهمة.
 - ٣- بيان دور القدوة الحسنة في علو الهمة.
 - ٤- استنتاج أثر العلم والمعرفة في علو الهمة.
 - ٥- تجنب اليأس والتذمر.

الهمة العالية توصل صاحبها إلى بلوغ غاياته وتحقيق طموحاته، والناس ترتفع منازلهم بمقدار علو هممهم ونبيل مقاصدهم، فصاحب الهمة العالية يتميز بمبادرته للخير، وتعلقه بمعالي الأمور، وإتقانه لما يوكل إليه من أعمال، فلا تنتهي إنجازاته في أمور دينه ودنياه، بل كلما انتهى من إنجاز سعى إلى آخر بهمة ونشاط، قال

ﷺ: "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلِّ خيرٍ احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان" (١).

أولاً: مفهوم علو الهمة

علو الهمة: قوة الإرادة والعزيمة الأكيدة في بلوغ الأهداف والغايات النبيلة، وتجاوز العقبات للوصول إلى معالي الأمور.

فعلو الهمة يدفع صاحبه إلى الجِد والمثابرة في العمل، وقد حثَّ رسول الله ﷺ على علو الهمة فقال ﷺ: "إن الله تعالى يحبُّ معالي الأمور وأشرفها، ويكره سفاسفها" (٢). (سفاسفها أي رديها وحقيرها).



ويتفاوت الناس في علو هممهم لأسباب كثيرة، فإذا وجد الإنسان في نفسه فتورًا أو تقصيرًا فعليه المثابرة والاجتهاد والأخذ بوسائل رفع الهمة التي أرشدنا إليها ديننا الحنيف.

(١) صحيح مسلم.

(٢) المعجم الكبير للطبراني، وهو صحيح.



يستطيع الإنسان أن يكون صاحب همة عالية عن طريق أمور عدة منها:

١- الطموح والغايات

للطموح والغايات النبيلة أهمية كبيرة في علو الهمة، فصاحبها يمتلك رؤية واضحة، ويضع لنفسه أهدافاً مرحلية بخطط يمكن تحقيقها عن طريق وسائل موصلة لها، فيقدر الزمن اللازم لها، ويبدأ بالتنفيذ مستعيناً بالله تعالى ومتوكلاً عليه قاصداً رضاه تعالى في كل عمل يقوم به، فيستثمر طاقاته ويذل وسعه لتحقيق طموحه، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، (سورة الملك، الآية ٢٢).

٢- العلم وإدارة المعرفة

العلم يرشد الإنسان إلى مصالحه، وينير دربه فيبصره بأسباب نجاحه، ويضعه أمام التحديات التي تواجهه في طريق تخصصه، فتحفزه على مواجهة الصعاب وحل المشكلات بتطبيق معرفته وخبراته السابقة، فيكسب معارف جديدة، وخبرات تقوده لنجاح آخر، فكل نجاح يحققه يكون دافعاً للتقدم والنجاح أكثر، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا﴾، (سورة النساء، الآية ٦٦)، فالنجاح يغذي النجاح، والعمل والإنجاز يغذي العمل والإنجاز.

٣- استشعار الأثر والجزاء وتحمل المسؤولية

يحرص صاحب الهمة العالية على نيل رضا الله تعالى في ما يقوم به من أعمال، فيدفعه ذلك إلى الالتزام بواجباته والشعور بالمسؤولية، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِيْرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، (سورة التوبة، الآية ١٠٥). فيجتهد في إتقان عمله، ويتجاوز ما يعترضه من عقبات بصبره وقوة تحمله، لإدراكه ما ينتظره من الثواب ونيل الدرجات العليا في الدنيا والآخرة.

أناقش وأستنتج

أناقش مع زملائي مفهوم التنشئة الاجتماعية، وأستنتج أثرها في علو الهمة.

٤- القدوة الحسنة

يميل الإنسان في طبيعته إلى المحاكاة والافتداء بغيره، ووجود القدوات الناجحة في مجتمعه وبيئته يث في نفسه اليقين بأنه قادر على تحقيق مُرادهِ الرفيع، فيبعث ذلك الهمة في نفسه، فقد يقتدي الإنسان بأقرب الناس إليه مثل أبويه أو صديقه، أو شخصية عالمية في مجال معين، فيحرص أن تكون قدوة إيجابية غير مثبطة لهمة، وخير قدوة لنا رسول الله ﷺ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٢١).

٥- النظرة الإيجابية في أثناء السعي نحو النجاح

النجاح مطلب فطري يسعى إليه الإنسان، ومن أهم مقومات النجاح الثقة بالنفس، وبما يمتلكه الإنسان من قدرات تمكنه من تحقيق النجاح، فصاحب الهمة العالية يستمد ثقته بنفسه من ثقته بالله تعالى، فيأخذ بالأسباب، ويتوكل على الله تعالى في النتائج، ولا يقف عند المعوقات مهما كبرت منطلقاً من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، فإذا أخفق لم ييأس، بل يستمر في سعيه الدؤوب نحو النجاح، وهو مؤمن أن أشد الظروف قساوة هي بداية الفرج كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (سورة يوسف، الآية ١١٠).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أحرص على علو الهمة في شؤون حياتي جميعها.
- ٢- أصبر وأتحمل الصعاب في سبيل تحقيق غاياتي.
- ٣- أتجنب اليأس والتذمر.
- ٤-



- ١- وضح المقصود بعلو الهمة.
- ٢- في ضوء قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، وضح أثر الطموح والغايات في علو الهمة.
- ٣- العلم وإدارة المعرفة من وسائل علو الهمة، بين ذلك.
- ٤- ما الدافع عند صاحب الهمة العالية في استشعار الأثر والجزاء وتحمل المسؤولية؟
- ٥- الثقة بالنفس من أهم مقومات النجاح. فسر هذه العبارة.

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الثاني والثلاثون (ثقافة الاعتذار)

..... •
..... •

مفهوم الاعتذار
وأهميته

..... •
..... •
..... •
..... •
..... •
..... •
..... •
..... •
..... •

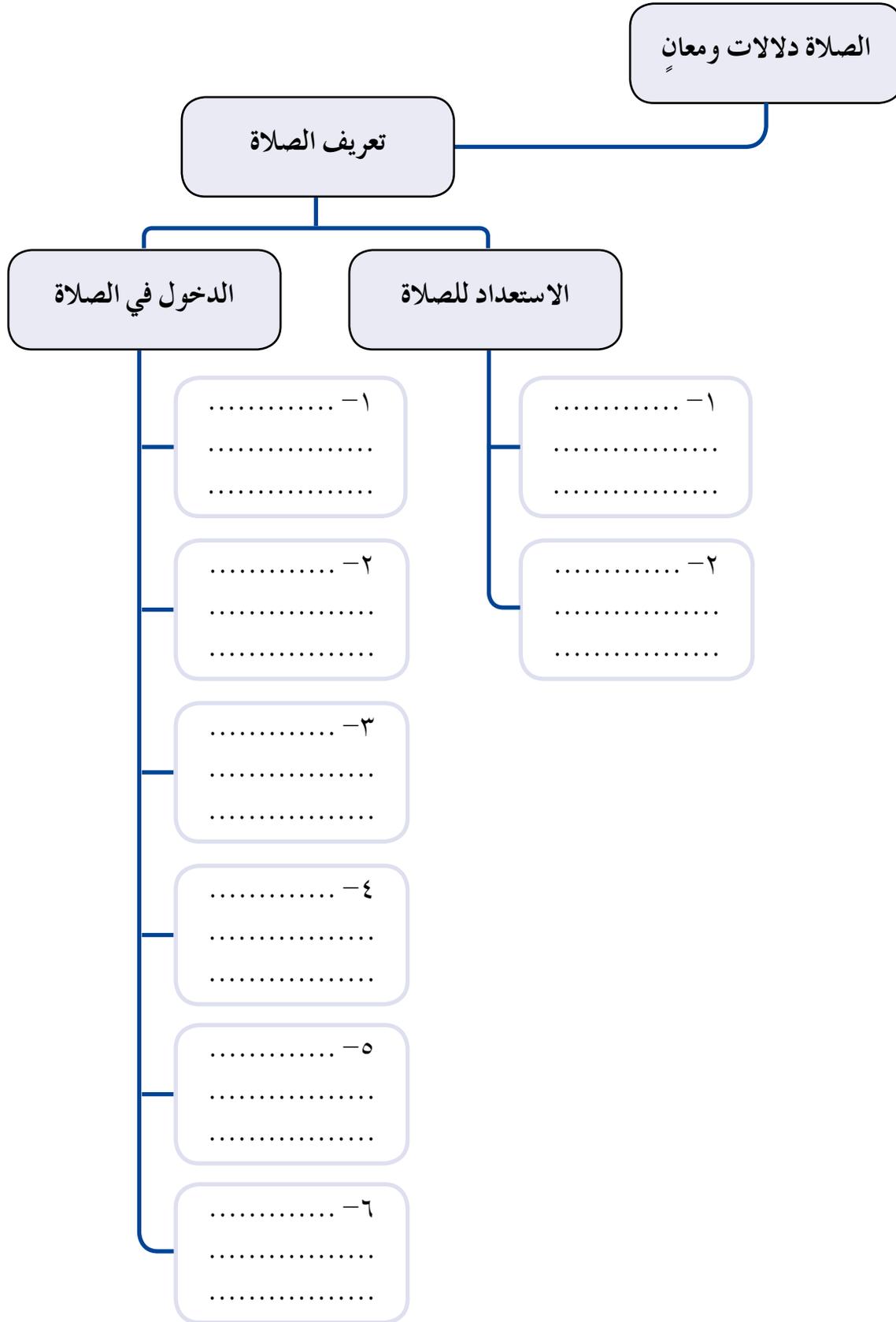
نماذج مشرفة في
الاعتذار

..... •
..... •
..... •
..... •

آداب الاعتذار

..... •
..... •
..... •
..... •

آثار الاعتذار في الفرد
والمجتمع



ثالثاً: الدرس الرابع والثلاثون (علو الهمة)

.....
.....

مفهوم علو الهمة

وسائل علو الهمة

..... -١

..... -٢

..... -٣

..... -٤

..... -٥

أبو الحسن الندوي رحمه الله

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- التعريف بأبي الحسن الندوي من حيث اسمه ونسبه.
 - ٢- بيان الحياة العلمية لأبي الحسن الندوي.
 - ٣- شرح دور أبي الحسن الندوي في الدعوة إلى الله.
 - ٤- ذكر أبرز مؤلفات أبي الحسن الندوي.
 - ٥- تقدير جهود أبي الحسن الندوي في الدعوة الإسلامية.

برز العديد من العلماء في العصر الحديث، ممن كان لهم أثر كبير في مسيرة الدعوة الإسلامية وفي بناء القيم والمفاهيم الإسلامية الصحيحة من بينهم العلامة أبو الحسن الندوي.

أولاً: التعريف بأبي الحسن الندوي

اسمه ونسبه: هو أبو الحسن علي بن عبد الحيّ الحسني الهندي الندوي، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، عاشت أسرة

أبي الحسن في الهند، ولقب أبو الحسن بالندوي نسبة إلى (دار العلوم ندوة العلماء) في الهند. مولده ونشأته: ولد أبو الحسن في الهند سنة ١٩١٤م، ونشأ في أسرة متديّنة متعلّمة، نبغ



منها عدد من العلماء والدعاة، كان من أبرزهم أبوه الشيخ عبد الحي، صاحب علم ومصنفات مشهورة، وقد توفي والده وهو لا يزال في التاسعة من العمر، وتولى تربيته أمه وأخوه الأكبر - عبد العليّ - الذي كان له فضل كبير في تربية أبي الحسن وثقافته.

كان أبو الحسن رحمه الله تعالى متواضعًا، زاهدًا، وكان حكيماً، واسع الثقافة، أديباً صاحب أسلوب راقٍ.

ثانياً: حياته العلمية

بدأ أبو الحسن تعلّم القرآن الكريم في البيت، وكانت أمه تُعينه على ذلك، فقد كانت حافظة للقرآن الكريم، وبعد ذلك تلقى علومه الأولى في قريته، فتعلم فيها اللغة العربية واللغة الإنجليزية والفارسية، ومبادئ العلوم الشرعية، وقرأ فيها على عدد من الشيوخ كتب الأدب باللغة الأوردية.

وفي المرحلة الجامعية درس الأدب العربي، ثم التحق بدار العلوم لندوة العلماء المسلمين في الهند، ودرس فيها تفسير القرآن الكريم وعلوم الحديث. وقد ارتحل إلى عدد من البلدان العربية، والتقى بالكثير من علمائها وأدبائها، ثم عاد إلى الهند وتولى التدريس في دار العلوم.

أفكر وأستنتج

على ماذا يدل ارتحال أبي الحسن إلى عدد من البلدان العربية؟

وقد تميّز أبو الحسن بمنهج خاص في التأليف؛ وذلك بسبب معرفته عددًا من اللغات، وسعة إطلاعه على مؤلفات الحضارات الأخرى، فضلًا على تعمقه في التاريخ الإسلامي، وكان من أهم مؤلفاته كتابه المشهور "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، الذي وصف فيه حال العالم في العصر الذي سبق الإسلام مرورًا بيزوغ فجر الإسلام، وحتى القرن الماضي، وبيّن فيه حال البشرية قبل تراجع المسلمين وبعده، متوسّعًا في ذكر الأسباب، وقد لقي هذا الكتاب قبولًا كبيرًا وترجم إلى عدد من اللغات.

أفكر وأستنتج

"بلغت مؤلفات أبي الحسن رحمه الله تعالى مئة وستة وسبعين مؤلفًا"، وأستنتج علام يدل ذلك؟

ثالثًا: دوره في الدعوة إلى الله تعالى

كان لأبي الحسن الندوي جهد بارز في الدعوة إلى الله، حيث بدأ هذا الجهد عندما التقى بالعالم الداعية الكاندهلوي (صاحب كتاب حياة الصحابة)، حيث تأثر بمنهجه في الدعوة إلى الله، فأخذ يتصل بالناس لنشر الإسلام في مدن الهند وقراها، وامتدت رحلاته الدعوية إلى معظم البلدان العربية والإسلامية.

وتنوّعت طرائق أبي الحسن في الدعوة إلى الله تعالى، فكان منها الخطب، والمحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، وتأليف الكتب، والرسائل الدعوية، وإصدار عدد من المجلات بلغات مختلفة، وأسس المجمع الإسلامي العلمي في الهند، ورابطة الأدب الإسلاميّة.

وكان لأبي الحسن رحمه الله منجزات متعددة في جانب التدريس، والتأليف، واللقاءات الصحفية، وقد حباه الله بمكانة خاصة عند أهل عصره من العلماء وغيرهم، فنال كثيرًا من الجوائز العالمية، ومن أهمها:

- ١- جائزة الملك فيصل العلمية لخدمة الإسلام.
- ٢- جائزة الشخصية الإسلامية في دبي.
- ٣- وسام الإيسسكو من الدرجة الأولى، من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.



رابعًا: وفاته



توفي أبو الحسن الندوي رحمه الله تعالى في عام ١٩٩٩م في الهند، وكان له من العمر ٨٥ عامًا.

مقتطفات من كلام أبي الحسن الندوي:

- إن العالم العربي لا يسعد وخيرة الشباب في العواصم العربية عاكفون على شهواتهم تدور حياتهم حول المادة والمعدة.
- (أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أقدر جهد أبي الحسن الندوي في نشر الدعوة الإسلامية.
- ٢- أحرص على تعلّم اللغات وتوظيفها في خدمة الإسلام.
- ٣- أستثمر وقتي بكل ما هو مفيد.
- ٤-

الأسئلة

- ١- عرّف بالعلامة أبي الحسن الندوي من حيث اسمه ونسبه.
- ٢- عدد ثلاثاً من اللغات التي اتقنها أبو الحسن الندوي.
- ٣- تميّز أبو الحسن بمنهج خاص في التأليف. وضح ذلك.
- ٤- تنوّعت طرائق أبي الحسن في الدعوة إلى الله تعالى، بين ثلاثاً منها.
- ٥- وضح أهم صفات الداعية التي تمثلها أبو الحسن الندوي.
- ٦- أعط مثلاً واحداً على إنجازات أبي الحسن في المجالات الواردة في الجدول أدناه:

| الرقم | مجال الإنجاز | المثال |
|-------|-----------------------|--------|
| ١ | التأليف | |
| ٢ | التدريس | |
| ٣ | الصحافة | |
| ٤ | الدعوة إلى الله تعالى | |

الأذكار النبوية ودلالاتها

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم ذكر الله تعالى.
- ٢- بيان أهميّة ذكر الله تعالى في حياة المسلم.
- ٣- شرح بعض دلالات الأدعية والأذكار.
- ٤- تعليل تسمية دعاء الاستفتاح بهذا الاسم.
- ٥- الاقتداء بالنبي ﷺ في ذكر الله تعالى.

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ وَأَحَبِّهَا إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَمْرٌ بِهَا عِبَادُهُ، وَحُثُّهُمْ عَلَيْهَا تَزْكِيَةٌ لِنَفْسِهِمْ، وَتَقْوِيَةٌ لِإِيمَانِهِمْ، وَجَعَلَهَا سَبَبًا لِفَلَاحِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الجمعة، الآية ١٠). ونهى الله سبحانه وتعالى عن الغفلة عن ذكره، فقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٢٠٥).

أولاً: مفهوم ذكر الله تعالى

هو مداومة العبد على ذكر الله تعالى بألفاظ يجريها على قلبه ولسانه، تتضمن الشّاء على الله عز وجل بجميل أوصافه، وأسمائه، وأفعاله، وتلاوة آياته، ونحو ذلك ممّا ورد التّرجيب فيه، والحثّ عليه بالآيات القرآنيّة، والأحاديث النّبويّة على اختلاف الأحوال والمناسبات.

ثانياً: أهميّة ذكر الله تعالى

إن لذكر الله عز وجل أهمية كبيرة، وآثاراً جليّة في حياة المسلم، منها:

- ١- **بعث الطمأنينة والسكينة في النفوس**، والرضا وهدوء البال، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية ٢٨).
- ٢- **تحصيل المغفرة من الذنوب**، قال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٣٥)، والذكر حياة للقلب، ولذلك شبه النبي ﷺ الذاكرين لله تعالى بالأحياء، وشبه الغافلين عن ذكر الله تعالى بالأموات، فقال ﷺ: "مثل الذي

يذكر ربّه، والذي لا يذكر ربّه مثل الحيّ والميت" (١).

٣- رفع المنزلة والدرجة للإنسان عند ربه عز وجل بما يحقق له منزلة عالية في الجنة، قال تعالى:

﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَأشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٢). وفي هذا بيان لقرب الله من عبده إذا تقرب إليه العبد بالذكر، فقد ورد أن رسول الله ﷺ قال: "إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد" (٢).

أفكر وأستنتج

ذكر النبي ﷺ من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله: "ورجل ذكر الله خالياً، ففاضت عيناه". أستنتج أهمية أخرى لذكر الله تعالى.

ثالثاً: بعض الأدعية والأذكار ودلالاتها

يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى في الأوقات والمناسبات جميعها، في الصباح والمساء، وعند النوم واليقظة، ودخول المنزل والخروج منه، وعند دخول المسجد والخروج منه، قال تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾ (سورة غافر، الآية ٥٥)، وفي ما يأتي بعض من هذه الأذكار، وما تدل عليه من معاني عظيمة:

١- أذكار الصباح والمساء

هي أذكار كان الرسول ﷺ يداوم عليها في الصباح والمساء، وحثنا على التمسك بها، لأنها تحفظ الإنسان وتحميه، وبها يستشعر المسلم وجود الله تعالى معه في كل اليوم، وتشعره بالطمأنينة والراحة، ويتقرب من الله تعالى، فيغفر له ذنوبه ويعفو عن أخطائه، وتعطي المسلم أيضاً القوة ليقوم بأعمال يومه، ويرزقه الله الفلاح والصحة والمال، لأنه توكل على الحي القيوم، وبدأ يومه بذكر الله، وأنها بذكره سبحانه وتعالى.

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي، حديث حسن.

ومن أذكار الصباح والمساء الواردة عن رسول الله ﷺ: "أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ربّ أسألك خيراً ما في هذا اليوم وخيراً ما بعده، وأعوذ بك من شرّ ما في هذا اليوم وشرّ ما بعده، ربّ أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، ربّ أعوذ بك من عذابٍ في النار وعذابٍ في القبر"^(١). وإذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى الملك لله، ربّ أسألك خيراً ما في هذه الليلة وخيراً ما بعدها، وأعوذ بك من شرّ ما في هذه الليلة وشرّ ما بعدها".

٢- أذكارٌ خاصة ببعض العبادات، مثل:

أ - دعاء الاستفتاح في الصلاة: وهو دعاء يقال بعد تكبيرة الإحرام وقبل سورة الفاتحة، وقد سمي بهذا الاسم لأنه يكون بداية الصلاة، أي نستفتح فيه الصلاة بعد أن نكبر تكبيرة الإحرام. ومن دلالاته، أن المصلي يهيئ نفسه بهذا الدعاء للخشوع، وقد وردت أذكار متعددة للاستفتاح منها: "سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك"^(٢). ويعني: تقدست يا الله وتنزهت عن كل نقص وعيب، وعظمت وتنزهت اسمك وكثرت بركته، وعلت وارتفعت عظمتك وقدرتك، ولا يستحق العبادة إلا أنت.

ب- الذكر بعد الصلاة: يعد الذكر بعد الصلاة المفروضة من العبادات التي فيها تسابق إلى الخير، وهذا التسابق يؤدي إلى الحصول على درجات عالية عند الله في الجنة، والمحافظة على الصلة والتواصل مع الله عز وجل في الشدة والرخاء، وتعميق الإخلاص لله تعالى، ومن أذكار بعد الصلاة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: "من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر"^(٣).

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم.

٣- أذكارٌ خاصة ببعض الأماكن، مثل:

أ - الذكر عند الدخول إلى المسجد والخروج منه: "كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمدٍ وسلّم، وقال: "رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك"، وإذا خرج قال: "رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك"^(١).

أتدبر، وأعلل:

أتدبر دعاء النبي ﷺ السابق في دخول المسجد والخروج منه، وأعلل، لماذا خص "الرحمة" بالدخول للمسجد، والفضل بالخروج منه.

ب- الذكر عند الخروج من المنزل ودخوله، فقد كان من سنة الرسول ﷺ أن يقف مع نفسه وقفة قبل أن يخرج من بيته يسأل الله فيها أن يُيسر له أمره وأن يحفظه ويحفظ أهله، ومن أذكار الخروج من المنزل "اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ، أو أضلّ، أو أزلّ، أو أزلّ، أو أظلم، أو أظلم، أو أجهل، أو أجهل، أو يُجهل عليّ"^(٢). ومن أذكار دخول المنزل "بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله"^(٣).

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أحرص على ذكر الله في كل الأحوال.
- ٢- أتدبر معاني الأذكار النبوية وأفهمها.
- ٣- أقتدي بالنبي ﷺ بذكر الله تعالى.
- ٤-

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود، وهو حسن.



- ١- بيّن مفهوم ذكر الله تعالى.
- ٢- لأذكار الصباح والمساء دلالات عظيمة، بين ثلاثاً من تلك الدلالات.
- ٣- علل تسمية دعاء الاستفتاح بهذا الاسم.
- ٤- يُعدّ الذكر بعد الصلاة المفروضة من العبادات التي فيها تسابق إلى الخير، بيّن ثلاثة أمور يؤدي إليها هذا التسابق.
- ٥- بيّن ما تدل عليه النصوص الشرعية الآتية من فضل وأهميّة لذكر الله تعالى.

| الرقم | النصوص الشرعية | فضل وأهميّة ذكر الله تعالى |
|-------|--|----------------------------|
| ١ | قال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾. | |
| ٢ | قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. | |
| ٣ | قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾. | |

موسى بن نصير رحمه الله

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- التعريف بموسى بن نصير، من حيث مولده ونشأته.
- ٢- تحديد الأعمال الإدارية التي تميز فيها موسى بن نصير.
- ٣- ذكر الأعمال التي تدل على علو همة موسى بن نصير.
- ٤- إعطاء نماذج مشرقة من حياة موسى بن نصير.
- ٥- تقدير جهود موسى بن نصير في خدمة الإسلام.

انتشر الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ في ربوع الأرض، ومن بين البقاع التي نعت بنور الإسلام في وقت مبكر، تلك الأرض الممتدة شمال القارة الإفريقية، أو ما يسمى اليوم ببلاد المغرب العربي، والأندلس، فقد أسهم كثير من المسلمين في نشر الإسلام فيها، ومن هؤلاء التابعي الجليل موسى بن نصير.

أولاً: مولده ونشأته

ولد موسى بن نصير عام (١٩هـ)، في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قرية من قرى الجليل في شمال فلسطين، ونشأ موسى في بيت علم وأدب، فتعلم الكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وكثيراً من الأحاديث النبوية الشريفة، ونظم الشعر. وظهرت عليه علامات الطموح ومؤهلات القيادة منذ نعومة أظفاره، كما كانت نشأته مع أبناء الخلفاء الأمويين، ومنهم مروان بن عبد الملك، فكان لهذه النشأة أثر في شخصيته.

ثانياً: موسى بن نصير وحسن إدارة الأمور

تميز موسى بن نصير بحسن إدارته للأعمال والمهام التي وكل بها، ومن الأمور التي تدل على تميزه في الإدارة والقيادة أنه عمل مع عبد العزيز بن مروان والي مصر، وكان مساعداً له، ثم تولى ولاية البصرى، ثم عينه الخليفة عبد العزيز بن مروان والياً على شمال أفريقيا، وتمكن موسى رحمه الله من نشر الإسلام في مدن أفريقيا المفتوحة، وبين قبائل البربر الذين يسكنون شمال أفريقيا، ونجح في ذلك نجاحاً كبيراً، وحكم بين أهل هذه البلاد بالعدل، لا يفرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى؛ فأحبوا الإسلام، واستجابوا لدعوة الحق، ودخلوا في دين الله أفواجاً.

شارك موسى بن نصير رحمه الله في إدارة ولايات عدة، أستنتج أثر ذلك في شخصيته القيادية.

ثالثاً: موسى بن نصير رحمه الله والهمة العالية

تعددت جهود موسى بن نصير في خدمة الإسلام، ودلت هذه الجهود على علو همته، ولم يقعه ما به من عرج في رجله من أداء واجبه، ومن الأعمال التي قام بها ما يأتي:

١- قيادة الحملات البحرية

تمكن موسى بن نصير من إعادة فتح جزيرة قبرص في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وبنى فيها حصوناً، ثم تولّى إمارتها، وكان أحد القادة الذين فتحوا جزيرة رودس المقابلة لسواحل اليونان.

٢- بناء الأسطول البحري

بنى ابن نصير أسطولاً بحرياً جعل مركزه تونس، ما سهل الأمر على المسلمين، في ما بعد فتح جزر عدة في البحر الأبيض المتوسط منها، جزيرتي صقلية وسردينيا.

٣- فتح الأندلس

تمكن موسى بن نصير من فتح الأندلس في زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك، حيث عبر



مضيق جبل طارق إلى أرض الأندلس، بالتعاون مع القائد طارق بن زياد، واستطاعا فتح الأندلس، وعملا على نشر الإسلام فيها.

خريطة تبين جزر البحر الأبيض المتوسط ومدنها التي فتحها موسى بن نصير.

أهمية فتح موسى بن نصير جزر البحر الأبيض المتوسط، في تأمين طريقه للأندلس.

رابعًا: مواقف من حياته

اتصف موسى بن نصير بصفات خلقية كثيرة، فقد كان عاقلًا كريمًا شجاعًا ورعًا تقيًا، واتصف أيضًا بالعدل والإنصاف، وطاعة ولي الأمر، والحرص على نشر الإسلام، وفي ما يأتي بيان لبعض هذه الأخلاق:

١- العدل والإنصاف

يظهر ذلك من خطبته يوم أن تولى قيادة شمال أفريقيا؛ إذ وقف في جنده خطيبًا، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه "إنما أنا رجل كأحدكم، فمن رأى مني حسنة فليحمد الله، وليحض على مثلها، ومن رأى مني سيئة فليذكرها، فإني أخطئ كما تُخطئون، وأصيب كما تُصيبون" (١).

٢- طاعة ولي الأمر

كان موسى بن نصير قائدًا ملتزمًا بطاعة ولي أمره، فعندما حانت له فرصة التقدم لفتح الأندلس، لم يتسرع في الأمر، فأرسل إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك يطلب إذنه ومشورته في ذلك، ولم يتقدم لفتح الأندلس إلا بعد أن جاءه الأمر من الخليفة، وهذا يدل على حرصه الشديد على طاعة ولي الأمر.

٣- الحرص على نشر الإسلام

لاحظ موسى بن نصير أن سكان شمال أفريقيا لم يعرفوا الإسلام حق المعرفة، فبدأ بتعليمهم الإسلام؛ فكان يأتي بالعلماء ليُعلموهم أمور دينهم، فعمل على تثبيت دعائم الإسلام وتوطيدها في الشمال الإفريقي.

(١) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج. ٢، ص. ٥٠.

خامسًا: وفاته

ذهب الخليفة سليمان بن عبد الملك إلى الحجّ، فاصطحب معه موسى بن نصير، وبعد انتهائه من أداء المناسك، وفي طريق عودته توفي قريبًا من مدينة رسول الله ﷺ عام (٩٧هـ)، ودُفِنَ فيها رضي الله عنه (١).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- اعتز بجهود موسى بن نصير في خدمة الإسلام.
- ٢- أحرص على أن أكون صاحب همّة عالية.
- ٣- أنظم أموري وأخطط لإنجاز مهماتي.
- ٤-

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥٠٠/٤.

الأسئلة

- ١- عرف بموسى بن نصير رحمه الله من حيث مولده، ونشأته.
- ٢- تعددت جهود موسى بن نصير رحمه الله التي تدل على علو همته في خدمة الإسلام، عدد ثلاثة منها.
- ٣- حرص موسى بن نصير رحمه الله على نشر الإسلام في شمال أفريقيا، اذكر مثلاً يدل على ذلك.
- ٤- اذكر ثلاثة أعمال تدل على تميز موسى بن نصير رحمه الله في حسن إدارته الأمور.
- ٥- قام موسى بن نصير رحمه الله بأعمال عظيمة، بين في أي عهد قام بالأعمال تلك مستعيناً بالجدول الآتي:

| الرقم | العمل | في عهد |
|-------|-----------------------|--------|
| ١ | إعادة فتح جزيرة قبرص. | |
| ٢ | ولايته لشمال إفريقيا. | |
| ٣ | فتح الأندلس. | |

أقيم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: **الدرس الخامس والثلاثون (أبو الحسن الندوي رحمه الله تعالى)**

| جهوده في الدعوة إلى الله تعالى | حياته العلمية | اسمه ونسبه |
|---|---|---|
| <p>.....</p> | <p>.....</p> | <p>.....</p> |

ثانياً: **الدرس السادس والثلاثون (الأذكار النبوية ودلالاتها)**

| | |
|---|-----------------------------|
| <p>..... مفهوم ذكر الله تعالى:</p> | |
| <p>.....</p> | <p>أهمية ذكر الله تعالى</p> |

١- أذكار الصباح والمساء

.....
.....
.....
.....

٢- أذكار خاصة ببعض العبادات

.....
.....
.....
.....

٣- أذكار خاصة ببعض الأماكن

.....
.....
.....
.....

بعض الأدعية
ودلالاتها

ثالثاً: الدرس السابع والثلاثون (موسى بن نصير رحمه الله تعالى)

مولده:

نشأته:

.....
.....

حسن إدارته للأعمال الإدارية:

..... ١-
..... ٢-
..... ٣-

موسى والهمة العالية:

..... ١-
..... ٢-
..... ٣-

- ١- آداب العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طلب العلم (مقدمة المجموع)، المؤلف: يحيى بن شرف الدين النووي أبو زكريا محيي الدين، الناشر: مكتبة الصحابة، سنة النشر: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٢- الإمامه والسياسة: محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، التصنيف: طبعة مصر سنه ١٩٠٤م.
- ٣- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، لمؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله - عادل بن سعد - صبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: ١.
- ٤- البداية والنهاية، ابن كثير: إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ٥- تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: يحيى بن شرف الدين النووي أبو زكريا محيي الدين، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة - تصوير دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٦- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ت.
- ٧- حياة الصحابة: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) حقه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٨- روائع البيان تفسير آيات الأحكام (محمد علي الصابوني) الناشر: مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٩- الرؤى والأحلام في النصوص الشرعية، أسامة عبد القادر الرئيس، دار الأندلس ط ١، ١٩٩٣م، المملكة العربية السعودية.
- ١٠- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، بلا ت.
- ١١- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأسدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بلا ت.
- ١٢- السنن الكبرى (سنن البيهقي الكبرى)، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ٣، سنة النشر: ١٤٢٤ - ٢٠٠٣.
- ١٣- سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠.
- ١٤- سير أعلام النبلاء، الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- ١٥- الشريعة، المؤلف، محمد بن الحسين الآجري أبو بكر، المحقق: الوليد بن محمد نبيه سيف الناصر، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة، ١، سنة النشر: ١٤١٧-١٩٩٦.
- ١٦- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ١٧- صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- ١٨- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) مطبوع مع شرحه: فتح الباري لابن حجر.
- ١٩- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٢٠- الصلاة وأسرارها النفسية بالمفاهيم السلوكية المعاصرة، قطاع الشؤون الثقافية، ٢٠٠٢م دولة الكويت.
- ٢١- طبقات الشافعية الكبرى المؤلف: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي؛ المحقق: محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح الحلو، الناشر: فيصل عيسى البابي الحلبي، سنة النشر: ١٣٨٣-١٩٦٤.
- ٢٢- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ)، دار صادر بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ٢٣- عيون الأخبار، المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، الناشر: دار الكتب المصرية، سنة النشر: ١٣٤٣-١٩٢٥.
- ٢٤- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟، المؤلف: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، الناشر: مكتبة الإيمان، المنصورة - مصر.
- ٢٥- المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩٠.
- ٢٦- مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، بلا ت.
- ٢٧- المعجم الأوسط للطبراني (معجم الطبراني الأوسط) المؤلف: الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله - محسن الحسيني، الناشر: دار الحرمين، سنة النشر: ١٤١٥-١٩٩٥.
- ٢٨- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط ٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٨.
- ٢٩- مناهج الفن الإسلامي، محمد قطب، دار الشروق، ط ٦، ١٩٨٣.
- ٣٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، سنة النشر ١٩٧٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَعَالَى